

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_234894

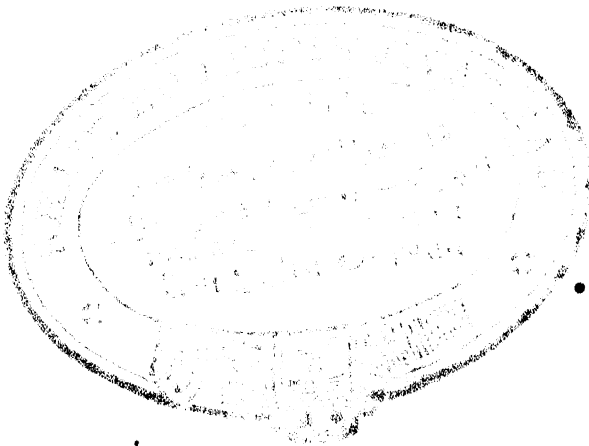
UNIVERSAL
LIBRARY

✽ اعلان ✽

من الشيخ الحاج نور الدين
بن جيو اخان تاجر الكتب

بمبئي في بهندي بازار

لما كانت عاد ثمان قديم الزمان طبع ما يفيد العموم من الكتب المعتبرة وكان كتاب
اخوان الصفا وخلق الوفا من احسن الكتب التي خطها القلم وتحلى بها الطرس
لانه كتاب اعرب عن جميع العلوم الرياضية وكشف عن مكنون مشكلاتها الخفية
وقد اسعدتنا الليالي بنسخة قديمة صحيحة منه وبعد ان استحصلنا حق طبعه من
بعض سلاطة المؤلف علمنا عليه (ريجستر) من جانب الحكومة ثم باشرنا بطبعه
بمطبعة نخبة الاخبار وصار طبع هذا الكتاب خاصة لنا ولا يباح لاحد ان يطبعه
واذا وجدنا كتابا منه غير مختوم بختمنا فلنا ان نأخذه ونقدمه الى الحكومة
وبعد اقامة الدعوى نطلب اجراء المجازات على من تجاوز على طبعه حسب
القوانين المرعية لدى الحكومة ومن رغب في هذا الكتاب فليطلبه من محلتنا
الكائن في بهندي بازار وقد حررنا هذا الاعلان ليكون معلوما عند الخاص والعام



✽ فهرست القسم الثالث من رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ✽

صحيحة

الرسالة الاولى في مبادئ الموجودات العقلية على رأى الفيشاغوريين	٠٠٢
الرسالة الثانية في المبادئ العقلية على رأى اخوان الصفا	٠١٦
الرسالة الثالثة في معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير	٠٢٥
الرسالة الرابعة في العقل والمعقول	٠٣٧
الرسالة الخامسة في الادوار والاكوار	٠٤٩
الرسالة السادسة في ماهية العشق	٠٦٣
الرسالة السابعة في البعث والقيامة	٠٧٦
الرسالة الثامنة في كمية اجناس الحركات	٠٩٩
الرسالة التاسعة في العلل والمعلولات	١١٤
الرسالة العاشرة في الحدود والرسوم	١٤٢

القسم الثالث

من

كتاب اخوان الصفا وخلان الوفا

للامام الهمام قطب الاقطاب مولانا احمد بن عبد الله

رحمه الله تعالى و هو يشتمل على عشر

رسائل في العلوم النفسانيات

العقلية

٢٢٢

٢٢

٢



قد طبع على ذمة الحاج الشيخ نور الدين بن المرحوم جيو خان

الكتبي ببلدة بمبئي في محلة بهيندي بازار

بمطبعة نخبة الاخبار

سنة ١٣٠٦ هـ

٢

الرسالة الاولى منها في مبادئ
الموجودات العقلية على
رأى الفيشاغورين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستقي

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ء الله خيرا ما يشركون * اعلم *
ايها الاخ انا قد فرغنا عن بيان علل اختلاف اللغات والكلام والاصوات ورسوم
الخطوط والكتابات و كيفية مبادئ المذاهب والاعتقادات والارامو والدايانات
ونختمنا الكلام في الطبيعات عند ختمنا تلك الرسالة ونريد الان ان نشرح في
القسمه الثالثة من النفسانيات العقلية حسبما وعدنا في صدر كتابنا
ونذكر فيها ما يتعلق بتلك الرسائل على التو الى منها هذه الرسالة الاولى في
مبادئ الموجودات * فنقول * على رأى فيشاغورث الحكيم الذي هو اول
من تكلم في علم العدد وطبيعته قال ان طبيعة الموجودات بحسب طبيعة العدد
فن عرف العدد واحكامه وطبيعته واجناسه وانواعه وخواصه امكنه ان يعرف
كمية اجناس الموجودات وانواعها وما الحكمة في كلياتها على ما هي عليه
الان ولم لم يكن اكثر من ذلك ولا اقل منه وذلك ان الباري تع لما كان
هو مبدع علمه الموجودات وخالق المخلوقات ومخترعها وهو واحد بالحقيقة من
جميع الوجوه لم يكن من الحكمة ان يكون الاشياء كلها شيئا واحدا من جميع الجهات
ولا متبائنة من جميع الوجوه بل وجب ان يكون الاشياء كلها واحدا بالهيولى
كثيرا بالصورة ولم يكن ايضا من الحكمة ان تكون الاشياء كلها ثنائية وثلاثية

ورباعية وخجاسية وسداسية وما زاد على ذلك بالغاما بلغ بل كان الاحكام والاتقن
ان تكون على ماهي عليه الان بحسب الاعداد والمقادير وكان ذلك هو في غاية
الحكمة والاتقان وذلك ان من الاشياء ماهي ثنائية ومنها ماهي ثلاثية ورباعية
وخجاسيات ومسدسات ومسبعات ومثمانيات ومتسعات ومعشرات وما زاد على ذلك
بالغاما بلغ فالاشياء الثنائية قتل الهيولى والصورة والجوهر والعرض والعلة
والمعلول والبسيط والمركب واللطيف والكثيف والمشف وغير المشف والمظلم والمنير
والمحترك والساكن والعالي والسافل والبارد والرطب واللباس والخفيف
والثقل والضار والنافع والخير والشرير والصواب والخطأ والحق والباطل
والذكر والانثى وبالجملة من كل زوجين اثنين كما قال الله تعالى ومن كل شئ خلقنا
زوجين لعلمكم تذكرون واما الاشياء الثلاثية قتل الابعاد الثلاثة التي هي الطول
والعرض والعمق ومثل المقادير الثلاثة التي هي الخط والسطح والجسم ومثل
الازمان الثلاثة التي هي الماضي والحاضر والمستقبل ومثل العناصر الثلاثة التي هي
الممكن والممتنع والواجب ومثل الامور الثلاثة التي منها رياضية وطبيعية والهيئة
وبالجملة كل امر ذي وسط وطرفين واما الاشياء الرباعية قتل الطبائع الاربع التي
هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومثل الاركان الاربعة التي هي النار
والهواء والماء والارض ومثل الاخلات الاربعة التي هي الصفراء والدم والبلغم
والسوداء ومثل اجزاء الازمان الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء
ومثل الجهات الاربعة التي هي المشرق والمغرب والشمال والجنوب والافاق
الاربعة التي هي الطالع والغارب ووتد الارض ووتد وسط السماء ومراتب
الاعداد التي هي الاحاد والعشرات والميئون والالوف وعلى هذا القياس
اذا اعتبر وجدت اشياء كثيرة شمسات ومسدسات ومسبعات بالغاما بلغ وقد
توغلت المسبعة في الكشف عن الاشياء السباعية فظهر لهم منها اشياء عجيبة فشغفوا
بها واطنبوا في ذكرها واغفلوا ما سوى ذلك من الموجودات وكذلك ايضا
الثنوية اطنبوا في الكشف عن الموجودات الثنائية فظهر لهم منها اشياء عجيبة
فشغفوا بها واغفلوا ما سوى ذلك من الموجودات وهكذا التصاري في التثليث
والمثلثات وهكذا الطبيعيون اطنبوا في الطبائع الاربعة والمربعات من الامور
وهكذا الخرمية اطنبوا في الخمسات من الامور واهل الهند ايضا اطنبوا في

المتسعات من امور العدد والمعدودات فاما الفيشا غوربون فاعطوا كل ذى حق
 حقه حتى قالوا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد يهتدون ان الاشياء الموجودة
 منها ما هو اثنان اثنان وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وخمسة خمسة وهكذا بالغاما بلغم من
 ذلك ما قالوا ان الواحد اصل العدد ومنشأه ومن الواحد يتألف العدد قليله
 وكثيره وازواجه وافراده وصحيحه وكسوره قالوا احدهو علة العدد كما ان البارى
 جلت اسماءه علة الموجودات وموجدتها ومرتبها ومتقنها ومتمها ومكملها وكما
 ان الواحد لا جزء له ولا مثل كذلك البارى جل ثناؤه لا شريك له ولا شبه ولا مثل
 وكما ان الواحد موجود فى جميع الاعداد محيط بها كذلك البارى جل ثناؤه شاهد
 على كل موجود محيط بها وكما ان الواحد يعطى اسمه لكل عدد ومقدار كذلك
 البارى جل ثناؤه اعطى الوجود لكل موجود وكان ببقاء الواحد بقاء العدد
 كذلك ببقاء البارى جل ثناؤه بقاء الموجودات ودوامها وكان بالواحد يعد كل
 عدد ومقدار كذلك علم البارى تعالى محيط بكل شئ شاهد وغائب وقالوا كما ان من
 تكرار الواحد نشؤ العدد وتزايد كذلك من فيض البارى وجود
 نشأة الخلائق وتماها وكما ان الاثنين هو اول عدد نشأ من تكرار
 الواحد كذلك العقل هو اول موجود فاض من جود البارى تعالى ج وكان الثلاثة
 ترتبت بعد الاثنين كذلك النفس ترتبت بعد العقل وكان الاربعة ترتبت بعد الثلاثة
 كذلك الهوى ترتبت بعد النفس وكان الخمسة ترتبت بعد الاربعة كذلك الطبيعة
 ترتبت بعد الهوى وكان الستة ترتبت بعد الخمسة كذلك الجسم ترتب بعد الطبيعة
 وكان السبعة ترتبت بعد الستة كذلك الافلاك ترتبت بعد وجود الجسم وكان
 الثمانية ترتبت بعد السبعة كذلك الاركان ترتبت بعد الفلك وكان التسعة ترتبت
 بعد الثمانية كذلك المولدات ترتبت بعد الاركان وكان التسعة آخر مرتبة الاحاد
 كذلك المولدات آخر مرتبة الموجودات الكليات وهى المعادن والنبات
 والحيوان فالمعادن كالعشرات والنبات كالمئين والحيوان كالآلاف والزاج
 كالأحاد وقالوا العدد كله ازواج وافراده وصحيح وكسور فتراتب الموجودات
 التى فى عالم الارواح بطبيعة الافراد اشبه ومراتب الموجودات التى فى عالم
 الاجساد بطبيعة الازواج اشبه ومراتب الموجودات التى فى عالم الافلاك بطبيعة
 الاعداد الصحيحة اشبه ومراتب الموجودات التى فى عالم الكون والفساد بطبيعة

الاعداد الكسور اشبه فصل اعلم ايديك الله وايانا بروح منه ان الوجود متقدم على
 البقاء والبقاء متقدم على التمام والتمام متقدم على الكمال لان كل كامل تام وكل تام باق وكل
 باق موجود ولكن ليس كل موجود باقيا ولا كل باق تاما ولا كل تام كاملا وذلك ان
 البارى جلّت اسماؤه الذى هو علة الموجودات ومبدعها ومبقيها ومكملها
 اول فيض فاض منه الوجود ثم البقاء ثم التمام ثم الكمال وقد بينا فى الرسالة التى
 ذكرنا فيها خواص العدد الفرق بين التمام والكمال فاعرفه من هناك انشاء الله
 (فصل) انه ينبغي لمن يريد النظر فى مبادئ الموجودات ليعرفها على حقائقها ان
 يقدم اولا النظر فى مبادئ الامور المحسوسة ليروض بها عقله ويقوى بها فهمه على
 النظر فى مبادئ الامور المعقولة لان معرفة الامور المحسوسة اقرب من فهم المبتدئين
 واسهل على المتعلمين (فقول) ان الجسم احد الموجودات المحسوسة وهو جوهر
 مركب من جوهرين بسيطين معقولين احدهما يقال له الهيولى والاخر يقال له
 الصورة فالهيولى هو جوهر قابل للصورة والصورة هى التى بها الشئ ما هو مثال
 ذلك الحديد هيولى لكل ما يعمل منه كالسكين والسيوف والمشاور وغير ذلك فالسكين انما
 هو اسم للصورة وكذلك السيف والقاس لان الحديد فى كلها واحد والصورة مختلفة
 واختلاف الاسماء بحسب اختلاف الصور وكذلك ايضا الخشب فانه هيولى لكل
 ما يعمل منه كالباب والسرير والكرسى وليس كل هيولى تقبل كل صورة لان
 الخشب لا يقبل صورة القميص ولا الشقة تقبل صورة الكرسى ولا الهيولى تقبل
 اى صورة تقدمت لان القطن لا يقبل صورة الشقة ولا الغزل يقبل صورة القميص
 لكن القطن اول ما يقبل صورة الغزل وبتوسط صورة الغزل يقبل صورة الشقة
 ثم صورة القميص وهكذا الطعام اول ما يقبل صورة الدقيق ثم صورة العجين
 ثم صورة الخبز وعلى هذا المثال يكون قبول الهيولى للصور المختلفة الاول فالاول
 على الترتيب وذلك ان الهيولى الاولى اول ما قبلت صورة الجسم الذى هو الطول
 والعرض والعمق ثم بتوسط الجسم تقبل سائر الصور من التدوير والتثليث والتربيع
 وما شا كل ذلك والهيولى يقال على اربع جهات فاقربها الى الحس هيولى الصناعة
 مثل الخشب والحديد والقطن بحسب ما بينا فان كل صانع لا بد له من هيولى يعمل
 فيه ومنه صناعته والثانى هيولى الطبيعة وهى النار والهواء والماء والارض وذلك
 ان كل شئ عمله الطبيعة التى تحت فلك القمر من الموجودات فان هذه الاركان

الاربعة هيولى لها والثالث هيولى الكل اعنى الجسم المطلق الذى يعم الافلاك
 والكائنات اجمع والرابع هيولى الاولى وهو جوهر قابل للصورة فاول صورة
 قبل هو الطول والعرض والعمق وكان بذلك جسماً مطلقاً وهذه هيولى من
 المبادئ الاولى المعقولة وذلك ان هذه هيولى اول معلول النفس و النفس اول
 معلول العقل والعقل اول معلول البارى تعالى وان البارى تعالى علة كل موجود
 ومبدعه ومنتقنه ومتممه ومكمله على النظام والترتيب الاشراف فالاشرف وترتيب
 الموجودات عنه كترتيب العدد عن الواحد الذى قبل الاثنين كما بينا فى الرسالة التى
 ذكرنا فيها خواص العدد فالعقل هو اول موجود اوجده البارى تعالى وابدعه من
 غير واسطة ثم اوجد النفس بواسطة العقل ثم اوجد الهيولى وذلك ان العقل
 جوهر روحانى فاض من البارى تعالى وهو باقى تام كامل والنفس جوهره روحانية
 فاضت من العقل وهى باقية تامة غير كاملة والهيولى الاولى جوهر روحانى فاض
 من النفس وهو باقى غير تام ولا كامل (فصل) اعلم ان علة وجود العقل هو
 وجود البارى تعالى بغيره الذى فاض منه وعلة بقاء العقل هو امداد البارى تعالى
 بالوجود والفيض الذى فاض اولا وعلة تمامية العقل هو قبول ذلك الفيض
 والفضائل واستمداده من البارى تعالى وعلة كمال العقل هو افاضة ذلك الفيض
 والفضائل على النفس بما استفادته من البارى تعالى ببقاء العقل اذ علة لوجود
 النفس وتامة العقل علة لبقاء النفس وكاله علة لتامة النفس وبقاء النفس علة
 لوجود الهيولى وتامة النفس علة لبقاء الهيولى ففى كلت النفس تمت الهيولى
 وهذا هو الغرض الاقصى فى رباط النفس بالهيولى ومن اجل هذا دوران الفلك
 وتكوين الكائنات لتكمل النفس بانظار فضائلها فى الهيولى وتتم الهيولى بقبول
 ذلك ولو لم يكن هذا هكذا كان دوران الفلك عبثاً (اعلم) يا اخى ان العقل
 انما قبل فيض البارى تعالى وفضائله الذى هو البقاء والتمام والكمال دفعة واحدة
 بلا زمان ولا حركة ولا نصب لقربه من البارى تعالى بوجوه وشدة روحانيته فاما النفس
 فانه لما كان وجودها من البارى تعالى ثنائياً بتوسط العقل صارت رتبته دون
 العقل وصارت ناقصة فى قبول الفضائل لانها ايضا تارة تتوجه نحو العقل
 لتستمد منه الخير والفضائل وتارة تقبل على الهيولى لتمدها بذلك الخير والفضائل
 فاذا هى توجهت نحو العقل لتستمد منه الخير اشتغلت عن افادتها الهيولى ذلك

الخير واذا هي اقبلت على الهيولى لقد هاب ذلك الفيض اشغلت عن العقل وقبول فضائله ولما كانت الهيولى ناقصة الرتبة عن تمام فضائل النفس وغير رغبة في فيضها احتاجت النفس ان تقبل عليها اقبالا شديدا وتعنى باصلاحها عناية تامة فتعيب ويلحقها العناء والشقاء في ذلك واولا ان البارى ع ج بفضل ورحته ايدها بالعقل واعانها على تخليصها من ملكة النفس في بحر الهيولى كما قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحته ما زكني منكم من احد ابدا واما العقل فليس يناله في تأييده النفس وفيضه عليها فضائله تعب ولا نصب لان النفس جوهره روحانية سهلة القبول تطلب فضائل العقل وترغب في خيراته وهى حية بالذات علامة بالقوة فعالة بالطبع قادرة صانعة بالعرض واما الهيولى فليبعدها من البارى تعالى ذكره صارت ناقصة المرتبة عادمة الفضائل غير طالبة لفيض النفس ولا رغبة في فضائلها ولا علامة ولا مفيدة ولا حية بل قابلة حسب فن اجل هذا تلحق النفس التعب والعناء والجهد والشقاء في تدبيرها للهوى وتتميمها لها ولا راحة للنفس الا اذا توجهت نحو العقل وتعلقت به واتحدت معه وسنشرح كيف يكون هذا فيما بعد انشاء الله * فصل * في سؤالات عن المبادئ كيف سريان الوجود في الموجودات كيف سريان البقاء في الباقيات كيف سريان الدوام في الدائمات كيف سريان التمام في التمامات كيف سريان الكمال في الكمالات كيف سريان الحيوة في الاحياء كيف سريان العلم في ذوى العلم كيف سريان القدرة في ذوى القدرة كيف سريان الرياسة في ذوى الرياسة كيف سريان الربوبية في ذوى الارباب كيف سريان الكثرة من الوحدة المختصة وقال بعضهم ولنعم ما قيل

يا منير العالم الحسى بالعقل المنير * انت مبدى الكل ما زلت على مر الدهور لم يزل في علمك العالم من قبل الظهور * متقن الصنعة كالصورة في وهم الضمير ثم اظهرت الى الوجود ان اظهر البصير * جملة ابدعتها ابداع خلاق قدير * فصل * في المبادئ الروحانية والجسمانية معا ومرتبتها اعلم ايها الاخ البار الرحيم يدك الله وايانا بروح منه ان اول شئ اخترعه الله جل ثاؤه واوجده جوهر بسيط روحانى في غاية التمام والكمال والفنل فيه صور جميع الاشياء يسمى العقل الفعال وان من ذلك الجوهر فاض جوهر اخردونه في الرتبة

يسمى النفس الكلية وان نجس من النفس جوهر اخر يسمى الهيولى الاولى وان الهيولى الاولى قبل المقدار الذى هو الطول والعرض والعمق فصارت بذلك جسما مطلقا وهو الهيولى الثانية ثم ان الجسم قبل الشكل الكرى الذى هو افضل الاشكال فكان من ذلك عالم الافلاك والكواكب ماصفى منه ولطف الاول فالاول من لدن الفلك المحيط الى منتهى فلك القمر وهى تسع اكر بعضها فى جوف بعض فادناها الى المركز فلك القمر وابعدها واعلاها الفلك المحيط ويسمى ايضا الفلك الحامل للكل الذى هو لطف الافلاك جوهر اوابسطها جسما ثم دونه فلك الكواكب الثابتة ثم دونه فلك زحل ثم دونه فلك المشتري ثم دونه فلك المريخ ثم دونه فلك الشمس ثم دونه فلك الزهرة ثم دونه فلك عطارد ثم دونه فلك القمر ثم دون فلك القمر الاركان الاربعة التى هى النار والهواء والماء والارض فالارض هى المركز وهى اغلظ الاجسام جوهر اواكتشفها جرم اوما ترتبت هذه الاكر بعضها جوف بعض كما اراد باربها جل ثناؤه وما اقتضت حكمته من لطيف نظامها وحسن ترتيبها ودارت الافلاك بابراجها وكواكبها على الاركان الاربعة وتعاقب عليها الليل والنهار والشتاء والصيف والحار والبارد واختلط بعضها ببعض فامتزج اللطيف منها بالسكيف والثقيل بالخفيف والحار بالبارد والرطب باليابس تركيب منها على طول الزمان انواع التراكيب التى هى المعادن والنبات والحيوان فالمعادن هو كل ما انعقد فى باطن الارض وقعر البحار وجوف الجبال من البخارات المتحللة والدخانات المتصاعدة والرطوبات المحتقنة فى المغارات والاهوية والترابية عليها اغلب اامال النباتات فهو كل ما نجم على وجه الارض من العشب والكلاب والحشائش والبقول والزروع والاشجار والمائية عليها اغلب اامال الحيوان فهو كل جسم يتحرك ويحس وينتقل من مكان الى مكان يحته والهوائية عليها اغلب فالمعادن اشرف تركيبها من الاركان والنبات اشرف تركيبها من المعادن والحيوان اشرف تركيبها من النباتات والانسان اشرف تركيبها من جميع الحيوان والنارية عليه اغلب وقد اجتمع فى تركيب الانسان جميع معانى الموجودات من البسائط والمركبات التى تقدم ذكرها لان الانسان مركب من جسد غليظ جسمانى ومن نفس بسيطة روحانية فمن اجل هذا سميت الحكماء الانسان هالما صغيرا والعالم انسانا كبيرا

فالإنسان اذا ما هو عرف نفسه بالحقيقة من غرائب تركيب جسده ولطيف بنية
 هيكله وفنون تصاريف قوى النفس فيه واظهار افعالها به ومنه من الصنائع
 المحكمة والمهن المتقنة تهيا له ان يقيس عليها جميع معاني المحسوسات ويستدل بها
 على جميع معاني المعقولات من العالمين جميعا فينبغي لنا ايها الاخ ابدك الله وايانا
 بروح منه اذا كنا عازمين على معرفة حقائق الموجودات ان نبتدئ اولاً بمعرفة
 انفسنا اذ هي اقرب الاشياء الينا ثم بعد ذلك بمعرفة سائر الاشياء لانه قبيح بنا ان
 ندعى معرفة حقائق الاشياء ولا نعرف انفسنا * فصل * اعلم ايها الاخ البار
 الرحيم ابدك الله وايانا بروح منه ان النفس الكلية انما هي قوة روحانية فاضت
 من العقل باذن البارى جل ثناؤه كما ذكرنا قبل وان لها قوتين اثنتين ساريتين في
 جميع الاجسام من لدن فلك المحيط الى منتهى مركز الارض كسريان ضوء الشمس
 في جميع اجزاء الهواء فاحدى قوتيهما علامة والاخرى فعالة فهي بقوتها الفعالة
 تقيم الاجسام وتكملها بما تنقش فيها من الصور والاشكال والهيآت والزينة والجمال
 بالوان الاصباغ وبالقوة العلامة تكمل ذاتها بما يظهر من فضائلها من حد القوة الى
 حد الفعل من العلوم الحقيقية والاخلاق الجميلة والاراء الصحيحة والاعمال الصالحة
 والصنائع المحكمة والمهن المتقنة بحسب قبول شخص شخص تأثيراتها بصفاء
 جوهره ولطافة جرمه * فصل * واعلم ايها الاخ البار الرحيم ابدك الله وايانا
 بروح منه ان النفس جوهرها لا يبيد وقواها لا تنفى وافعالها لا تنقطع لان مادتها
 من العقل بالتأيد لها دائماً وقبولها منه الفيض سرمداً متصلاً وهكذا تأيد البارى
 تعالى للعقل دائماً ابداً وفيضه متصلاً وقبول العقل لذلك متصل دائماً لان فضائل
 البارى تعالى لا تنفى وعطاياه لا تنقطع وفيضه لا يتناهى لانه ينبوع الخيرات مبداء
 البركات ومعدن الجود وسبب كل موجود فله الحمد والثناء والشكر والعطاء
 * فصل * واعلم ايها الاخ البار الرحيم ابدك الله وايانا بروح منه بان النفس
 الكلية رتبتهما فوق الفلك المحيط وقواها سارية في جميع اجزاء الفلك واشخاصه
 بالتدبير والصنائع والحكم وفي كل ما يحوى الفلك من سائر الاجسام وان لها في
 كل شخص من اشخاص الفلك قوة مختصة به مدبرة له مظهرة منه افعالها وان
 تلك القوة تسمى نفساً جزئية لذلك الشخص مثال ذلك القوة المختصة بحرم زحل
 المدبرة له المظهرة منه وبه افعالها يسمى نفس زحل وهكذا القوة المختصة بحرم

المشتري المدبرة له المظهرة به ومنه افعالها يسمى نفس المشتري وعلى هذه المثال والقياس سائر القوى المختصة بكوكب كوكب وجرم جرم من اجرام الفلك واشخاصه المدبرة لها المظهرة بها ومنها افعالها تسمى نفوسها وهذا هو حقيقة ما قدر من في الكتب الالهية انهم الملائكة والملاء الاعلى وجند الله الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهذا هو حقيقة ما قالت الحكماء والفلاسفة في تفصيل النفوس الجزئية في عالم الافلاك والاركان المسمون الروحانيين الموكلون بحفظ العالم وتدير الخلائق بادارة الافلاك وجريان الكواكب وتصاريق الدهور وتغاير الازمان ومراعاة الاركان وتربية النبات والحيوان وحفظهما (فصل) اعلم ايها الاخ البار الرحيم ابدك الله وايانا بروح منه بان للنفس الكلية التي هي فوق الفلك المحيط قوة مختصة سارية في جميع الاجسام التي دون فلك القمر وهي مدبرة لها متصرفة فيها مظهرة بها ومنها افعالها تسميها الفلاسفة والاطباء طبيعة الكون والفساد وتسميها الناموس ملكان الملائكة وهي نفس واحدة ولها قوى كثيرة منبشة في جميع اجسام الحيوان والنبات والمعادن والاركان الاربعة من لدن فلك القمر الى منتهى مركز الارض وما من جنس ولا نوع ولا شخص من هذه الموجودات الا ولهذه النفس قوة مختصة به مدبرة له مظهرة به ومنه افعالها وان تلك القوة تسمى نفسا جزئية لذلك الشخص (فصل) اعلم ان اول قوة لهذه النفس في هذه الاركان التي هي النار والهواء والماء والارض هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وان اول افعال هذه القوى في هذه الاسطقات هو التحريك والتسكين والتبريد والتسخين والتحليل والتجميد والتصعيد والتقطير والخلط والمزاج والتأليف والتركيب والتصوير والتنقيش والتصبيغ وما شاكلها وكل ذلك بفعل هذه القوى في هذه الاسطقات بمعاونة قوى الاشخاص الفلكية لها باذن الله تع مثال ذلك تحريكها الركن النار لتسخين العالم بمعاونة قوة الشمس لها دائما وتسكينها الركن الارض بمعاونة قوة زحل لها دائما وتحليلها الركن الماء بالسيلان بمعاونة قوة المشتري لها دائما وتلطيفها الركن الهواء بمعاونة قوة المريح لها دائما وتقطيرها الركن البخار الرطب بمعاونة قوة الزهرة لها دائما وتزجيجها الركن البخار اليابس بالبخار الرطب بمعاونة قوة عطارد لها دائما واعدادها للمولدات بركن العصارات بمعاونة ركن

قوة القمر لها دائما * فصل * واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
 وايانا بروح منه ان اول فعل هذه القوى اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة
 واليوسمة في تكوين المعادن صنعة الزبيق والكبريت وذلك ان الرطوبات
 المحتقنة التي في باطن الاجسام الارضية والبخارة المحتبسة فيها اذا تعاقب
 عليها حر الصيف وحرارة المعدن لطفت وخفت وتضاعدت علموا الى
 سقوط تلك الاهوية والمغارات وتلقت هناك زمانا فاذا تعاقب عليها برد
 الشتاء غلظت وجدت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك الاهوية والمغارات
 واختلطت بتربة تلك البقاع ومكثت هناك زمانا طويلا وحرارة المعادن دائما
 تعمل في انضاجها وطبخها وتصفيها فتصير تلك الرطوبة المائية بما يختلط بهامن
 الاجزاء الترابية وماتخاذ من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانضاج الحرارة
 لها زبيقا رطبا ثقيل وتصير تلك الاجزاء الترابية التي في اسفل المعادن بما يمازجها
 من الرطوبة الدهنية وانضاج الحرارة لها كبريتا محترقا فاذا اختلط الزبيق والكبريت
 مرة ثانية وتمازجا والتدبير بحاله تركب من مزاجها اجناس الجوهر المعدنية
 وانواعها مثال ذلك في تركيب الجوهر الذائبة ان الزبيق اذا كان صافيا
 والكبريت اذا كان نقياً واختلطا جميعا اختلاطا سويا وشرب الكبريت رطوبة
 الزبيق كما شرب التراب نداوة الماء وانحدت اجزاؤهما على اعتدال وكان مقدارهما
 متساوين وحرارة المعدن تنضجهما على اعتدال ولم يعرض لهما طارض من البرد
 واليبس قبل انضاجهما انعقد من ذلك على طول الزمان الذهب الابريز فان عرض
 لهما البرد قبل النضج انعقد فصار فضة بيضاء فان عرض لهما اليبس من فرط
 الحرارة صار نحاسا يابساً وان عرض لهما البرد قبل ان يتحد اجزاء الكبريت
 باجزاء الزبيق صار من ذلك رصاصا قليبا وان عرض لهما البرد قبل النضج وكان
 اجزاء الكبريت اكثر صار حديدا وان كان الزبيق اكثر والكبريت اقل والحرارة
 ضعيفة انعقد منهما الاسرب وعلى هذا القياس يختلف سائر اجناس
 الجوهر المعدنية لسبب العوارض التي تعرض لهما من كثرة الزبيق والكبريت
 وقتلها او فرط الحرارة والبرودة قبل وقت نضجها او الخروج عن
 الاعتدال وما شاكل ذلك * فصل * واعلم ايها الاخ البار الرحيم
 ايدك الله وايانا بروح منه بان الباري جل ثناؤه قد ايد النفس النباتية

يسبع قوى فعالة وهى القوة الجاذبة والقوة المباسكة والقوة الهاضمة
 والقوة الدافعة والقوة الغذائية والقوة المصورة والقوة النامية وانها تفعل بكل
 قوة من هذه فعل خلاف ما تفعل بقوة اخرى فاول فعلها فى تكوين النبات هو
 جذبها عصارات الاركان الاربعة التى هى الارض والماء والهواء والنار ومصمها
 لطائفها وما فيها من الاجزاء المشاكلة لكل نوع من انواع النبات ثم امساكها
 بالقوة المباسكة لئلا تسيل وتتحلل وتنعكس راجعاً ثم تنضجها بالقوة الهاضمة
 لتحيلها الى ذاتها ثم دفعها بالقوة الدافعة الى اقطارها ثم تغذيها بالقوة الغذائية
 ثم النمو والزيادة فيها بالقوة النامية ثم التصوير لها بانواع الاشكال والاصباغ
 بالقوة المصورة مثال ذلك ان القوة الجاذبة اذا امتصت نداوة التراب بعروق
 النبات وجذبته كما يمتص الحجام الدم بالحجامة او كما يمتص النار الدهن بالفتيلة
 انجذبت معها الاجزاء الترابية لشدة اتحادها بها فاذا حصلت تلك المادة فى عروق
 النبات انجذبت بها القوة الهاضمة وصيرتها مشاكلة لجرم العروق وتناولتها القوة
 الغذائية وزاقت بكل شكل من تلك الاعضاء والمفاصل ما يلائمها القوة للصورة
 وزادت النامية فى اقطارها طولا وعرضا وعمقا وفاضلت من تلك المادة ولطفت
 ورقت دفعتها القوة الدافعة الى فوق فى اصول النباتات وقضبانها وفروعها
 واغصانها وجذبته الجاذبة الى ما هناك وامسكتها المباسكة كيلا تسيل راجعة الى
 اسفل ثم ان القوة الهاضمة طبختها مرة ثانية وصيرتها مشاكلة لجرم الاصول
 والفروع والاغصان ومادة لها فزادت فى اقطارها طولا وعرضا وعمقا ومانقلت
 من تلك المادة ولطفت ورقت دفعتها الدافعة الى اعلى الفروع والاغصان وجذبته
 الجاذبة الى هناك وامسكتها المباسكة ثم ان القوة الهاضمة طبختها مرة
 ثالثة وصيرتها مشاكلة لجرم الورق والنور والزسروا كما الحطب والثمر
 وما شاكل ذلك ومادة لها فزادت فى اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما
 لطفت من تلك المادة ورقت صيرتها مادة للحطب والثمر وامسكتها المباسكة
 هناك ثم ان القوة الهاضمة طبختها مرة رابعة وانضجتها ولطفتها وميزت منها
 السيف من الكشيف والغليظ من الدقيق وصيرت الغليظ والكشيف مادة
 لجرم القش والنوى وزادت فى اقطارها طولا وعرضا وعمقا وصيرت اللطيف
 والرقيق مادة لللب والحطب والثمر وهى الدقيق والشيرج والدهن والدبس

والطعم واللون والرائحة فاذا تناول الحيوان لب النبات ليغتذى به وحصلت تلك المادة في المعدة فاول فعل هذه القوى فيها فعل القوة الهاضمة بالحرارة الغريزية ثم تصفيتها في المعاء وجذب الكيوس الى الكبد ثم تنضجها مرة اخرى ثم تميز الاخلاط بعضها من بعض التي هي الدم والبلغم والمرتان ثم دفعها الى الاعضاء والاوعية المعدة لقبولها ثم تقسيط الدم على الاعضاء والمفاصل بالاواراد ثم تغذيته لكل عضو ما يشاكله من تلك المادة ثم النمو والزيادة في اقطارها طولا وعرضا وعمقا ثم استخراج النطفة من جميع اجزاء بدن الفحل عند حركة الجماع وهي زبدة الدم ثم نقلها الى رحم الانثى بالالات المعدة لذلك واما فعل هذه القوى في تركيب جسد الانسان عند حصول النطفة في الرحم وتدبيرها لها تسعة اشهر حالا بعد حال الى ان يستتم بنية الجسد ويستكمل هناك صورته فقد شرحناها في رسالة اخرى غير هذه فاذا تمت له المدة المقدرة التي قدرها الباري جل ثناؤه نقلته قوة النفس الحيوانية الحساسة باذن الله تعالى من ذلك المكان الى فسحة هذه الدار واستوفى به تدبير آخر الى تمام اربع سنين ثم ترد القوة الناطقة المعبرة لاسماء المحسوسات وتستأنف به تدبير آخر الى تمام خمس عشر سنة ثم ترد القوة العاقلة المميرة لمعاني المحسوسات وتستأنف به تدبير آخر الى تمام ثلثين سنة ثم ترد القوة الحكيمة المستبصرة لمعاني المعقولات وتستأنف به تدبير آخر الى تمام اربعين سنة ثم ترد القوة الملكية المؤيدة وتستأنف به تدبير آخر الى تمام خمسين سنة ثم ترد القوة الناموسية الممهدة للمعاد والمفارقة للهيولى وتستأنف به تدبير آخر الى آخر العمر فان يكن النفس قد تمت واستكملت قبل مفارقة الجسد نزلت قوة المعراج فرقيت بها الى الملاء الاعلى وتستأنف به تدبير آخر وان لم تكن النفس قد تمت واستكملت قبل مفارقة الجسد الى اسفل سافلين ثم استوفى بها التدبير من الراس كما ذكر الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما يكذب بك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين وقال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال سبحانه ثم لتكونوا شيوخا ومماتكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارضه العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا (مسألة) اترى ماذا يقول ويعتقد من ينظر في مبادئ الاشياء ويتكلم عليها هل اخترعت كلها اختراما في غاية التمام والكمال والفضل

ثم تناقصت ورذلت بعضها ام اخترعت كلها في غاية النقص ثم زادت وكملت
وتمت وتفاضل بعضها على بعض ام بعضها هكذا وبعضها هكذا * فصل *
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله تعالى لما كان تام الوجود كامل
الفضائل تاما بالكائنات قبل كونها قادر على ايجادها متى شاء لم يكن من الحكمة
ان يحبس تلك الفضائل في ذاته ولا يحدوها ولا يفيضها فاذا بواجب الحكمة افاض
الوجود والفضائل منه كما يفيض من عين الشمس النور والضياء ودام ذلك الفيض
منه متصلا متواترا غير منقطع فيسمى اول ذلك الفيض العقل الفعال وهو جوهر
بسيط روحاني نور محض في غاية التمام والكمال والفضائل وفيه صور جميع الاشياء
كما يكون في فكر العالم صور المعلومات وقاض من العقل الفعال فيض اخر دونه
في الرتبة يسمى العقل المنفعل وهي النفس الكلية وهي جوهرة روحانية بسيطة
قابلة للصور والفضائل من العقل الفعال على الترتيب والنظام كما يقبل التليذ من
الاستاذ التعليم وقاض من النفس ايضا فيض اخر دونها في الرتبة يسمى الهيولى
الاولى وهي جوهرة بسيطة روحانية قابلة من النفس الصور والاشكال بالزمان
شياً بعد شئ فاول صورة قبلت الهيولى الطول والعرض والعمق فكانت بذلك
جسماً مطلقاً وهو الهيولى الثانية ووقف الفيض عند وجود الجسم ولم يفيض
منه جوهر اخر لنقصان رتبته عن الجواهر الروحانية وغلظ جوهره وبعده من
علة الاولى ولما دام الفيض من البارى تعالى على العقل ومن العقل على النفس
عطففت النفس على الجسم فصورت فيه الصور والاشكال والاصباغ لتتمه
بالفضائل والمحاسن بحسب ما يمكن من قبول الجسم وصفاء جوهره فاول صورة
عملت النفس في الجسم الشكل الكرى الذى هو افضل الاشكال كلها وحركته
بالحركة الدورية التى هي افضل الحركات ورتبت بعضها جوف بعض من لدن
الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وهي احد عشرة كرة فصار الكل عالماً واحداً
منتظماً نظاماً كلياً واحداً وصارت الارض اغلظ الاجسام كلها واشدها ظلمة
لبهدها من الفلك المحيط وصار الفلك المحيط الطيف الاجسام كلها واشدها
روحانية واشدها نوراً قربها من الهيولى الاولى الذى هو جوهر بسيط معقول
وصارت الهيولى انقص رتبة من العقل والنفس لبعدها من البارى جل وعز
وذلك ان الهيولى هي جوهرة بسيطة روحانية معقولة غير علامة ولا فعالة بل

قابلة اثار النفس بالزمان منعلة لها متعلقة بها واما النفس فانها جوهرية بسيطة روحانية علامة بالقوة فعالة بالطبع قابلة فضائل العقل بلا زمان فعالة في الهيولى بالتحريك لها بالزمان واما العقل فانه جوهر بسيط روحانى ابسط من النفس واشرف منها قابل لتأييد البارى تعالى علام بالفعل مؤيد للنفس بلا زمان واما البارى تعالى فهو مبدع الجميع وخالق الكل فالمبدع لا يشبه المبدع وكذلك الخالق لا يشبه المخلوق والفاعل لا يشبه المفعول بوجه من الوجوه وسبب من الاسباب فتبارك الله رب العالمين وارحم الراحمين فانتم ايها الاخ من نوم الغفلة ورقدة الجهالة قبل ان ينفخ في الصور وتقول يا حسرتى على ما فرطت وينادى المنادى من الملاء الاعلى الاقد سعد فلان وشقى فلان واجتهدان تكون من السعداء الذينهم من اصحاب اليمين وتكون فى سدر مخضود وطلح منضود واجتهدان لا تكون

من الاشقياء الذينهم اصحاب الشمال فى سموم وحيم

وظل من يحموم لبارد ولا كريم واعتصم بحبل

الله المتين واجتنب من الشيطان الرجيم عسى

ان تصير من الذين انعم الله عليهم ولا تصير

من الغضوين عليهم ولا الضالين

وقتك الله ايها الاخ البار

الرحيم وجميع اخواننا

للسداد انه رؤف

بالعباد

٢٢٢

٢٢

٢

تمت رسالة مبادئ الموجودات العقلية على رأى القياغوريين ويتلوها رسالة

المبادئ العقلية على رأى اخوان الصفا ❀

✽ الرسالة الثانية منها في المبادئ العقلية على رأى اخوان الصفا ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آله خير عما يشركون ✽ اعلم ✽
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانه قد بحثت الفلاسفة والعلماء والحكماء
في مبادئ الموجودات عن اصول الكائنات فسنح لقوم منهم خبر ما سنح
للاخرين وذلك انه سنح لقوم من الثنوية الامور المشوية ولقوم من النصارى
الامور الثلاثية ولقوم من الطبيعيين الامور الرباعية ولقوم اخرين
السداسية ولقوم من الخريمية الامور الخماسية ولقوم اخرين الامور
السداسية ولقوم اخرين الامور السباعية ولقوم اخرين من الموسيقيين
الامور الثمانية ولقوم اخرين من الهند الامور التساعية واظن كل طائفة في
ذكر ما سنح لها وشغفت به واغفلت ما سوى ذلك فاما الحكماء القيثاغوريون
فاعطوا لكل ذى حق حقه اذ قالوا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد كما
سنين طرفا منه في هذه الرسالة وهذا مذهب اخواننا ايدهم الله وبحسب رايهم
في وضع الاشياء مواضعها وترتيبهم حق مراتبها على المجرى الطبيعى والنظام
الالهى ✽ فصل ✽ فى معنى قول القيثاغوريين ان الموجودات بحسب طبيعة
العدد اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان فيثاغورث كان رجلا حكيمًا
موحدا من اهل حران وكان شديد العناية بالنظر فى علم العدد وكيفية نشوء
كثير البحث عنه وعن خواصه ومرتبه ونظامه وكان يقول ان فى معرفة العدد
وكيفية نشوءه من الواحد الذى قبل الاثنين معرفة وحدانية الله ع ج وفى معرفة
خواص العدد وكيفية ترتيبها ونظامها معرفة موجودات البارئ تع وعلم
مخترعاته وكيفية نظامها وترتيبها وان علم العدد مركز فى النفس يحتاج الى ادنى
تأمل ويسير من التذكر حتى يستبين ويعرف بلا دليل من خارج ✽ فصل ✽ فى
مراتب الموجودات ونظام المخترعات وانها مطابقة لمراتب الاعداد المفردات
المتتاليات عن الواحد وان الكل يحتاج الى الواحد وعلى راي الاخوان ان الواحد
وما بعده يحتاج الى الغير وهو العاد ✽ فصل ✽ اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه بان الله جل ثناؤه لما ابدع الموجودات واخترع المخلوقات نظمها ورتبها

في الوجود ذكر اتيب الاعداد عن الواحد ليكون كثرتها تدل على وحدانيته
 وترتيبها ونظامها يدل على اتقان حكمته في صنعها وليكون ايضا نسبتها
 اليه الذي هو خالقها ومبدعها كنسبة الاعداد الى الواحد الذي قبل الاثنين
 الذي هو اصلها ومبداءها ومنشأها كما بينا في رسالة الارثماطيق وذلك ان الباري
 جل ثناؤه لما كان واحدا بالحقيقة من جميع الوجود والمعاني لم يجز ان يكون المخلوق
 المخترع واحدا بالحقيقة بل وجب ان يكون واحدا متكثرا مشوبا بمنزلة دواو ذلك ان
 الباري جل ثناؤه اول ما بداء بفعل واحد مفعولا واحدا متحدافعله الذي هو علة
 العمل فلم يكن واحدا بالحقيقة بل فيه مشنوية فلذلك قالوا انه اوجد واخترع اشياء
 مشنوية مزدوجة وجعلها قوانين الوجودات واصول الكائنات فمن ذلك
 ما قالت الحكماء الفلاسفة الهيولى والصورة ومنهم من قال النور والظلمة
 ومنهم من قال الجوهر والعرض ومنهم من قال الخير والشر ومنهم من قال الاثبات
 والنفي ومنهم من قال الايجاب والسلب ومنهم من قال الروحاني والجسماني ومنهم من
 قال اللوح والقلم ومنهم من قال الفيض والعقل ومنهم من قال المحبة والغلبة ومنهم
 من قال الحركة والسكون ومنهم من قال الوجود والعدم ومنهم من قال النفس
 والروح ومنهم من قال الكون والفساد ومنهم من قال الدنيا والاخرة ومنهم من
 قال العلة والمعلول ومنهم من قال المبداء والمعاد ومنهم من قال القبض والبسط
 وعلى هذا القياس توجد اشياء كثيرة طبيعية مزدوجة ومتضادة كالتحرك والساكن
 والظاهر والباطن والعالي والسافل والخارج والداخل واللطيف والكشيف
 والحار والبارد والرطب واليابس والزائد والناقص والجماد والناعي والناطق
 والصامت والذكر والانثى من كل زوجين اثنين وهكذا توجد تصاريح احوال
 الموجودات من الحيوان والنبات كالحياة والممات والنوم واليقظة والمرض
 والصحة والالم واللذة والبوس والنعمة والسرور والغمة والحزن والفرح
 والصلاح والفساد والضرو والنفع والخير والشر والسعادة والمنحسة والادبار
 والاقبال وهكذا توجد احكام الامور الوضيعة الشرعية كالامر والنهي والوعد
 واتو عيب والترغيب والترهيب والطاعة والمعصية والمدح والذم والعقاب
 والثواب والحلال والجرام والحدود والاحكام والصواب والخطاء والحسن والقيبح
 والصدق والكذب والحق والباطل وعلى هذه الامور توجد الامور المشنوية

المزدوجة المتضادة وبالجملة من كل زوجين اثنين * اعلم * يا اخي بانه لما لم يكن من الحكمة ان يكون الامور الموجودة كلها مشوية مزدوجة جعل بعضها مثلثات وبعضها مربعات وخمسات ومسدسات ومسبعات وما زاد بالغاما بلع كاسند كرمها طرفا بعد هذا الفصل انشاء الله (اعلم) يا اخي بان الموجودات كلها نوعان اثنان لا اقل ولا اكثر كليات وجزئيات حسب فالكليات تسع مراتب محفوظ نظامها ثابتة اعيانها وهي كتسعة آحاد اولها الباري الواحد الفرد جل ثناؤه ثم العقل ذو القوتين ثم النفس ذات الثلاثة الالقاب ثم الهيمولى الاولى ذات الاربع الاضافات ثم الطبيعة ذات الخمسة الاسماء ثم الجسم ذو الست الجهات ثم الفلك ذو السبعة المدبرات ثم الاركان ذات الثمانية المزاجات ثم المكونات ذات التسعة الانواع (فصل) اعلم ان الباري جل ثناؤه هو قبل الموجودات كما ان الواحد هو قبل كل الاعداد وكان الواحد هو نشو الاعداد كذلك الباري موجود الموجودات وكان الاثنين اول الاعداد والاعداد ترتبت عن الواحد كذلك العقل اول موجود ابد عه الباري جل وعلا واختره فنه غريزى ومكتسب دليل على رتبته في الموجودات وكما ان الثلاثة ترتبت بعد الاثنين كذلك النفس ترتبت في الوجود بعد العقل وصارت انواعها ثلثة نباتية وحيوانية وناطقة لتكون دالة على رتبته في الموجودات له ثم اوجد الباري جل ثناؤه الهيمولى الاولى بعد النفس كما ترتبت الاربعة بعد الثلاثة ومن اجل هذا قيل ان الهيمولى اربعة انواع هيولى الصناعة وهيولى الطبيعة وهيولى الكل والهيمولى الاولى لتكون هذه الاربعة الاركان دالة على مرتبتها في الموجودات ثم الطبيعة ترتبت بعد الهيمولى كما ان الخمسة ترتبت بعد الاربعة ومن اجل هذا قيل ان الطبائع خمس احداها طبيعة الفلك واربعة تحت الفلك ثم ترتب الجسم بعد الطبيعة كما ترتبت الستة بعد الخمسة ومن اجل هذا قيل ان الجسم له ست جهات ثم تركيب الفلك من الجسم وترتب بعده كما ترتبت السبعة بعد الستة ومن اجل هذا صار امر الفلك يجرى على سبعة كواكب مدبرات ليكون دلالة على رتبته في الموجودات ثم ترتبت الاركان في جوف الفلك كما ترتبت الثمانية بعد السبعة ومن اجل هذا قيل انها ذات ثمانية مزاجات فالارض باردة يابسة والماء بارد رطب والهواء حار رطب والنار حارة يابسة ليكون هذه الثمانية الاوصاف تدل على رتبته في الموجودات ثم تولدت المولدات الثلاثة

الاجناس ذات التسعة الانواع لتكون دالة على مرتبتها في الموجودات الكليات
 وهي آخرها كلها كما ان التسعة آخر مرتبة الاحاد وهي الكائنات المولدا
 من الاركان الاربعة التي هي الامهات وهي المعادن والنبات والحيوان والمعادن
 ثلثة انواع ترابية لا تذوب ولا تحترق كالزجاجات والكحل وماشا كلها وحجريدوب
 ولا يحترق كالذهب والفضة والنحاس وماشا كلها ومائية تذوب وتحترق كالكبريت
 والقيرو غيرهما والحيوان ثلثة انواع منه ما يلد ويوضع ومنه ما يبيض ويحضن
 ومنه ما يتكون من العفونات والنبات ثلثة انواع منها ما يغرس كالاشجار ومنها
 ما يزرع كالحبوب ومنها ما ينبت كالخشائش والكل لا فقد تبين بما ذكرنا ان الموجودات
 الكليات هي هذه التسعة المراتب التي ذكرناها وشرحناها واما الامور الجزئيات
 فداخلة في هذه الكليات التي تقدم ذكرها واما الامور الموجودات المثلثات
 فان من الموجودات الثلاثية الهيولى والصورة والمركب منها والجواهر
 والاعراض والمؤلف منها والروحاني والجسماني والمجموع منهما ومثل المقادير
 الثلاثة التي هي الخطوط والسطوح والاجسام ومثل الابعاد الثلاثة التي هي الطول
 والعرض والعمق والازمان الثلاثة التي هي الماضي والحاضر والمستقبل والحركات
 الثلاث من الوسط الى الوسط وعلى الوسط والاعداد الثلاثة التام والزائد
 والناقص والعناصر الثلاثة التي هي الممكن والواجب والمتنع وتقاسم بيوت القللك
 الاوتاد والزوائل وما بلى الوجودات المكوّنات الثلاثة المعادن والنبات والحيوان وبالجملة
 كل امر ذي واسطة وطرفين ولما كانت الاربعة من الاعداد تالية للثلاثة وجب ان
 يكون اشياء رباعية تالية للمثلثات من الوجود فجعل البارئ جل ثناؤه اشياء
 مربعات تاليات لها في الوجود ففعلها الاركان الاربعة التي هي النار والهواء
 والماء والارض والطبائع الاربعة وهي البرودة واليبوسة والرطوبة والحرارة
 والاخلط الاربعة الصفراء والسوداء والدم والبلغم والرياح الاربعة الصبا
 والدبور والجرميا والتمين والجهات الاربعة المشرق والمغرب والشمال والجنوب
 والاوْتاد الاربعة الطالع والغارب والرابع والعاشر والازمان الاربعة الربيع
 والصيف والخريف والشتاء وايام العمر اربعة فصول ايام الصبي وايام الشباب
 وايام الكهولة وايام الشيخوخة ومراتب الاعداد اربع آحاد وعشرات
 وميئون والوف وعلى هذا القياس اذا تأمل وجد كثير مربعات وخمسات ومسدسات

بمسبغات وثمرات وسمعات ومعشرات وما زاد بالغاما بلغ من الميات والالوف
 وعشرات الالوف ومائتين الالوف والوف الالوف وبالجملة ما من عدد من
 الاعداد الا وقد خلق الباري جل ثناؤه جنسا من الموجودات مطابقا لذلك
 العدد قل او كثرو نريد ان نبين من ذلك طرفا ليكون دليلا على ما قلنا وحققة
 لما ذكرنا اما المسدسات من الموجودات فاولها في طبيعة الافلاك واقسام
 البروج وحالات الكواكب وذلك ان البروج الاثني عشر سنة منها ذكر
 وستة منها اناث وستة نهارية وستة ليلية وستة شمالية وستة جنوبية
 وستة مستقيمة الطلوع وستة معوجة الطلوع وستة من حيز الشمس وستة
 من حيز القمر وستة تطلع بالنهار وستة تطلع بالليل وستة ترى انها فوق
 الارض وستة لا ترى فهي تحت الارض واما الاحوال الست التي للكواكب
 فهي ان تكون في اوجاتها او حضضيضها او شرفها او هبوطها او مع راس
 جوزهرها او مع الذنب فهي ست احوال واما الست الاخر فهي ان يكون
 مقترنات او متقابلات او مربعات او مثلثات او مسدسات او سواقط لا ينظر
 بعضها الى بعض واما المسدسات من الامور التي تحت القلك فهي الجهات
 الست التي تنسب الى الاجسام والستة الاخرى التي وضعت لمقادير
 الاوزان من الصنجات والاذرع والمكايل والارطال كل ذلك بفعل الستة اذا
 كانت هي اول العدد التام واما المسبغات من الامور الموجودة فتركتنا ذكرها
 اذ كان قوم من اهل العلم قد شغفوا بها واظنوا في ذكرها وهي معروفة موجودة
 في ايدي اهل العلم واما الثمناات فقد ذكرنا طرفا منها في رسالة الموسيقى لا يحتاج الى
 امادته واما التسعات من الامور فقد شغف بها ايضا قوم من اهل الهند واكثروا
 من ذكرها وايضا رجل من اهل العلم يعرف بالكيال قد شغف بها واكثر من ذكرها
 في كتب له معروفة موجودة في ايدي اهل العلم وقد ذكرنا ايضا طرفا منها في بعض
 رسائلنا وفي فصل من هذه الرسالة مما تقدم وقلنا ان الموجودات الكليات تسع
 مراتب حسب لاقول ولا اكثر مطابقة التسع آحاد المتفق بين الامم كلها على وضعها
 لتكون الامور الوضعية مطابقا مراتبها للامور الطبيعية التي هي ليست من صنع
 البشر بل صنعة خالق حكيم سبحانه ونحمده واما الموجودات الخمسات فالكواكب
 الخمسة المتخيرة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وانما سميت متخيرة لان

لها رجوع واستقامة وليس للشمس ولا للقمر رجوع ولا استقامة والاجسام الطبيعية الخمسة التي هي جسم الفلك والاربعة الاركان التي دونه من النار والهواء والارض والماء والخمسة الاجناس من الحيوان وهي الانسان والطيور والسباع والمشا ذوالرجلين وذوالاربعة والذي ينساب على بطنه والحواس الخمس الموجودة في الحيوان الثام الخلقة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس والخمسة الاجزاء الموجودة في النبات وهي الاصل والعروق والورق والزهر والثمر والخمسة الاشكال الفاضلة المذكورة في كتاب اقليدس وهو الشكل الناري ذوالاربعة سطوح مثلثات والشكل الارضي ذو الستة سطوح مربعات والشكل المائي ذو الثمانية سطوح مثلثات والشكل الهوائي ذو العشرين قاعدة مثلثات والشكل الفلكي ذو الاثني عشرة قاعدة خمسات والخمس النسب الفاضلة الموسيقية وهي المثل والجزء والمثل والجزء والضعف والضعف والجزء والضعف والجزء والخمسة اولو العزم من الرسل نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله عليهم الصلوة والسلام والخمسة الايام الملقب اسمائها بالاعداد في جميع اللغات وهي بالعربية الاحد والاثنين والثلاثاء الاربعاء والخميس وبالفارسية مثلهايك شنبه دوشنبه سه شنبه چهارشنبه پنجشنبه والخمسة الايام المشرفة من جملة ايام السنة الفارسية في آخر ايامها واسماؤها بالفارسية اهنه كاه اسهد كاه اسفيد كاه همشتر كاه استورست كاه ففي كون هذه الموجودات على هذه الاعداد المخصوصة دلالة لمن كان له عقل راجح وفهم دقيق وفطنة بان الله تع ملائكة هم صفوته من خلقه وخيرته من بريته اليهم تقع الاشارة بهذه الموجودات المقدمات المخصوصات خلقهم لحفظ عالمه وجعلهم سكان سمواته ومدبري افلاكه ومسيري كواكبه ومرابي نبات ارضه ورعاة حيوانه منهم السفراء بينه وبين انبيائه من بنى آدم فمنهم يقع الوحي والنبوات وهم ينزلون بالبركات من السموات وهم يعرجون باعمال بنى آدم وبارواحيهم واليهم اشار في اكثر احكام الشريعة ومفروضات سنتها مثل الصلوة الخمس والزكوات الخمس والظهارة الخمس وشرائط الايمان الخمس وبين الاسلام على خمس والفضلاء من اهل بيت النبوة خمسة ومراقبي منبر النبوت خمس وفرائض الحج خمس والايام المعدودات بمبنى وعرفات خمسة والحروف المستعملة في اوائل

سبور القرآن من واحد الى خمسة وكل هذه الخمسات اشارات ودلالات الى
 خمسة من الملائكة مع كل واحد منهم خمسة الاف من الملائكة الى خمسين الف الى خمسة
 مائة الف وما زاد بالغامابلغ واليهام اشار في عدة آيات من سبور القرآن مثل
 قوله تنزل الملائكة والروح وما تنزل الا بامر ربك وقوله تع وما منا الا له مقام معلوم
 وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون و الى الخمسة الفاضلة من الملائكة اشار
 النبي صلعم بقوله حدثني جبرئيل ع م عن ميكائيل عن اسرافيل عن الهوح عن
 القلم فقد تبين بما ذكرنا معنى قول الحكماء الفيشاغورين ان الموجودات بحسب
 طبيعة العدد * فصل * في بيان نضد العالم وانه اكرى الشكل اعلم يا اخي بان
 الباري تعالى لما ابدع الموجودات واخترع المحترقات رتبها ونظمها وجمعها كلها
 في فلك واحد محيط بهامن كل الجهات كما ذكر سبحانه تعالى بقوله وكل في فلك
 يسبحون * فصل * اعلم ان الفلك المحيط اكرى الشكل مستدير مجوف وسائر
 الافلاك في جوفه مستديرات محيطات بعضها ببعض كحلقة البيض والبصل وهي
 احدى عشرة اكرة والشمس هي في اوسط الاكر خمس من فوق اكرتها وخمس
 من دون اكرتها فالتى فوق اكرتها اكرة المريح ثم اكرة المشتري ثم اكرة زحل ثم
 اكرة الكواكب الثابتة ثم اكرة المحيط والى دون اكرتها اكرة الزهرة ثم اكرة
 عطارد ثم اكرة القمر ثم اكرة الهواء ثم اكرة الارض التى هي المركز وهى ليست
 مجوفة ولكن متخللة لكثرة المغارات والكهوف والاهوية واما الكواكب فانه
 اكريات مصمتات مستديرات كما بين في المجسطى بقياس هندسى (واعلم يا اخي بان
 الباري جل ثناؤه جعل شكل العالم اكرى بالان هذا الشكل افضل الاشكال الخمسة من
 المثلثات والمربعات والخروطات وغيرها وهو ايضا وسعها مساحة واسرعها حركة
 وابعدها من الافات واقطاره متساوية ومركزه في وسطه ويمكنه ان يدور مكانه
 ولا يماس غيره الاعلى نقطة واجزاء متقاربة ويمكنه ان يتحرك مستديرا مستقيما
 ولا يمكن ان توجد هذه الخصال والصفات في غيره وقسم الفلك باثنى عشر قسما لان
 هذا العدد زائد اجزائه اكثر من كله فقد تبين بما ذكرنا ان هذا الشكل الاكرى
 افضل الاشكال وان الباري ع ج يفعل الاحكم والاتقن فانجبت من هاتين
 المقدمتين ان شكل العالم مستدير وانما اقتضت الحكمة الالهية والعناية الربانية
 ان جعل الباري جل ثناؤه شكل العالم اكرى مستديرا والافلاك والكواكب

كذلك لما تبين من فضل هذا الشكل على سائر الاشكال الخمسة وجعل ايضا
 حركات الكواكب والافلاك اكرية مستديرة وذلك ان كل كوكب من السبعة
 يدور في فلك صغير يسمى افلاك التداوير وتلك الافلاك ايضا تدور في افلاك
 خارجة المراكز وتلك الافلاك الخارجة المراكز تدور في سطح فلك البروج
 المحيط بسائر الافلاك وهذا الفلك المحيط ايضا يدور حول الارض في ثلث اربعة
 وعشرين ساعة دورة واحدة من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب
 الى المشرق تحت الارض مثل الدولاب فلو لم تكن الارض والفلك وكواكبه
 اكريات مستديرات لما استوى هذا الدوران ولما استمرت حركات كواكبه على
 ما ذكرنا وبيننا في هذا الوصف واذ قد تبين بما ذكرنا ان العالم اكرى الشكل
 مستدير فتريدان نبين ايضا بان تصاريف اموره الجزئيات ايضا مستديرة فن
 ذلك ان الارض بما عليها من البحار والجبال والبراري والانهار والعيون
 والخراب اكرية واحدة والهواء محيط بهما من جميع جوانبها وفلك القمر محيط
 بالهواء كذلك ان شكل الجبال على بسيط الارض كل واحدة قطعة قوس من محيط
 الدائرة وكذلك شكل الانهار والودية ومحيط الاقاليم كل واحد قطعة
 قوس من محيط الدائرة وهكذا احكم جريان مياه الانهار فاتها تبتدئ من الانهار
 في جريانها نحو البحار وتسقى القرى والسودات وينصب الباقي الى البحار
 ويختلط بمياهها المالحه ثم يصير بخار او بر تقع في الهواء ويتركب ويتكاثف
 وتصير غيوما وسحابا وتسوقها الرياح الى رؤس الجبال والبراري والقفار
 فتطير هناك وتسيل منها اودية وانهار وتجري نحو البحار راجعة من الراس
 ويكون منها البخار والغيوم مثل ما كان عام اول دولاب يدور وذلك تقدير العزيز
 العليم وهكذا يوجد حكم النبات والحيوان والمعادن فانها تتكون من هذه
 الاركان وتنشئ وتتم وتكمل ثم تفسد وتبلى وتصير ترابا كما كانت بدى اثم ان الله تع
 ينشئ منها ما يشاء كما بداء اولاً يعيده مرة اخرى دولابا يدور وكذا اذا نظرت
 وتاملت واعتبرت وجدت ان كل شئ من الاشجار وحبوب النبات وبزورها
 واوراقها مستديرات الاشكال او كريات او مخروطات قريبة من الاستدارة وهكذا
 الثقب التي في ابدان الحيوان الى الاستدارة ما هي وهكذا اشكال اواني الناس
 وادوات الصناعات وارجيتهم ودواليبهم وآبارهم والكيران والغضائر والقصور

والاقداح والقصاع والخواتيم والقلائس والعمائم والحلى والتيجان الى تدوير
ماهى فاعلم ذلك ايها الاخ وتفكر فيه اما نك الله على المعرفة بحقائق الاشياء

بمنه و لطفه و صلى الله على النبي الخاتم و على الوصى

القائم و على اولاده و بنيه و عترته اباة الائمة

المهتدين و امراء المؤمنين الموحدين

و سلم تسليما و حسبنا

الله و نعم

الوكيل

٢٢٢

٢٢

٢

✽ تمت رسالة المبادئ العقلية و يتلوها رسالة في معنى قول الحكماء

ان العالم انسان كبير ✽

✽ الرسالة الثالثة منها في معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تفتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اه الله خير اما يشر كون اعلم ايها الاخ
البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انا قد فرغنا من ذكر مراتب المبادئ
العقلية على راي اخوان الصفا وبينافيهما بكلام مشع في ان الوجود متقدم على البقاء
والبقاء متقدم على التمام والتمام متقدم على الكمال ونريد الان ان نذكر في هذه
الرسالة معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير فنقول اعلم ان قول الحكماء ان العالم انسان
كبير وقولهم ان الانسان عالم صغير يجب ان نشرح معناه ونوقف على حقيقته ومعنى
ذلك ان العالم له جسم ونفس يعنون به الفلك المحيط وما يحوى من سائر الموجودات
من الجواهر والاعراض وان حكم جسمه بجميع اجزائه البسيطة والمركبة
والمولدة يجرى مجرى جسم انسان واحد او حيوان واحد بجميع اعضاء بدنه المختلفة
الصور المختلفة الاشكال وان حكم نفسه بجميع قواها السارية في جميع اجزاء
جسمه الحركة المدبرة لاجناس الموجودات وانواعها واشخاصها تحكم نفس
انسان واحد او حيوان واحد السارية في جميع اعضاء بدنه ومفاصل جسده
الحركة المدبرة لعضو عضو وحاسة حاسة من بدنه وذلك قول الله تع ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة واذا قلنا نحن في رسائلنا الجسم الكلي فانما نعني
به جسم العالم باحده واذا قلنا النفس الكلية فانما نعني بها نفس العالم بأسرها
واذا قلنا العقل الكلي فانما نعني به القوة الالهية المؤيدة للنفس الكلية واذا قلنا
الطبيعة الكلية فانما نعني بها قوة النفس الكلية السارية في جميع الاجسام
الحركة المدبرة لها المظهرة بها ومنها افعالها وآثارها واذا قلنا الهيولى
الاولى فانما نعني به الجوهر الذي له طول وعرض وعمق فهو بها جسم
مطلق واذا قلنا الاجسام البسيطة فانما نعني بها الافلاك والكواكب والا
ركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض واذا قلنا الانفس البسيطة
فانما نعني بها قوى النفس الكلية المدبرة لهذه الاجسام السارية فيها
وهذه القوى نسميها الملائكة الروحانيين في رسائلنا واذا قلنا الاجسام المولدة

فلما نعى بها انواع الحيوان والنبات والمعادن واذا قلنا الانفس الحيوانية
 والنباتية والمعدنية فلما نعى بها قوى النفس البسيطة المحركة المدبرة لهذه الـ
 اجسام المولدة السارية فيها المظهرة بها ومنها افعالها فاذا قلنا الاجسام الجزئية
 فلما نعى بها اشخاص الحيوانات والنبات والمعادن وغيرها من المصنوعات
 على ايدى البشر وغيرهم من الحيوان واذا قلنا الانفس الجزئية المتحركة فلما نعى
 بها قوى النفوس الحيوانية والنباتية والمعدنية السارية فى الاجسام الجزئية
 المحركة المدبرة لها المظهرة بها ومنها افعالها واحدا واحدا من الاشخاص
 الموجودة تحت فلك القمر فقد بان بهذا ان مجرى حكم العالم ومجارى اموره
 بجميع الاجسام الموجودة فيه مع اختلاف صورها واقتنان اشكالها وتغاير
 اعراضها يجرى مجرى جسم الانسان الواحد من الناس او الحيوان الواحد
 بجميع اجزائه المختلفة الصور ومفاصله المتفتنة الاشكال وهيئته المتغيرة
 الاعراض وان حكم سريان قوى نفس العالم فى جميع اجزاء جسمه كحكم سريان
 قوى نفس انسان واحد فى جميع اجزاء بدنه ومفاصل جسمه { فصل } واعلم
 ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان العالم الذى سميناه انسانا
 كبيرا فى اجزائه ومجارى اموره امثلة وتشبيهات دالات على مجارى احكام العالم
 الذى هو انسان صغير فترى ان تذكر من تلك الامثلة طرفا ليكون اقرب لفهم
 المتعلمين ومن يريد ان يفهم حكم العالم ومجارى اموره فى فروع الموجودات
 التى فى العالم من اصولها وتلك الاصول من اصول اخر قبلها الى ان ينتهى
 الى اصل يجمعها كلها كمثل شجرة واحدة لها عروق واغصان وعليها
 فروع وقضبان وعلى تلك الفروع والقضبان اوراق وتحتها نور وثمار
 لها لون وطعم ورائحة ومن وجه اخر مجارى حكم الموجودات التى فى
 العالم فروعها من اصولها واصولها من اصول اخر الى ان ينتهى كلها الى
 اصل واحد كعجى حكم جنس الاجناس الذى تحتها انواع تسمى جنس
 المضاف وتحتها انواع تسمى انواع المضاف وتحت تلك الانواع اشخاص كثيرة
 مختلفة الصور والاشكال والهيئات والاعراض لا يحصى عددها الا الله ع ج ومن
 وجه اخر مثل هذه الموجودات الجنسية والنوعية والشخصية مع جنس الاجناس
 كمثل قبيلة لها شعوب ولشعوبها بطون ولبطونها افخاذ ولافخاذها عمار ولها

عشائر واقارب ومن وجه آخر مجرى حكم العالم في جميع موجوداته كمجرى حكم
 شريعة واحدة فيها مفرضات كثيرة ولتلك المفروضات سنن مختلفة ولتلك السنن احكام
 متباينة ولتلك الاحكام حدود متغايرة يجمعها كلها دين واحد ولا اله الا هو بمختلفة
 ولكل اهل مذهب مقالات متغايرة وتحت كل مقالة اقاويل كثيرة مفتنة ومن وجه
 آخر حكم العالم ومجاري اموره من فنون تركيب افلاكه واختلاف حرركات
 كواكبه واستحالة بعض اركانها الى بعض وتولد اختلاف الكائنات المختلفة
 الاشكال واقتنان اجناس نباته وفتون جواهر معدنه وسريان قوى النفس
 الكلية في هذه الاجسام وتحريكها باهاوتها وتديرها لهاوتها بها ومنها كمجرى حكم دكان
 لصانع واحد وله فيه ادوات وآلات مختلفة الصور وله بها ومنها افعال وحرركات
 مفتنة ومصنوعات مختلفات الصور والاشكال والهيئات وقوة نفسه سارية فيها
 كلها وحكمه جار عليها بحسب ما يليق بواحد واحد منها ومن وجه آخر مجرى
 احكام الموجودات الجسمانية في العالم مع اختلاف صورها واعراضها
 ومنافعها للنفس الكلية كمجرى حكم دار فيها بيوت وخزائن وفي تلك
 الخزائن آلات واواني واثاث لرب الدار وله فيها اهل وخدم وغللمان
 وحكمه جار فيها وفيهم جميعا وتديره لهم منتظم على اتقن ما تقتضيه السياسة
 الربانية والعناية الالهية ومن وجه آخر حكم العالم الذي هو انسان كبير ومجاري
 اموره في الاجسام الكليات والبسائط والمولدات والمركبات الجزئيات وارتباط
 بعضها ببعض واحاطة بعضها ببعض من تركيب افلاكه ونظام كواكبه ومقادير
 جرامها وترتيب اركانها واستحالاتها وقرار معادته واختلاف جواهرها
 وانواع نباته واثبات اصولها وحرركات حيوانه وتصرفها لمعاشها وسريان
 قوى النفس الكلية من اولها الى آخرها لحكم مدينة حولها سوار وفي داخلها
 محال وخانات ونواح فيها شوارع وطرق واسواق في خلالها منازل ودور
 فيها بيوت وخزائن فيها اموال وامتنعة واثاث وآلات وخواج يملكها كلها ملك
 واحد له في تلك المدينة جيوش ورعية وغللمان وحاشية وخدم واتباع وحكمه جار
 في رؤساء جنده واشراف مدينته وتناوبه وحكم اولئك الرؤساء والاشراف
 والتناء جار في اتباعهم وحكم اتباعهم فيمن دونهم الى اخرهم وان ذلك الملك
 يسوس تلك المدينة واهلها على احسنها من مراعاة امورهم واحدا واحدا

صغيرهم وكبيرهم اولهم وآخرهم لا يخل بواحد منهم فهكذا يجري حكم النفس الكلية في جميع اجزاء العالم من الافلاك والكواكب والاركان والمولدات والمركبات والمصنوعات على ايدى البشر كريان حكم ذلك الملك على تلك المدينة وكذلك يسرى حكمها في الانفس البسيطة والجنسية والنوعية والشخصية في تصرفها لها وتحريكها وتدبيرها للموجودات الجسمانية واجناسها وانواعها واشخاصها صغيرها وكبيرها واولها وآخرها وظاهرها وباطنها ثم اعلم ان مثل النفس الكلية يكتسب الاجناس والانفس البسيطة كالانواع لها والانفس التي دونها كنوع الانواع والانفس الجزئية كالاشخاص مرتبة بعضها تحت بعض كترتيب العدد فالنفس الكلية كالواحد والبسيطة كالأحاد والجنسية كالعشرات والنوعية كالمئات والانفس الجزئية الشخصية كالآلوف وهى التى تختص بتدبير جزئيات الاجسام والانفس النوعية مؤيدة لها والجنسية مؤيدة للنوعية والنفوس البسيطة مؤيدة للجنسية والنفس الكلية التى هى نفس العالم مؤيدة للنفوس البسيطة والعقل الكلى مؤيد للنفس الكلية والبارى جل ثناؤه مؤيد للعقل الكلى فهو مبدعها كلها ومدبر لها من غير تمازج لها ولا مباشرة فتبارك الله احسن الخالقين * ثم اعلم * ايها الاخ كيان فى تلك المدينة رجالا ونساء وانشاء وشبانا وصبيانا فنفهم اخيارا وشرارا وعلماء وجهال ومصلح ومفسد واقوام مختلفوا الطبائع والاخلاق والاراء والاعمال والعادات فهكذا فى العالم الكبير نفوس كثيرة بسيطة كلية وجزئية مختلفة الحالات ففنها نفوس علامة خيرة فاضلة ومنها نفوس علامة شريرة رذلة ومنها جاهلة شريرة ومنها جاهلة غير شريرة فالنفوس العلامة الخيرة الفاضلة هى اجناس الملائكة وصالحوا المؤمنين والعلماء من الجن والانس والعلامة الشريرة مردة الشياطين وسحرة الجن والفراسة والدجالون من الناس والجاهلة الشريرة انفس السباع الضارية والجهال الاشرار من الناس والجاهلة غير الشريرة انفس بعض الحيوانات السليمة كالغنم والحمام وغيرها من الحيوان * فصل * ان اجساد بعض الحيوانات حبوس لنفوسها ومطامير لها وبعضها صراط يحوزون عليها وبعضها برزخ الى يوم يبعثون وبعضها اعراف لها هم عليها واقفون وقد بينا هذه المعانى فى رسالة اخرى وكان لاهل تلك المدينة فيها مساجد وبيع وصلوات ولاهل العلم والدين فيها مجالس وجامعات

واعباد وصلوات فهكذا في فضاء الافلاك وسعة السموات للملائكة جوع
 وتسبايح ودعوات كما ذكر الله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال الله
 تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وكما ان في تلك
 المدينة لاهلها فيها حبوس ومطامير عليها شرط واعوان فهكذا في العالم
 الكبير للنفوس الشريرة جهنم ونيران وهاوية عليها ملائكة غلاظ شداد وهو عالم
 الكون والفساد * ثم اعلم * ايها الاخ انه ليس كل نفس وردت الى عالم الكون
 والفساد تكون محبوسة فيه كما انه ليس كل من دخل الحبس يكون محبوسا فيه
 بل ربما دخل الحبس من يقصد اخراج المحبوسين منه كما انه قد يدخل بلاد الروم
 من يستنقذ اسارى المسلمين وانما وردت النفوس النبوية الى عالم الكون والفساد
 لاستنقاذ هذه النفوس المحبوسة في حبس الطبيعة الغريقة في بحر الهوى الى الاسيرة
 في الشهوات الجسمانية وكما ان المحبوس اذا اتبع من دخل الحبس لخرجه خرج
 ونجا كذلك من اتبع الانبياء في شرائعهم وسنتهم ومناهجهم نجا وتخلص من
 جهنم وخرج من عالم الكون والفساد ونجا وراز لو كان بعد حين كما روى عن
 النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يزال يخرج من النار قوم بعد قوم من امتي بعد ما دخلوها
 حتى لا يبقى في النار احد من قال لا اله الا الله مخلصا في دار الدنيا وذلك قول الله
 تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا ونذر
 الظالمين فيها جثيا وكما ان في تلك المدينة لاهلها جنانا وميسادين وانهارا وبساتين
 وفيها مجالس لنزهة النفوس وبهجة وسرور ولذة وتعيم فهكذا في فضاء الافلاك
 وسعة السموات لاهلها فيها فسحة وجنان وروح وريحان ونعمة ورضوان كما
 ذكر في التوراة والانجيل والقران من وصف الجنان فافهم يا اخي هذه الاشارات
 والتنبيهات واتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وقد روى في الخبر ان ارواح الشهداء
 في حواصل طير خضر تسرح في الجنان بالنهار على رؤس اشجارها وانهارها
 وازهارها وتاوى بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وذلك قول الله تعالى
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم
 الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المحسنين وكما ان
 لاهل تلك المدينة فيها لاهلها صناعات وعمالا لهم اجرة وارزاق وفيها باعة وتجار

يتعاملون بموازين و مكايل ولهم مظالم وخصوصات ولهم فيها قضاء وعدول
 ولهم قفح و احكام وفصول وقضايا وان من سنة القضاة البروز والجلوس لفصل
 القضايا في كل سبعة ايام يوم واحد فهكذا يجري حكم النفس الكلية في الانفس
 الجزئية في كل سبعة آلاف سنة مرة تعرض النفوس الجزئية لدى النفس الكلية
 فتبرز النفس الكلية لفصل القضايا بينها بالحق فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة
 من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسين و روى عن النبي صلعم انه قال عمر الدنيا سبعة
 آلاف سنة بعثت في آخر الف منها وقال لاني بعدى وعلى آخر هذه المدة تقوم
 الساعة والى هذه المدة اشار بقوله تع واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم
 واشهدهم على انفسهم الست بر بكم قالوا ابلى شهدنا ان تقولوا ايوم القيمة انا
 كنا عن هذا غافلين وهذا الخطاب كان يوم الميثاق وهو يوم العرض الاول
 ويوم القيمة هو يوم العرض الثاني الكائن بينهما مدة سبعة ايام كل يوم كالف سنة
 كما قال الله تع وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون والى هذا اليوم اشار
 بقوله تع ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وقال يوم
 يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتكم قالوا الاعلم لنا انك انت علام الغيوب وقال
 كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا البشنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين وكما ان
 يوم الحكم يقعد القضاة ويحضرون العدول ويدعى الشهود ويحشرون هم والخصوم
 وتخرج الصكوك ويفصل الحكم فهكذا يوم عرض الجلوس يخرج الوالى
 ويحضرون الاعوان ويخرجون المحبوسون وتبين براءة قوم منهم فيطلقون
 وقوم يقام عليهم الحدود ويخلون وقوم يخلدون فى الحبس الى يوم الفصل
 الثانى وهكذا يوم عرض النفوس يخرج الوالى ويخرج الدواوين ويحضر
 الكتاب ويدعو المنيين للعرض وتعطى ارزاق المستحقين ويزاد قوم وقوم
 ينقصون ويثبت قوم وقوم يسقطون وهكذا يجري حكم النفس الكلية فى الا
 نفس الجزئية يوم الدين لان الله تعالى جعل احكام الدنيا ومجارى امورها
 امثلة و اشار بها الى احوال يوم القيمة ومجارى امورها فاعتبروا يا اولي
 الابصار وتيقنوا يا اولي الالباب ان ما عندكم ينفد وما عند الله باق وانما ذكر
 الله الميزان والوزن والعدد يوم الحساب لان النصفة بين الناس لا تتبين لهم
 الا بالكيل والوزن والعدد والذرع وهذه كلها كالموازين يعرف بها مقادير الاشياء

فن اجل هذا قال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ولم يقل ونضع الميزان فان
 توهم متوهم ان الذى وعده النبي صلعم الناس يوم القيمة من وزن الاعمال من
 الخير والشر وهذه اعراض لا تثبت وتبين فكيف يكون وزنها فيعلم ان الوزن انما
 يحتاج اليه ليعلم مقدار الشيء ليقابل بمثله او يزداد عليه او ينقص منه وهذا المعنى
 شائع في الاعراض جار فيها مثل العروض الذى هو ميزان الشعر الذى به يعرف
 استوائه وزائده وناقصه والشعر عرض من الاعراض ومثل البنكان
 والاسطرلاب وامثالهما من الآلات يعرف بهما مقادير الزمان من الزيادة والنقصان
 والاستواء والزمان عرض من الاعراض ومثل الذراع الذى يعرف به
 الطول والقصر والبعد والقرب والكبر والصغر وهى اعراض كلها ومثل
 المسطرة والبركاز يعرف بهما الاستواء والاوجاج وهما عرضان ومثل
 الصنجات والارطال يعرف بهما الثقل والخفة والزيادة والنقصان وهى اعراض
 كلها انما الذى ينكر المتوهم ان يكون لاعمال الخير والشر ميزان يعرف به مقدار
 الخير والشر وله قوم يعرفون كيفية وزن الاعمال وهى صناعتهم كما ان لتلك
 الموازين التى ذكرنا لكل واحد منها قوم هى صناعتهم واخواننا الفضلاء هم اهل
 هذه الصناعة واليهانند عواخواننا الباقيين تمت الرسالة وبعد هذه زيادة لم
 توجد في سائر النسخ لعلها زيدت من رسائل متقدمة { فصل } اعلم ايها الاخ البار
 الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه بان العالم باسره كرة واحدة يفصل احدي
 عشر طبقة تسع منها هى افلاك كريات مجوفات مشفات وكواكبها ايضا كلها
 كريات مستديرات مضيئات وحرركاتها كلها دورية وذلك ان الفلك المحيط بجميع
 ما يحوى من الافلاك والكواكب يدور حول الارض في كل اربع وعشرين
 ساعة دورة واحدة وكذلك كل كوكب يدور في فلك مختص به او دائر حركة
 دورية في زمان معلوم وكلما دارت دورة استأنفت ثانياة كما وصفنا في رسالة مدخل
 النجوم ورسالة السماء والعالم ورسالة الادوار والكوار ودون فلك القمر
 كرتان احدهما النار والهواء والاخرى الماء والارض وكل واحد منهما كرى
 الشكل محيطات واخرها متصلة باوائلها بيان ذلك ان النار متصل اولها بفلك
 القمر واخرها بطبيعة الزمهرير والزمهرير اخره متصل محيط بالماء والارض كما ذكرنا
 في رسالة الآثار العلوية واما الارض بجميع جبالها وبحارها فهى كرة واحدة

فاذا اعتبر شكل الجبال والانهار على بسيط الارض و قامل تبين ان كل واحد
 منها كانه قطعة قوس من محيط الدائرة و اما شكل البحار فكل واحد كانه قشر
 من سطح جسم كرى * فصل * وهكذا احوال الكائنات اذا اعتبرت و تأملت
 تبين ان اكثرها كريات الشكل و مستديرات من ذلك ان اكثر الاشجار
 و اوراقها و حب النبات و نوارها كريات الاشكال و مستديرات و هكذا اكثر
 مصنوعات البشر كما بينا في رسالة الهندسه و اما احوالها فدائرة ايضا بعطف
 اوائلها على اواخرها مثل دوران الزمان من الشتاء الى الربيع و من الربيع الى
 الصيف و من الصيف الى الخريف و من الخريف الى الشتاء و هكذا دوران الليل
 و النهار حول كرة الارض كما بينا في رسالة الهيولى و كذلك الحكم في دوران
 مياه الانهار و البحار و الغيوم و الامطار فانها كالذلولاب و ذلك ان الغيوم
 و السحاب تشو من البحار الصاعد من البحار و الانهار و تسوقها الرياح الى
 القفار و رؤس الجبال و تظطر هناك و يجتمع السيول الى الاودية و الانهار فنذهب
 راجعة الى البحار ثم تصعد ثانية و ذلك تقدير العزيز العليم و كذلك حال النبات
 و تكوينه من التراب و الماء و النار و الهواء و رجوعه اليها في دورانها كالذلولاب
 و ذلك ان النبات يندو و ينشوو و يتم و يكمل حتى اذا بلغ الى اقصى غاياته و متمها
 رجع عند البلى و الفساد الى ما تكون منه ببيان ذلك ان النبات يتمص بعروقه
 لطائف الاركان و يصير منه ورقا و ثمارا و يتنا و لها الحيوان بالاغتذاء
 فيستحيل في ابدانه بعض الحما و دما و بعض ثقلا و سمادا و يرد الى اصول النبات
 ليقتدى منه و يصير حبا و ثمارا ثانيا و يتنا و له الحيوان ايضا فاذا قامل هذا من
 حالها وجد كانه ذلولاب دائر و اما اجسام الحيوان فانها كلها تعود الى التراب و تبلى
 و تصير ترابا و يكون منها ثانيا النبات و من النبات حيوان كما بينا قبل فاذا تأمل
 ذلك ايضا وجد كانه ذلولاب يدور و اما احوال البشر اذا اعتبرت فكلها دائرة
 كالذلولاب و ذلك ان الانسان يبتدى كونه من النطفة ثم ينشوو و ينمو و يتم و يبلع
 الى ان يتولد منه النطفة فينتهى العود الى حيث خرج لقضاء شهوته و نتاج
 مثله و كذلك بدو كونه ناقص القوة ضعيف البنية ثم يرتقى و يتزايد الى ان يبلغ
 اشده ثم ياخذ في الانحطاط و النقص الى ان يرد الى ارضه العمر كما كان بديا و كما
 ذكر سبحانه فقال و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار

مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
 لحما ثم انشأناه خلقا اخر فبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون وكما قال
 سبحانه خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين
 لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخزجكم طفلا ثم لتبلغوا الشدكم ثم
 لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارضه العمر لكيلا يعلم من بعد علم
 شيئا **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان لهذه الموجودات
 التي تحت فلك القمر نظاما وترتيبيا ايضا في الوجود والبقاء وهي مرتبة بعضها
 تحت بعض متصل او اخرها باو ائلهما كترتيب العدد وترتيب الافلاك
 بيان ذلك انه لما كان ترتيب اجزاء العالم محيطات بعضها ببعض وهي احدى
 عشرة كرى تسع منها في عالم الافلاك اولها من لدن فلك المحيطو اخرها الى منتهى
 فلك القمر واخرها متصلة باوائلهما كما بينا في رسالة السماء والعالم وكان اثنان منها
 دون فلك القمر وهي كرة النار والهواء وكرة الماء والارض وهي مقسومة على
 اربع طبائع اولها الاثير وهي نار ملتهبة دون فلك القمر ودونه الهواء وهو جسم
 سيال ودونه الزهربرو والبرد المفرط ودونه الماء المفرط الرطوبة ودونه الارض
 المفرطة اليبس وهذه الاربعة محفوظة كلياتها في مراكزها ومتصلة او اخرها باوائلهما
 مستحيلة جزئياتها بعضها الى بعض كما بينا في رسالة الكون والفساد فاما الكائنات
 منها التي هي جزئياتها فهي المعادن والنبات والحيوان ولها نظام وترتيب متصل
 او اخرها باوائلهما كترتيب الافلاك والاركان بيان ذلك ان المعادن متصلة او ائلهما
 بالتراب واو اخرها بالنبات والنبات ايضا متصل اخره بالحيوان والحيوان متصل
 اخره بالانسان والانسان متصل اخره باللائكة والملئكة ايضا لها مراتب ومقامات
 متصلة او اخرها باوائلهما كما بينا في رسالة الروحانيات ونريد ان نذكر في هذا
 الفصل مراتب الكائنات من الاركان الاربعة التي هي المعادن والنبات والحيوان
 فنقول ان المعادن اذا تاملت وجدت اما عمالي التراب فهو الجص واما عمالي الماء
 فهو الملح وذلك ان الجص هو تراب رملي يقبل الامطار ثم ينغقد ويصير جصا واما
 الملح فانه ماء يمتزج بالتراب السبعة ثم ينغقد فيصير ملحا واما اخر المعادن عمالي النبات
 فهو الكفاة والفطر وما شاكل ذلك وذلك ان هذا الجنس من الكائنات يتكون في
 في التراب كالمعدن ثم ينبت في المواضع الندية في ايام الربيع من الامطار
 كما ينبت النبات ولكن من اجل انه ليس له ثمرة ولا ورقة ويتكون في التراب

الفطر بالضم
 وبضمين
 ضرب من
 الكفاة

كما يتكون الجواهر المعدنية و على اشكالها صار يشبه المعادن و من جهة
 اخرى يشبه النباتات فاما باقى انواع الجواهر المعدنية فقيمها بين هذين
 الحدين اعنى الجص و الكهانة و قد بينا فى رسالة انواعها و اجناسها
 و خواصها و منافعها و اما النبات فاقول ان هذا الجنس من الكائنات متصل اوله
 بالمعدن كما بينا فى رسالة المعادن و اخره بالحيوان ايضا بيان ذلك ان اول مرتبة
 النباتية وادونها مما يلى التراب و هو خضراء الدمن ليس بشئ سوى غبار يتلبد
 على الارض و الصخور و الاجار ثم يصيبه بلل الامطار و ندى الليل فتصبح
 بالغدوات خضراء كأنها نباتت زرع و حشائش فاذا اصابها حر الشمس نصف
 النهار رجعت ثم تصبح من غد مثل ذلك من ندوة الليل و طيب النسيم و لا ينبت
 الكهانة و لا خضراء الدمن الا فى ايام الربيع فى البقاع المتجاورة لتقارب ما بينهما
 لان هذا معدنه نباتى و ذلك نبات معدنى * فصل * و اما النخل فهو
 اخر مرتبة النباتية مما يلى الحيوانية و ذلك ان النخل نبات حيوانى لان بعض
 افعاله و احواله مبائن لحوال النبات و ان كان جسمه نباتا بيان ذلك
 ان القوة الفاعلة فيه منفصلة من القوة المنفصلة و الدليل على ذلك ان اشخاص
 الغمولة منه مباينة لاشخاص الاناث و لافحولة فى اشخاصه لقاح فى اناتها كما
 يكون ذلك للحيوان و اما سائر النبات فان القوة الفاعلة منه ليست بمنفصلة من
 المنفصلة بالشخص بل بالفعل حسب كما بينا فى رسالة النبات و ايضا فان النخل اذا
 قطعت رؤسها جفت و بطل غوها و نشوها و ماتت كذلك موجود فى الحيوان
 فهذا الاعتبار يبين ان النخل نبات بالجسم حيوان بالنفس اذا كانت افعاله افعال
 النفس الحيوانية و شكل جسمه شتى نباتى و فى النبات نوع آخر فعله ايضا فعل
 النفس الحيوانية ولكن جسمه نباتى و هو الكشوث و ذلك ان هذا النوع
 من النبات ليس له اصل ثابت فى الارض كما يكون لسائر النبات و لاله اوراق
 كالوراقها بل انما يلتف على الاشجار و الزروع و الشوك فيمتص من رطوبتها
 و ينشذى كما يفعل الدود الذى يدب على ورق الاشجار و قضبان النبات و يقرضها
 فيها كلها و يعتذى هذا النوع من النبات و ان كان جسمه يشبه النبات فان فعل نفسه
 فعل الحيوان فقد بان بما وصفنا ان اخر مرتبة النباتية متصل باول الحيوانية و اما
 سائر مراتب النباتية فقيمها بين هذين * فصل * و اعلم يا اخى بان اول مرتبة
 من الحيوانية ايضا متصلة باخر النبات كما ان اول النباتية متصلة باخر المعدنية

واول المعدنية متصل بالتراب والماء كما ينأ قبل فادون الحيوان واتقصده هو الذي
 ليس له الاحاسة واحدة فقط وهو الخملزون وهي دودة في جوف انبوبة تثبت
 تلك الانبوبة على الصخر الذي في سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك
 الدودة تخرج نصف شخصها من جوف تلك الانبوبة وتنسبط يمنة ويسرة تطلب
 مادة يغتذي بها جسمها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليه فان احست بخشونة
 او صلابة انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبوبة حذرأمن مود لجسمها او
 مفسد لهيكلها وليس لها سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق الا اللمس حسب وهكذا
 اكثر الديدان التي تتكون في الطين في قيعور البحار واعماق الانهار ليس لها
 سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم لان الحكمة الالهية لاتعطي الحيوان
 عضو الاحتياج في جر المنفعة او دفع المضرة اليه لانه لو اعطاها مالا
 تحتاج اليه كان وبالاعليها في حفظها وبقائها فهذا النوع حيوان نباتي
 لانه ينبت جسمه كما ينبت بعض النبات ويقوم على ساقه قائما وهو من اجل
 انه يحرك جسمه حركة اختيارية حيوانى ومن اجل انه ليست له الاحاسة
 واحدة فهو انقص الحيوانات رتبة في الحيوانية وتلك الحاسة فقد شارك بها
 النبات وذلك ان النبات له حس اللمس حسب والدليل على ذلك ان رساله
 العروق نحو النهر في المواضع الندية وامتناعه عن ارسالها نحو الصخور واليبس
 وايضا فانه متى اتفق منبته في مضيق مال وعدل عنه طالبا للفسحة والسعة فان كان
 فوقه سقف يمنعه من الذهاب علوا وترك له ثقب من جانب مال الى نحو تلك الناحية
 التي اذا طال طلع من هناك وهذه الافعال تدل على ان له حسا وتمييزا بمقدار
 الحاجة فاما حس الالم فليس للنبات وذلك لانه لم يلق بالحكمة الالهية ان تجعل
 للنبات الما وهي لم تجعل له حيلة الدفع كما جعلت للحيوان وذلك ان الحيوان لما
 جعل له ان يحس بالالم جعلت له ايضا حيلة الدفع اما بالفرار والهرب واما بال
 التحرز واما بالمانعة فقد بان بما وصفنا كيفية مرتبة الحيوانية مما يلي النبات فتريد
 ان نذكر ونبين كيفية مرتبة الحيوانية مما يلي الانسانية ليست من وجه واحد
 ولكن من عدة وجوه وذلك ان رتبة الانسانية لما كان معدن الفضائل وينبوع
 المناقب لم يستوعبها نوع واحد من الحيوان ولكن عدة انواع فمنها ما قارب
 رتبة الانسانية بصورة جسمه مثل القرد ومنها بالا خلاق النفسانية كالفرس
 في كثير من اخلاقه وكالطائر الانسى ايضا ومثل الفيل في ذكائه وكالبيغما

والهزارو نحوهما من الاطيار الكثيرة الاصوات والالوان والنفحات ومثل النحل اللطيف الصنائع الى ما شاكل هذه الاجناس وذلك انه ما من حيوان يستعمله الناس او يانس بهم الا وله في نفسه شرف وقرب من نفس الانسانية واما القرود فلقرب شكل جسده من شكل جسد الانسان صارت نفسه تحاكي افعال النفس الانسانية كما ذلك منه متعارف بين واما الفرس الكريم فانه قد بلغ من كرم اخلاقه ان صار مربيا للملوك وذلك انه ربما بلغ من حسن ادبه ان لا يقول ولا يروث مادام بحضرة الملك او حامله وله ايضا مع ذلك ذكاء واقدام في الهجاء وصبر على الطعن والجراح كما يكون للرجل الشجاع كما وصف الشاعر حيث يقول (شعراً) واذ اشكى مهري الى جراحة * عند اختلاف الطعن قلت له اقدا مارآني لست اقبل هذره * عض الصميم على اللجام وحميما

واما القيل فانه يفهم الخطاب بذكاائه ويمثل الامر والنهي كما يمثل الرجل العاقل المأمور والنهي وهذه الحيوانات في اخر مرتبة الحيوانية مما يلي رتبة الانسان لما يظهر منها من الفضائل الانسانية واما باقي انواع الحيوانات فهي ما بين مرتبتين واذ قد فرغنا من ذكر مراتب الحيوانية مما يلي رتبة الانسانية فينبغي ان نذكر اول مرتبة الانسانية مما يلي الحيوانية (فصل) اعلم يا اخي بان ادون رتبة الانسانية مما يلي الحيوانية هي رتبة الذين لا يعلمون من الامور المحسوسات ولا يعرفون من الخيرات الاجسامانية ولا يطلبون الاصلاح الاجساد ولا يرغبون الا في الدنيا ولا يتمنون الا الخلود فيها مع علمهم بانهم لا سبيل لهم الى ذلك ولا يشتمون من اللذات الا الاكل والشرب مثل البهائم ولا يتنافسون الا في الجماع والنكاح كالخنازير والحمير ولا يحرصون الا في جمع الذخائر متاع الحياة الدنيا يجمعون ما لا يحتاجون اليه كالنمل ويحبون ما لا ينتفعون به كالعقائق ولا يعرفون من الزينة الا اصباغ اللباس كالطواويس يتهارشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف وان كانت صورتهم الجسدانية صورة الانسان فان افعال نفوسهم افعال النفوس الحيوانية والنباتية (فصل) اعلم ايها الاخ ما هلت واعمل بما اودعت اها ذلك الله ايها الاخ البار الرحيم من نزغات الشيطان الرجيم ووقفك الله وايانا

وجمع اخواننا بمنه الكريم

* تمت رسالة معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير ويليها

رسالة العقل والمعقول *

✽ الرسالة الرابعة منها في العقل والمعقول ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اه الله خير اما يشر كون اعلم ايها الاخ ايدك الله
وابانا بروح منه انا قد فرغنا من بيان قول الحكماء ان العالم انسان كبير واوردنا
المثالات والاشارات والتشبيهات حسب ما جرت عادة اخواننا الكرام وقد سبق
منا ذكر المبادئ العقلية وبينا فيه كيفية اختراع الموجودات وتكوين المخلوقات
وكذلك قد سبق منا في رسالة الحواس والمحسوس بيان ان المحسوسات كلها
اهراض جسمانية وهي كلها صور في الهيولى الجسماني وان ادراك النفس لها
بطريق الحواس بقوتها الحاسة وان الحواس كلها آلات جسمانية وان الحس هو
تغيير مزاج تلك الحواس عند مباشرة المحسوسات لها وان الاحساس هو شعور القوى
الحساسة بتغييرات تلك الامزجة فزيدان نذكر في هذه الرسالة الملقبة بالعقل والمعقول
ونبين ان المعقولات ايضا كلها صور روحانية تراها النفس في ذاتها وتعاينها في
جوهرها بعد مشاهدتها لها في الهيولى بطريق الحواس اذ اهتدى انتبهت من نوم
الغفلة ورقدة الجهالة ونظرت بعين البصيرة الى نور العقل واستضاءت بضياءه
وتجملت ببهائه واعلم يا اخي بان العقل اسم مشترك يقال على معنيين احدهما ما
تشربه الفلاسفة الى انه اول موجود اخترعه الباري جل وعز وهو جوهر
بسيط روحاني محيط بالاشياء كلها احاطة روحانية والمعنى الاخر ما يشير به جمهور
الناس الى انه قوة من قوى النفس الانسانية التي فعلها التفكير والروية والنطق
والتمييز والصنائع وما شاكلها فزيدان نتكلم في هذه القوة ونبين اقسامها ونصف
افعالها وكيفية ادراكها صور المعلومات في ذاتها وجوهرها واعلم يا اخي بانه لما كان
العقل الذي نحن في ذكره قوة من قوى النفس الانسانية والنفس الانسانية هي ايضا
قوة من قوى النفس الكلية والنفس الكلية هي فيض قاض من العقل الكلي الذي
هو اول فيض قاض من الباري جل وعز وهي كلها تسمى موجودات اولية احتجنا
ان نذكر اول اقسام الموجودات وما معنى الموجود ومعنى الوجود والعدم وطرق
العلم بها واعلم يا اخي ان لفظة الموجود مشتقة من وجد يجد وجدانا فهو واجد

وذلك موجودا أو جود يقتضى الواحد لا نهما من جنس المضاف وقدينا معنى
جنس المضاف فى رسالة المنطق واعلم بان كل واحد من البشر شيئا اذا وجد شيئا
كان وجدانه لا يخلو من احدى الطرق الثلاث اما باحدى القوى الحساسة
كما بينا فى رسالة الحاس واما باحدى القوى العقلية التى هى الفكرة والروية
والتمييز والفهم والوهم الصادق والذهن الصافي واما بطريق البرهان الضرورى
كما بينا فى رسالة البراهين التى هى طريق الاستدلال وليس للانسان طريق الى
المعلومات غير هذه واما معنى النعدم فهو ما يقابل كل نوع من هذه الطرق الثلاث
فيقال معدوم من درك الحس له ومعدوم من تصور العقل ومعدوم من اقامة
البرهان عليه واما علم البارى جل ثناؤه بالا شياء فليس من هذه الطرق الثلاث
بل اشرف واعلا من هذه كلها وذلك انه لا يقال للبارى سبحانه انه
واحد للاشياء بل يقال انه موجود ومحدث ومخترع ومبدع ومبوق ومتمم
ومكمل واعلم ايها الاخ انما علم الانسان بالبارى عز وجل ووجدانه له باحدى
طريقتين احدهما عموم والاخرى خصوص فالعموم هى المعرفة الغريزية التى فى
طباع الخليقة اجع بهويته وذلك ان الناس كلهم العالم والجاهل والخير والشرير
والمؤمن والكافر كلهم يفرعون عند الشدائد الى الله ويستغيثون به ويتضرعون
اليه حتى البهائم ايضا فى سنى الجذب ترفع رؤسها الى السماء تطلب الغيث فهذا
العلم منهم يدل على معرفتهم بهويته واما معرفة الخصوص فهى بالوصف والعو والتجريد
والتزديد والتوحيد وهى التى بطرق البرهان ويختص بها فضلا الناس وهم الانبياء
والاولياء والحكماء والاخيار والابرار كما وصفهم فقال فى محكم تنزيله سبحانه الله
عما يصفون الاعباد الله المخلصين وهى معرفة ضرورية واعلم يا اخى بان الموجودات
كلها التى اوجدها البارى سبحانه وتعالى باى طريق كان وجدانها
ليست تخلو من ان تكون جواهر او اعراضا او شئما منها هيوالى
او صورة او مركبا منها معلولا او معلومات او مشارا اليهها جسمانيا
او روحانيا او مقرونا بينهما بسيطا او مركبا او جعلتهما ولما كانت هذه الاقسام
محتوية على الموجودات كلها احتجنا ان نبين نقص معانى هذه الالفاظ الغامضة التى
تاه فيها اكثر العلماء عن الوقوف على حقائق معانيها واعلم يا اخى بان الموجودات
كلها صور واعيان غيريات افاضها البارى عز وجل على العقل الذى هو اول

موجود جادبه الباري و اوجده وهو جوهر بسيط روحاني فيه جميع صور
 الموجودات غير متراكمة ولا متزاحة كما يكون في نفس الصانع صور المصنوعات
 قبل اخراجها ووضعها في الهيولى وهو فائض تلك الصور على النفس الكلية
 دفعة واحدة بلا زمان كفيض الشمس نورها على الهواء وان النفس قابلة لتلك
 الصورة تارة وفائضة على الهيولى تارة كما يقبل القمر نور الشمس تارة ويفيض على
 الهواء تارة وان الهيولى قابلة لتلك الصور من النفس الكلية شيئاً بعد شيء
 على التدرج بالزمان كما يقبل الهواء نور القمر في وقت دون وقت ومن مسامحة
 دون مسامحة كما يقبل التلميذ من الاساتذة شيئاً بعد شيئاً واعلم يا اخي بان
 صور الموجودات كلها يتلو بعضها بعضاً في الحدوث والبقاء عن العلة الاولى التي هي
 الباري عز وجل كما يتلو العدد ازواجه افراده بعضها بعضاً في الحدوث والنظام
 عن الواحد الذي قبل الاثنين ثم اعلم ان هذه الالفاظ كلها القاب وسمات يشار
 بها الى الصور ليميز بين اضافات بعضها الى بعض كما يميز بين الاعداد بالالفاظ
 وذلك ان الصورة الواحدة تارة تسمى هيولى وتارة تسمى جوهرية وتارة تسمى
 عرضية وتارة بسيطة وتارة مركبة وتارة روحانية وتارة جسمانية وتارة علة وتارة
 معلولة وما شا كل هذه الالفاظ كما يسمى العدد الواحد تارة نصفاً وتارة ضعفاً وتارة
 ثلثاً وتارة ربعاً وتارة غير ذلك لاضافة بعضها الى بعض مثال ذلك ايضا ان القميص
 هو احد الموجودات الجسمانية الصناعية المدركة بالحواس وما هيته انه صورة في
 الثوب والثوب هيولى لها وما هيته الثوب ايضا انها صورة في الغزل والغزل
 هيولى لها والغزل ايضا ما هيته انه صورة في القطن والقطن هيولى لها والقطن
 ايضا ما هيته انه صورة في النبات والنبات هيولى لها والنبات ايضا ما هيته انه صورة
 في الاجسام الطبيعية التي هي النار والهواء والماء والارض وكل واحد منها ايضا
 صورة في الجسم المطلق كما بينا في رسالة الكون والفساد والجسم المطلق ايضا
 صورة في الهيولى الاولى كما بينا في رسالة الهيولى والهيولى الاولى هي صورة
 روحانية فاضت من النفس الكلية والنفس الكلية هي ايضا صورة روحانية فاضت
 من العقل الكلي الذي هو اول موجود اوجده الباري عز وجل كما بينا في رسالة
 المبادئ العقلية فقد بان لك بهذا المثال ان الموجودات كلها صور مرتبة
 حدوثها وبقاؤها يتلو بعضها بعضاً الى ان تنتهي الى المبدع الاول الذي هو الباري

عزو جل كتعلق حدوث العدد ازواجه وافرده عن الواحد الذى قبل الاثنين
واعلم يا اخى بان هذه الصور كل واحدة منها مقومة لشيئ ماجوهرية له متممة
لشيئ اخر عرضية له والفرق بينهما ان الصورة الجوهرية المقومة للشيئ هي
التي اذا انخلعت عن الهيولى بطل وجدان ذلك الشيئ والصورة العرضية
المتممة هي التي اذا انخلعت عن الهيولى لم يبطل وجدان الهيولى مثال ذلك
ان الخياطة هي صورة مقومة لذات القميص جوهرية له لانها بها يكون الثوب
قيصا ومتممة للثوب عرضية فيه ببيان ذلك انه اذا انخلعت الخياطة
عن الثوب بطل وجدان القميص ولم يبطل وجدان الثوب وهكذا
النساجة صورة في الثوب جوهرية ومقومة له وعرضية في الغزل
متممة له فاذا انسل صورة الثوب التي هي النساجة بطل وجدان الثوب
ولم يبطل وجدان الغزل وهكذا القتل في الغزل صورة جوهرية مقومة لذات
الغزل وعرضية متممة لذات القطن فاذا نكت الغزل من ابرامه بطل وجدان
القطن وهكذا صورة الزئير جوهرية في القطن مقومة له وعرضية في النبات
متممة له فاذا بطل الزئير بطل وجدان القطن ولم يبطل وجدان الجسم النباتي
وهكذا اذا بطل صورة النبات صار ترابا او نارا او ماء او هواء فاذا طفيت النار
صارت هواء والهواء احد اجسام الطبيعة وعلى هذا القياس اذا انخلعت صورة
من صور الاركان الاربعة بطل ان يكون موجودا ذلك الركن ولكن لم يبطل
ان يكون جسما واذا انخلعت الصورة الجسمية من الهيولى الاولى لم يبطل الهيولى
ان يكون جوهر ابسطا معقولا وان بطلت الهيولى الاولى لم تبطل النفس وان
بطلت النفس لم يبطل العقل وان بطل العقل لم يبطل المبدع الاول الذي هو
البارى جل وعز ومثال هذا من العدد ان العشرة هي صورة واحدة ترتبت
فوق التسعة فاذا اسقط الواحد منها بطلت صورة العشرة ولم تبطل صورة
التسعة وان اسقط من التسعة واحد بطلت صورة التسعة ولم تبطل صورة
الاثمانية وعلى هذا القياس ينحل صورة العدد واحد او احدا الى ان ينتهي الى
اثنين الذي هو اول العدد واذا اخذ منها واحد بطلت صورة الاثنين ايضا واما
الواحد الذي هو قبل الاثنين فليس يمكن ان يؤخذ منه شئ لان صورته من
ذاقده وهو اصل العدد ومنشاه واليه يرجع العدد عند التحليل كما منه نشاء عند

التركيب فقد بان بهذا المثال ان الموجودات كلها صور غير يات وهى اعيان
 الاشياء وانها امتتاليات فى الحدوث والبقاء كتتالى العددين الواحد وانها كلها من
 الله مبدأها واليه مرجعها كما ذكر فى كتابه على لسان نبيه فقال الى الله مرجعكم جميعا
 وقال الى الله ترجع الامور وقال الله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده كما ان العدد
 الى الواحد ينحل كما ان منه تركيب فى الاصل حسب ما بينا كذلك الموجودات كلها
 مرجعها ومصيرها الى الله الواحد الاحد فصل فاعلم يا اخي ان الموجودات كلها انواعان
 جسمانى وروحانى فالجسمانى ما يدرك بالحواس والروحانى ما يدرك بالعقل ويتصور
 بالفكر فاما الجسمانى فهو على ثلاثة انواع منها الاجرام الفلكية ومنها الاركان الطبيعية
 ومنها المولدات الكائنة والروحانى ايضا على ثلاثة انواع منها الهوى الاول الذى
 هو جوهر بسيط منفعل معقول قابل لكل صورة والثانى النفس التى هى جوهر
 بسيطة فعالة علامة والثالث العقل الذى هو جوهر بسيط مدرك حقائق الاشياء واما
 البارى جل وعز فليس بوصف لاجسمانى ولا لروحانى بل هو علمتها كلها كما ان
 الواحد لا يوصف بالزوجية ولا الفردية بل هو علة الأزواج والافراد من الاعداد
 جميعا واعلم ان الموجودات كلها علل ومعلولات فنبدا اولاً بذكر العلل الجسمانية
 لانها اقرب لفهم المتعلمين واسهل على المبتدئين بالنظر فى العلل والمعلولات الروحانية
 واعلم ان الموجودات الجسمانية لكل واحد منها اربع علل علة فاعلة وعلة صورية
 وعلة تامة وعلة هيولانية مثال ذلك السرير فانه احد الموجودات الجسمانية له
 اربع علل فعلته الفاعلة النجار والهوىلانية الخشب والصورية الترييع والتامة
 القعود عليه وهكذا السكين فان علمته الفاعلية الحداد والهوىلانية الحديد والصورية
 الشكل الذى هو عليه والتامة ليقطع به اللحم او الحبل او شئ ما آخر وعلى هذا
 القياس اذا اعتبر وجد لكل شخص من الاجسام الموجودة هذه العلل الاربع واما
 الجسم المطلق فعلمته الهوىلانية هو الجوهر البسيط الذى قبل الطول والعرض
 والعمق فصار بهما جسماً وعلمته الفاعلية هو البارى عز وجل وعلمته الصورية
 العقل لان الطول والعرض والعمق انما هى صورة عقلية وعلمته التامة هى النفس
 لان الهوىلانى من اجسام خلق وموضوع لها كىما تفعل فيه ومنه ما تعمل وتصنع لىتم
 الهوىلانى ويكمل النفس الذى هو الغرض الاقصى فى رباط النفس مع الهوىلانى كما بينا فى
 رسالة المبادئ واما الهوىلانى الاول الذى هو جوهر بسيط روحانى فله ثلث علل

الفاعلية وهو البارى عز وجل والصورىة وهو العقل والتمامية وهى النفس
 واما النفس فلها علمتان وهما البارى عز وجل والعقل فالبارى علمتها الفاعلة المخترعة
 لها والصورىة هى العقل الذى يفيض عليها ما يقبل من البارى عز وجل من الفضائل
 والخير والفيض واما العقل فله علة واحدة فاعلة الذى هو البارى عز وجل
 الذى افاض عليه الوجود والتمام والبقاء والكمال دفعة واحدة بلا زمان اردنا
 بالعلة الفاعلة انه ابدعه بلا واسطة فهذا العقل هو الذى اشار اليه بقوله فى
 كتابه على لسان نبيه محمد صلعم وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب
 واليه اشار بقوله سبحانه ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما
 او تيتهم من العلم الا قليلا وقال الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فالخلق
 هو الامور الجسمانية والامر هو الجواهر الروحانية واعلم يا اخي ان اكثر
 اهل العلم ظنوا ان الموجودات ليس الانواعان حسب احدهما البارى عز وجل
 والاخر الجسم وما يخله من الاعراض وليس لهم خبرة بالجواهر الروحانية
 والصور المجردة ومن اجل هذا نسبوا كل ما يظهر من الافعال والصنائع والعلوم
 والحكم على ايدى البشر باختياراتهم وما يظهر من الحيوانات من الافعال
 الطبيعية الى الجسم المثل من اللحم والدم على بنية مخصوصة والى اعراض حالة
 فيها بزعمهم مثل الحيوية والقدرة والعلم وما شاكلها ولا يدرون ان مع الجسد
 جواهر اخرى هو المحرك له والمظهر به ومنه افعاله فاما الذى يظهر فى الاجسام
 من الافعال الطبيعية التى لا يمكنهم ان ينسبوها الى اجسام الحيوان مثل احراق النار
 لاجسام الحيوان والنبات ومثل ما يستحيل فى اجوافها من الغذاء الى الروث
 والسرقين ومثل ما يظهر فى طباعها من السرور وماشاكلها من الافعال الطبيعية
 نسبوها كلها الى البارى جل ثناؤه ومنهم من نزه البارى سبحانه عن ذلك
 ونسبها الى البخت والاتفاق ومنهم من نسبها الى الطبيعة ولا يدري
 الطبيعة ومنهم من يعلمها بعلم غير مستمرة ووقع بينهم فى ذلك
 من التنازع والتناقض ما يطول شرحه واما الحكماء النجباء الراسخون
 فى العلم فانهم شاهدوا بصفاء نفوسهم ونور عقولهم جواهر اخرى جسمانية
 علامه بقوتها سارية فى الاجسام بلطافتها فعالة فيها برويتها هى جند الله ولب
 الخليفة نسبوا هذه الافعال الطبيعية اليها ونزهوا البارى سبحانه عنها الا ما يليق به

من الحكمة والسياسة والتدبير واعلم يا اخي ان الحكماء الذين عرفوا الجواهر
الروحانية انما وصلوا الى معرفتها بعد اعتبار حال الجسم والاعراض التي تحمله
وذلك ان الجسم من حيث هو جسم ليس بفاعل ولا متحرك بل هيولى منفعل قابل
للمسورة والاعراض الحادثة فيه وكذلك الاعراض التي تحل الجسم لافعل لها لانها
انقص حالا من الجسم اذ كان لا وجود لها الا بتوسط الجسم واما الحياة والقدرة
والعلم وماشا كلها التي زعموا انها اعراض حالة في الجسم وبها يفعل هذه الافعال
وها هنا وقع اللبس لانها ليست هي اعراض جسمانية بل هي اعراض روحانية
توجد في بعض الاجسام بمقارنة النفس اياها لها وتنفذ عند مفارقتها اياها فصح
بهذا الاعتبار ان مع الاجسام الحيوانية جواهر اخر غير جسمانية هي الفعالة
في الاجسام هذه الامرات التي تظهر في بعضها دون بعض وسموها نفوسا
ولما راوا ان النفوس تتفاضل بعضها على بعض بامر آخر مؤيد لها ومفيض عليها
الخير والفضائل علموا بانها جواهر اشرف وافضل من جوهر النفس وسموها العقول
ولما كان العقل هو المقر على نفسه بانه مر بوب وله مدبر خالق صانع حكيم نزهه
من جميع صفات النقص فحينئذ صح لهم بهذه الاعتبار ما قالوه ووصفوه من
مراتب هذه الموجودات الروحانية التي تقدم وصفها وذكروها وهي الهيولى
الاولى والنفس والعقل والبارى جل ثناؤه واعلم يا اخي بانه قد بان بما ذكرنا ان
النفس الكلية هي جوهر روحانية فاضت من العقل الذي اشارت اليه الفلاسفة
وانها كالهيولى الموضوع له لما يفيض عليها من الصور والفضائل
والخيرات لتكمل هي وانها كالصانع المصور للجسم بما تنقش فيه من الصور
والاشكال لتتمه بذلك واعلم ان النفس الكلية هي صورة فيها جميع الصور كما
ان الجسم الكلى شكل فيه جميع الاشكال غير ان الصور في ذات النفس لا تتراكم
ولا تتزاحم لانها جوهر روحانية لطيفة حية علامة فعالة واما الجسم فان الا
شكال تتراكم فيه وتتزاحم من اجل انه جوهر غليظ كثيف ميت جاهل منفعل
كما بينا في رسالة المبادئ فصل واعلم ان النفس هي في ذاتها جوهر ولكن كونها مع
الجسم بالعرض لغرض ما والغرض هو امر سابق اليه وهم القاعل فاذا بلغ القاعل اليه
قطع الفعل * فصل * واذا قد فرغنا من ذكر النفس الكلية والعقل الكلى فزيد
ان نذكر النفس الانسانية اذ هي قسوة من قوى النفس الكلية ونذكر ايضا

العقل الانساني اذهى قوة من قوى النفس الكلية ونصف افعال النفس وقواها اذ كانت النفس جوهره روحانية ولما كانت الجواهر الروحانية لا تدرك بالحواس ولا تعرق الا بما يصدر عنها من الافعال والاعمال بحسب القوى احتجنا ان نذكر كية قواها ونصف فنون افعالها ومجائبات صنائعها وغرائب علومها وظرائف اخلاقها واختلاف آرائها * واعلم * يا اخي ان للنفس الانسانية قوى كثيرة لا يحصى عدد ها الا الله جل ثناؤه وان لها بكل قوة في عضو من اعضاء الجسد فعلا خلاف عضو آخر قد يتطابقان ذلك في رسالة تركيب الجسد وطرقا في رسالة الحاس والمحسوس وطرقا في رسالة الانسان عالم صغير ووصفنا فيها ان نسبة القوى الحساسة الى النفس فيما ياتون به اليها من اخبار محسوساتها كنسبة اصحاب الاخبار للملك قدولى كل واحد منهم ناحية من مملكته ليأتوه بالاخبار من تلك النواحي وذكرنا فيها ايضا ان لها خمس قوى اخر نسبتن اليها كنسبة الندماء الى الملك وهى القوة المفكرة والقوة المتخيلة والقوة الحافظة والقوة الناطقة والقوة الصانعة واعلم ان القوة المفكرة التى مسكنها وسط الدماغ من بين هذه القوى كالمملك وسائر ها لها كالجنود والاعوان والخدم والزعامة يتصرفون بأمرها ونهيها فيما يفعلون في اعضاء الجسد من الحركات وما يظهرون من الصنائع والاعمال وان موضعها من بين مواضع سائر القوى فى اشرف عضو من الجسد و اخص مكان منه كما ان دار الملك فى اشرف مدينة من بلدان مملكته وفى اجل موضع من المدينة وفى اشرف بقعة منها واعلم يا اخي بان افعال هذه القوى الخمس اشرف واكرم من افعال سائر القوى وقد بينا فى رسالة الحاس والمحسوس بان القوة المتخيلة التى مسكنها مقدم الدماغ نسبتها الى القوة المفكرة بما تجمع اليها من اخبار المحسوسات كنسبة صاحب الخريطة الى الملك ونسبة القوة الحافظة التى مسكنها مؤخر الدماغ الى المفكرة كنسبة الخازن الحافظ ودائع الملك ونسبة القوة الناطقة التى مجراها على اللسان الى المفكرة كنسبة الحاجب والترجمان الى الملك ونسبة القوة الصانعة التى مجراها اليدين والاصابع الى المفكرة كنسبة الوزير المعين له فى تدبير مملكته والمساعد له فى سياسته لرعيته * فصل * فيما يتولى القوة المفكرة بنفسها من الافعال واعلم يا اخي بانه اذا وصلت القوة المتخيلة رسوم المحسوسات الى القوة

المفكرة بعد تناولها من القوى الحساسة وغابت المحسوسات عن مشاهدة
 الخواس لها بقيت تلك الرسوم في فكر النفس مصورة صورة روحانية فيكون
 جوهر النفس لتلك الرسوم المصورة فيها كالهوى وهى فيها كالصورة والمثال
 فى ذلك ان الانسان اذا دخل مدينة من البلدان وطاف فى اسواقها ومحالها
 وغابن طرقاتها وشاهد اهلها ورأى هينا تهم وسمع اقوا يلهم وعرف شمائلهم
 ثم خرج منها وغابت مشاهدة حواسه لها فانه كلما فكر فى تلك المدينة وما
 شاهد فيها تخيلها كانه يراها معاينة على مثل ما كان شاهد فى وقت كونه
 فيها ولو كان ذكر لها بعد حين من الدهر فتملك المفكرة ليست شيأ سوى لمحات
 النفس الى ذاتها وتخييلها الصورة تلك المدينة وما رأى فيها من الموجودات ليس
 شيئ سوى صور تلك الموجودات انطبعت فى جوهر نفسه كما ينطبع نقش
 الفص فى الشمع المخنوم وعلى هذا القياس حكم سائر المحسوسات من اول استعمال
 الات الخواس الى وقت تركها لها عند الممات الذى هو ترك النفس استعمال
 الجسد واعلم يا اخي بانه اذا حصلت رسوم المحسوسات فى جوهر النفس فان
 اول فعل القوة المفكرة فيها هو تاملها واحدة واحدة لتعرف معاينتها
 وكمياتها وكيفياتها وخواصها ومناقبها ومضارها فاذا حصل
 العلم بهذه المعاني او دعيتها القوة الحافظة الى وقت التذكر فاذا اراد الانسان
 الاخبار عن معلوماته للمخاطبين له والاجواب للسائلين له عن مقصوراته ومفهوماته
 استعانت عند ذلك القوة المفكرة بالقوة الناطقة فى النياحة عنها فى الجواب
 لغيرها كما يستعين الملك بحاجبه وترجانه فى النياحة عنه فى الخطاب لغيره ولهذه
 القوة المفكرة فى معلوماتها المحفوظة افعال اخر ذكرنا طرقا منها فى رسالة المنطق
 وطرفا آخر فى رسالة الموسيقى وطرفا آخر فى رسالة الانسان عالم صغير حسب
 ما يليق بكل رسالة منها لان العلوم كلها لا يمكن ان تجمع فى دفتر واحد جسمانى
 فاما النفس فانها تجمع علومها شتى وصنائع عدة واخلافا مختلفة واراها متفاوتة لانها
 دفتر روحانى لا يترجم فيها صور المعلومات كما تترجم فى الهوى الجسمانى مثال
 ذلك ان السواد والبيض لا يجتمعان فى محل واحد فى زمان واحد ولا الخلاوة
 ولا المرارة فى جسم ذى طعم ولا التدوير ولا التربعيع فى شكل واحد
 مجسم وماشا كلها من الصور والاعراض المتضادة فان بعضها يفسد

بعضا اذا كانت من جنس واحد فالما في جوهر النفس فلا تتراجم فيها الصور
 بل كلها تجتمع في نقطة واحدة كما يلتقي الخطوط في مركز الدائرة في نقطة واحدة
 وكما يلتقي صور المرئيات كلها مع اختلاف اجناسها في المرأة وفي الحديقة التي هي
 نقطة من العين كما بينا في رسالة الحاس والمحسوسات فليطلب هناك فصل فيما يختص
 بالقوة الناطقة من الافعال فنقول اعلم ان من شان القوة الناطقة اذا استعانت بها
 القوة المفكرة في النيابة عنها في الجواب والخطاب ان تؤلف الفاظا من حروف
 المعجم بنغمات مختلفة السمات التي هي الكلام ثم تضمن تلك الالفاظ المعاني التي
 هي مصورة عند القوة المفكرة فتدفعها عند ذلك الى القوة المعبرة لتخرجها الى
 الهواء بالاوصات المختلفة في اللغات ليحملها الى مسامع الحاضرين بالقرب فيكون
 تلك الالفاظ المؤلفة من الحروف المختلفة الاشكال والسمات كالأجساد المركبة
 من الاعضاء المختلفة وتكون تلك المعاني المضمنة في تلك الالفاظ كالارواح لهم الان
 كل لفظة لا معنى لها فهي بمنزلة جسد لا روح فيه وكل معنى في فكر النفس ليس
 له لفظة تعبر عنه فهو بمنزلة روح لا جسد له وقد بينا كيفية حل الهواء صور
 الاصوات وحفظها بهيأتها الى ان توردها وتؤديها الى السمع في رسالة الحاس
 والمحسوس وذكرنا ايضا ان الاصوات لما كانت لا تمكث في الهواء الا ريثما
 تأخذ المسامع حظها ثم تضجحل احتمالات الحكمة الالهية بان قيدتها بالقوة
 الصناعية التي هي الكتابة وذلك ان القوة المفكرة لما رأت ان الكلام لا يثبت في
 الهواء دائما لانه جسم سيال احتمالت حيلة اخرى واستعانت بالقوة الصناعية ان
 نقشت حروفا وخطوطية بالقلم تحاكي معاني حروف لفظية ثم القتها بوات
 التسايف حتى صارت كتابا مكتوبا وادعتها وجوه الالواح ويطون الطوامير
 لكيما يبقى العلم مفيد فائدة من الماضين للغابرين واثرا من الاولين للآخرين وخطابا
 للحاضرين من الغائبين وبالعكس وهذا من جسمي نعم الله تعالى على الانسان
 كما ذكر الله تعالى في كتابه اقراءوا ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
 يعلم ثم اعلم ان للقوة الصناعية افعالا كثيرة لا يحصى عددها الا الله تعالى وقد
 ذكرنا طرفا من ذلك في رسالة الصنائع وكذلك القوة الناطقة لها لغات كثيرة
 والفاظ مختلفة ونغمات ممتنة لا يحصى عددها الا الله عز وجل وقد ذكرنا
 منها طرفا في رسالة اختلاف اللغات وطرفا في رسالة الموسسة ثم اعلم ان القوة

المفكرة لها افعال كثيرة يستغرق فيها افعال سائر القوى وذلك ان افعالها نوعان
 ففهما ما يخصها بمجرد ها ومنها ما يشترك مع قوى اخرى ففهما الصنائع كلها فانها
 مشتركة بينها وبين القوة الصناعية ومنها الكلام واقلويل اللغات فانها مشتركة بينها
 وبين القوة الناطقة ومنها تناول رسوم المعلومات المحفوظة فانها مشتركة بينها وبين
 القوة الحافظة واما التي تخصها من الافعال فالفكر والروية والتصور والاعتبار
 والتركيب والتحليل والجمع والقياس ولها الدراسة والزجر والتكهن والحواطر
 والالهام وقبول الوحي وتخيل المنامات وتفصيل ذلك فاما بالفكر استخراج
 الغوامض من العلووم وبالروية تدبير الملك وسياسة الامور وبالتصور درك حقائق
 الاشياء وبالاعتبار معرفة الامور الماضية من الزمان وبالتركيب استخراج الصنائع اجمع
 وبالتحليل معرفة الجواهر البسيطة والمبادئ وبالجمع معرفة الانواع والاجناس
 وبالقياس درك الامور الغائبة بالزمان والمكان وبالقراءة معرفة ما في الطبائع من
 الامور الخفية وبالزجر معرفة حوادث الايام والتكهن معرفة البكائنات بالموجبات
 الفلكية وبالمنامات معرفة الانذارات والبشارات وبقبول الحواطر والالهام والوحي
 معرفة وضع النواميس وتدوين الكتب الالهية وتاويلاتها المكتونة التي لا يسها
 الا المطهرون من ادناس الطبيعة الذين هم اهل البيت الروحانيون وقد بينا في رسالة
 الناموس ان وضع النواميس وتدوين الكتب الالهية اعلى رتبة ينتهي اليها الانسان
 بالتأيد الرباني وهي اشرف صناعة تجري على ايدي البشر مثل شريعة صاحب
 التوراة والانجيل والزبور والفرقان واعلم يا اخي البارى جل جلاله جعل الامور
 الجسمانية المحسوسة كلها مثالات ودلالات على الروحانية العقلية وجعل طرق
 الخواص درجا ومراتي يرتقي بها الى معرفة الامور العقلية التي هي الغرض الاقصى
 في بلوغ النفس اليها فاذا اردت يا اخي ان تبلغ الى افضل المطاوبات واشرف
 الغايات التي هي الامور العقلية فاجتهد في معرفة الامور المحسوسة فانك
 بذلك تنال الامور العقلية وقد بينا في رسائلنا الطبيعية طرفا من ذلك ثم اعلم انه
 معرفة الامور الجسمانية المحسوسة هي قعر النفس وشدة الحاجة ومعرفة الامور
 المعقولة الروحانية هي غنائها ونعيمها وذلك ان النفس في معرفة الامور الجسمانية
 محتاجة الى الجسد وحواسها والانس لتدرك بتوسطها الامور الجسمانية
 واما ادراكها الامور الروحانية فيكفيها ذاتها وجوهرها بعد ما تاخذها من

الحواس بتوسط الجسد و اذا حصل لها ذلك فقد استغنت عن الجسد وعن
التعلق بالجسم بعد ذلك فاجتهد يا اخي في طلب الغنى الابدى بتوسط هذا
الهيكلي والاته مادام يمكنك ذلك قبل فناء العمر وتصرم المدة وفساد الهيكل
وبطلان وجوده واحذر كل الحذر ان تبقى نفسك فقيرة محتاجة الى هيكل ليتم
به مافاته من الكمال فتكون ممن يقول يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل وتبقى
في البرزخ الى يوم يبعثون ومن اين لهم ان يشعروا ايان يبعثون مادامت هي
ساهرة لاهية غافلة مقبلة على الشهوات الجسمانية من اللذات الجرمانية والزينة
الطبيعية والغرور بالاماني في هذه الحيوة الدنيا المذمومة الذي ذمها رب
العالمين فقال انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الا
موال والاولاد كمثل غيث عجب الكفار نباته الى قوله وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور وقال في قصة قارون فخرج على قوم في زينة قال الذين يريدون الحيوة
الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم ثم حكى قول الربانيين العلماء
العارفين بالامر الاشرف في المراتب العالية ويلكم ثواب الله خير لمن امن يعبثون به
الدار الآخرة التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون يعني بدعالم الارواح الذي كله روح
وريحان ونخبة ورضوان ثم ذم الذين لا يعرفون هذه الامور المعقولة الا المحسوسات
حسب فقال رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بنهارها والذين هم عن آياتنا غافلون يعني
امر الآخرة ودار النعيم ودار السلام الذي يرتقى اليها نفوس الاخيار بعد مغارتها
اجسادها كما ذكر في كتابه اليه يصعد الكلم الطيب يعني روح المؤمن والعمل
الصالح يرفعه اى يرغب فيها وهمته ترقيه الى هناك ومغفرة من الله وروح
ورضوان وغير ذلك من الايات المذكورة في القرآن واخبار الانبياء عليهم
السلام في ذم الدنيا والاجتناب عنها وكذلك اشارات الحكماء (شعرا)

فاجهد على النفس واستكمل فضائلها فانت * بالنفس لا بالجسم انسان
فعليك ان لا تغتر بزخارف هذه الدنيا الدنية و عليك ان تتبع الاراء الحسنة
وتهذب النفس و فلك الله و ايانا و اخواننا السداد
وهذا و ايانا سبيل الرشادة انه

رؤف بالعباد

* تمت رسالة العقل والمقول و يليها رسالة في الادوار والاكوار *

✽ الرسالة الخامسة منها في الادوار والاكوار ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير ما يبشر كون اعلم ايدك الله وايانا بروح منه انا قد فرغنا من رسالة العقل والمعقول وبيننا فيها تعريف جواهر النفوس بحقيقتها وكيفية اجتماع صور المعقولات في العقل المنفعل وكنا قد بينا قبل ذلك في رسالة ماهية الطبيعة ذكر كيفية تاثيرات الاشخاص العلوية الفلكية في الاشخاص السفلية الكائنة تحت فلك القمر الذي هو عالم الكون والفساد وبيننا فيها معنى قول القدماء في روحانيات الكواكب وبيننا قول واضع الناموس في اجناس الملائكة وكيفية سريان قواها في العالم واطهار افعالها في الاجسام الموجودة فيه فنريد ان نبين الان ونذكر في هذه الرسالة ادوار الاشخاص الفلكية واكوارها وقراناتها فنقول ان للفلك واشخاصه حول الاركان الاربعة التي هي عالم الكون والفساد ادوار كثيرة لا يحصى عددها الا الله تعالى ولادوارها كورولكواكبها في ادوارها واكوارها قرانات ويحدث في كل دور وكور وقران في عالم الكون والفساد حوادث لا يحصى عدد اجناسها الا الله تعالى ونريد ان نذكر من ذلك طرفا مجملا مختصرا ليسكون مثالا ودليلا على الباقية فنقول اعلم ان الادوار خمسة انواع فنما ادوار الكواكب السيارة في افلاك تدويرها ومنها ادوار مراكز افلاك التدوير في افلاكها الحاملة ومنها ادوار افلاكها الحاملة في فلك البروج ومنها ادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج ومنها ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان واما الاكوار فهي استنقاعاتها في ادوارها وعودتها الى موضعها مرة بعد اخرى واما القرانات فهي اجتماعاتها في درج البروج ودقائقها وهي ستة اجناس مائة وعشرون نوعا فمنها احدى وعشرون قراناً ثنائية وثلثين قراناً ثلاثية وخمسة وثلثين قراناً رباعية واحدى وعشرين قراناً خاسية واحدى وثلثين قراناً سداسية وقران واحد سباعية جلستها مائة وعشرون قرانات نوعية مضمومة في ثلاث مائة وستين درجة يكون جلستها ثلثة واربعين القواماً في قرانات شخصية واما

ادوار الالوف اربعة انواع فها سبعة الاف سنة ومنها اثنا عشر الف سنة ومنها احدى وخسين الف سنة ومنها ثلثمائة الف وستين الف سنة ثم اعلم ان من هذه الادوار والقرانات ما يكون في كل زمان طويل مرة واحدة ومنها ما يكون في كل زمان قصير مرة واحدة فن الادوار التي تكون في الزمان الطويل ادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج وهو في كل ستة وثلثين الف سنة مرة واحدة ومن الادوار التي تكون في كل زمان قصير ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان الاربعة في كل اربعة وعشرين ساعة مرة واحدة كما ذكر الله تعالى فقال وكل في فلك يسبحون وباقي الادوار فيما بينهما ومن القرانات ما يكون في كل ثلثمائة وستين الف سنة مرة واحدة وهو ان تجتمع الكواكب السيارة كلها باواساطها في اول دقيقة من برج الحمل الى ان تجتمع فيها مرة اخرى ويسمى هذا الدور في زيج السند هندسية يوم واحد من ايام العالم الكبير ومن القرانات ما يكون في كل شهر مرة واحدة وهو اجتماع القمر مع كل واحد من الكواكب السيارة فاما باقي القرانات فيما بين هذين الوقتين ومن الادوار القصار ما يكون في كل اربعة عشر يوما مرة واحدة وهي دورة مركز الفلك التدوير والقمر في فلكه الحامل له ومنها ما يكون في كل سبعة وعشرين يوما وسبع ساعات ونصف مرة واحدة وهي ادوار القمر في فلك البروج ومنها ادوار الفلك الجوزهر في كل احدى وعشرين سنة في كل ثمانية عشر سنة وسبعة شهور وتسعة عشر يوما مرة واحدة وهو ادوار عطارد في فلك تدويره ومنها ما يكون في كل ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم مرة واحدة وهي ادوار الشمس والزهرة وعطارد في فلك البروج ومنها ما يكون في ثلثمائة وثمانية وسبعين يوما مرة واحدة وهي ادوار زحل في فلك تدويره ومنها ما يكون في كل ثلثمائة وتسعة وتسعين يوما مرة واحدة وهي ادوار المشتري في فلك تدويره ومنها ما يكون في كل خمسة مائة واربعة وستين يوما مرة واحدة وهي ادوار الزهرة في فلك تدويرها ومنها ما يكون في كل ثمان مائة وسبعين يوما مرة واحدة وهي ادوار المريخ في فلك البروج ومنها ما يكون في كل خمسة مائة وسبعة وثمانين يوما مرة واحدة وهي ادوار المريخ في فلك تدويره ومنها ما يكون في كل اربعة الاف وثلثمائة واربعة وثلثين يوما مرة واحدة وهي ادوار مركز المشتري في فلك البروج ومنها ما يكون في عشرة الف وسبعمائة واحدى واربعين يوما مرة

واحدة وهي ادوار مركز زحل في فلك البروج وجلة هذه اربعة عشر نوعا وانما
القرانات القصيرة الزمان فنها ما يكون في كل مائة وستة عشر يوما مرة واحدة وهو
قران عطارد مع الشمس ومنها ما يكون في كل ثلثمائة واحدة وثمانين يوما مرة
واحدة وهي اقتران الشمس والزهرة وعطارد مع زحل ومنها ما يكون في كل
ثلثمائة وتسعين يوما مرة وهو اقتران المشتري والزهرة وعطارد والشمس
ومنها ما يكون في كل سبعمائة وخمسة وثمانين يوما مرتين وهو اقتران الزهرة
مع الشمس ومنها ما يكون في كل سبعمائة وثمانين يوما مرة واحدة وهو اقتران
الشمس مع المريخ ومنها ما يكون في كل سنتين ونصف بالتقريب مرة واحدة
وهو اقتران المريخ مع زحل والمشتري ومنها ما يكون في كل عشرين سنة
بالتقريب مرة وهو اقتران المشتري وزحل ومن القرانات الطويلة الزمان
ما يستألف الدور في كل مائتين واربعين سنة مرة واحدة وهو ان يستوفى زحل
والمشتري اثنا عشر قرانات في المثلثة الواحدة ومنها ما يكون في كل تسعمائة
وستين سنة مرة واحدة وهو ان يستوفى زحل والمشتري ثمانية واربعين قرانا
في المثلثات الاربعة ومنها ما يكون في كل ثلثة الف وثمان مائة واربعين سنة مرة
واحدة وهو ان يستألف زحل والمشتري القرانات في المثلثات وشرحها
طويل ويخرج بناء نحن فيه واذ قد فرغنا من ذكر كوكبية دوران الفلك وعدد
قرانات كواكبه في ابراجها في الادوار والالوف واستينافها اعدادها بالاكور
ونريد ان نذكر ونلوح طرفا مما يتبعهما من الحوادث الكائنات في عالم الكون والفساد
التي دون فلك القمر فنقول ان اقدسينا في رسالة السماء والعالم ان الفلك المحيط تديره
النفس الكلية بتأييد العقل الكلي الفعال باذن الله تعالى وقديسينا في رسالة المبادئ
العقلية ان النفس والعقل هما امران مبدعان للبارى وهو مبدعهم او علتهم او مشبهما
ومكملهما كيف شاء فتبارك الله رب العالمين ثم اعلم ان كل الحوادث التي تكون في
عالم الكون والفساد هو تابع لدوران الفلك وحادث عن حركات كواكبه ومسيرها
في البروج وقرانات بعضها مع بعض واتصالاتها باذن الله تعالى فمن ذلك الحوادث
ما هو ظاهر جلي لكل انسان ومنها ما هو باطن خفي يحتاج الى معرفتها الى تأمل
وتفكير واعتبار ثم اعلم ان كل حادث في هذا العالم سريع النشوق قليل البقاء سريع
الفساد فذلك عن حركة في الفلك سريعة قصيرة الزمان قريبة الاستيناف وكل

حادث بطى النشو طويل الثبات بطى البلا قدلك عن حركة بطية طويلة الزمان
 بعيدة الاستيناف ونحتاج لهذا الفصل الى شرح طويل قد ذكرنا طرفا من ذلك في
 رسالة تكوين المعادن وطرفا في رسالة النبات وطرفا في رسالة الحيوان ونريد ان
 نذكر في هذه الرسالة طرفا منه ليبين الصدق ويتضح الحق ويتجلى الخفى للباحثين
 عن حقيقة هذا الامر ثم نذكر تاثيرات الاشخاص العالية في الاشخاص السافلة
 فمن ذلك الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف ادوار الفلك المحيط
 بالكل حول الاركان في كل اربعة وعشرين ساعة مرة واحدة كما ذكر الله تعالى
 وكل في فلك يسبحون وهى التى بها يكون الليل والنهار في هذا العالم الذى نحن
 فيه ومن الحوادث الكائنة التى لا تخفى على احد من العقلاء من هذه الحركة
 نوم اكثر الحيوان بالليل ويقظتها بالنهار وذلك انه اذا طلعت الشمس مع دوران
 الفلك على جانب الارض اضاء الهواء بنورها واشرق وجه الارض بضياها
 فانتبهت اكثر الحيوانات من نومها وتحركت بعد سكونها وترغمت بعد عجمتها وهدوها
 وانتشرت في طلب معاشها وتصرفت في مذاهبها وتفتحت ايضا اكثر اكام النبات
 وفاح نسيم روائحها وذهب الناس في مطالبهم وسعوا في حوائجهم واذا غابت
 الشمس اظلم الهواء واسود اجواءه وامتلاء وجه الارض من الظلام واستوحش اكثر
 الحيوانات وتراجعت عن متصرفاتها الى اوطانها واما كنهها وانصرف الناس عن
 اسواقهم الى منازلهم وعن مواضع اعمالهم الى بيوتهم ووقع عليهم النوم والنعاس
 والكسل بعد الاستنثار والنشاط في الاعمال والسكون بعد الحركة والهدوء بعد
 الجلبة فاذا تأمل المتفكر في حال هذا العالم بالنهار رآه كأنه حيوان متنبه متحرك
 حساس واذا تأمله بالليل رآه كأنه نائم او ميت او جامد من السكون والهدوء ثم اعلم
 انه مادامت هذه الحركة محفوظة في الفلك فهذه الحالة موجودة في الحيوان فاذا
 سكنت تلك الحركة بطل ذلك النظام والترتيب وهذه الحركة من اعظم نعم الله
 تعالى على خلقه كما ذكر تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمد الى يوم القيمة
 من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار
 سرمد الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن
 الحوادث الكائنة عن هذه الحركة في هذه المدة كون بعض النبات الناقصة كخضراء
 الدمن فانها تصبح بالغدوات رianza من نداوة الليل وطيب نسيم الهواء فاذا اشرقت

عليها الشمس نصف النهار جفت ثم تصبح من الغد مثل ذلك وترى هذا خاصة في ايام
الربيع في اكثر المواضع ومن الكائنات الحادثة عن هذه الحركة في هذه المدة المذكورة
كون بعض الحيوانات الناقصة الحلقة الضعيفة البنية كالديدان والبق والبراغيث
التي تتولد من العفونات وفي الزبل والسماذ والروث وجثة الجيف وماشا كلها
فاذا اصابتها ادنى حر من الشمس او برد من الهواء هلكت وبالجمله فنكل كائن عن
هذه الحركة التي تستأنف الدور في كل اربع وعشرين ساعة مرة واحدة وبكل حادث
عنهما من اشخاص الحيوانات والنبات الناقص الحلقة الضعيف البنية فانها لا تبقى
سنة تامة لانه يهلكها ما حر الشمس في الصيف او برد الشتاء وقدينا علتها
في رسالة الحيوان والنبات ومادامت هذه الحركة محفوضة في الفلك فان صورة
هذه الكائنات ههنا الحادثات في هذا العالم تكون موجودة في الهيولى ومضى
وقف الفلك فسد النظام وبطل الكون وذلك كائن لا محالة اذا بلغت النفس
الكلية اقصى غرضها لان الغرض هو غاية سبق اليها الوهم ومن اجل البلوغ
اليها يفعل الفاعل فعله واذا بلغ اليه قطع الفعل * فصل * ثم اعلم يا اخي بان
دوران الفلك اكرم الافعال واشرفها فغرض فاعله ايضا اشرف الاغراض
واكرمها كما بينا في رسالة البعث والقيامة ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان
القريبة الاستئناف ما يكون في كل شهر مرتين وهى حركة مركز فلك تدوير
القمر في الفلك الحامل في كل اربعة عشر يوما مرة واحدة وفي هذه المدة يكون القمر
مقبلا بوجهه الممتلى من النور نحو مركز الارض يعرف حقيقة ما قلنا اهل الصناعة
الذين يعرفون علم ما في المجسطى والذي يتبع هذه الحركة من الحوادث والكائنات
في هذا العالم كثرة الربو والزيادة في الاشياء وسرعة النشوى في الاشياء المبتدئة الجادئة
من الحيوان والنبات والمعادن والزيادة ايضا في المدود والرطوبات والانداء
يعرف ذلك اهل التجارب والعلماء المتيقظون المتفكرون في الافاق المعتبرون احوال
الموجودات وفي النصف الثانى من الشهر يدور هذا المركز في الفلك الحامل
مرة اخرى ولكن يكون القمر موليا بوجهه الممتلى من النور عن مركز الارض
نحو فلك عطارد يدور القمر في الفلك الحامل مرة واحدة في هذه المدة والذي
يحدث عن هذه الحركة في هذه المدة في هذا العالم الذبول والهزال والنقصان
في الاشياء النامية والنضج والجفاف واليبس في الاشياء البالغة الى التمام من الحب

والثمر يعرف صحة ما قلنا اهل الصناعة المتقدم ذكرهم وفي هذه المدة عن هذه
الحركة يتكون بعض الجواهر المعدنية كالمح والكمأة وامثالها واعلم يا اخي بان
الكمأة نبات معدني والملح معدن نباتي كما بينا في رسالة المعادن وفي هذه المدة ايضا
عن هذه الحركة قد يتم كون بعض النبات ويبلغ ويتففع به كالقبول وفي هذه المدة
ايضا عن هذه الحركة قد يتم كون بعض الحيوانات كالطيور ودود القز وزناير
النحل فان اكثرها يتم في خلقته في اربعة عشر يوما ويخرج بعد احدى وعشرين يوما
ويتولى في ثمانية وعشرين يوما ويخرج وهذه المدة هي مقدار مسير القمر من يوم
الحضانة الى يوم الخروج من البرج الذي كان فيه الى البرج التاسع الذي هو بيت الثقل
والسفر فينتقل من هذه الحيوانات الكائنة من حال الى حال في هذه المدة وما دامت
هذه الحركة محفوظة في الفلك فصور هذه الكائنات موجودة في الهيولى في هذا
العالم واليهما اشار جل ثناؤه فقال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
واعلم يا اخي ان كل الكائنات عن هذه الحركة من الحيوانات والنبات فنهما ما هي
طويلة البقاء ومنهما ما هي قصيرة المدة ولكن اطولها بقاء لا يتجاوز مائة وعشرين
شهرا والقصيرة المدة مادون ذلك وعللة نهاية بقاء اشخاص هذا النوع في الهيولى
المقدار من الزمان هو ان عللة حدوثها حركتها القمر في فلك البروج المقسوم بشمانيه
وعشرين منزلا لدورة واحدة وذلك ان القمر اذا كان في برج من الابراج في منزل
من المنازل يوم حضانة الطير فانه يوم يخرج الفرخ يكون في المنزل العشرين
من ذلك المنزل في البرج التاسع من ذلك البرج وقد قطع مائتين واربعين درجة
في الفلك وبقى له تسع منازل مائة وعشرون درجة الى ان يعود الى الدرجة التي
كان فيها يوم ابتداء الحضانة فيستأنف هذا الكائن العمر الطبيعي في الدنيا لكل
درجة شهر او هذا هو العمر الطبيعي وامامنا بملك قبل هذه المدة او يعيش اكثر من
هذا المقدار فذلك لاسباب وعمل واغراض يطول شرحها وعلى هذا البيان لكل
كائن تحت فلك القمر حركتها لشخص من الاشخاص الفلكية لاستيفائه الدور في مدة
معروفة طالبت ام قصرت فيكون بقاء تلك الكائنات عنها على هذا المثال
الذي ذكرنا من الكائنات من حركتها القمر ومثال آخر نذكر في امر الانسان
وذلك انه اذا سقطت النطفة في الرحم من جنس البشر او بعض الحيوانات التي
لمد تسعة اشهر فلا بد من ان يكون الشمس في تلك الساعة في درجة في برج من

الفلك فاذا كان اول الشهر التاسع يكون قد قطعت الشمس بسيرها ثمانية ابراج
 وقد استوفت طبائع البروج المثلثات مرتين وبلغت الى اول البرج التاسع بيت
 السفر والنقلة فينتقل المولود من مكان الى مكان ومن حال الى حال اخرى وتكون
 قد سارت الشمس في فلك البروج من يوم مسقط النطفة الى ذلك اليوم مائتين
 واربعين درجة وبقى لها مائة وعشرون درجة الى ان تعود الى الدرجة التي
 كانت فيه يوم مسقط النطفة فجعل نهاية بقاء اشخاص هذا النوع وعمرها الطبيعي
 في الهوى لكل درجة سنة فان زاد او نقص فلا سبب او علل وعلى هذا القياس
 يعتبر كل مولود من انواع الحيوان فيكون عن حركة شخص من الاشخاص
 الفلكية مما يكون ولادته وكونه الطبيعي لست عشرة يوما ولا حدى وعشرين
 يوما ولا ربعين يوما ولاربعة اشهر او خمسة او ستة او لسبعة او تسعة او عشرة
 او لسنة او لستين فانه يستوفى ذلك الشخص الموجب لكونه المحمل في الفلك
 بعض الدائرة قبل ولادته الطبيعي لذلك النوع ويكون مدة العمر الطبيعي لهذا
 النوع بمقدار مابقى لذلك المتحرك من المسير في الفلك الى تمام دورة واحدة
 بروج كانت او درجا ودقائق او ساعات كانت او اياما او شهورا او سنين
 وذلك ان الحيوانات الناقصات الخلقة الضعيفة البنية التي سبب كونها وعلة
 حدوثها حركة ذلك الشكل الذي يستأنف الدور في اربع وعشرين ساعة كما ذكرنا
 قبل فان اشخاص النوع اكثر بقائها وعمرها الطبيعي تسعة ايام وان زاد او نقص
 فلا سبب اخر وذلك انها تم خلقتها وتكمل صورتها في ست عشرة ساعة مقدار
 ما يدور من الفلك ثمانية ابراج واذا ابتداء البرج التاسع بالطلوع نهض وتحرك
 وتنقل في طلب القوت والغذاء الذي هو مادة بقاء شخصها في الهوى وتبقى الى
 تمام الدور تسع ساعات فيستأنف العمر في الدنيا تسعة ايام لكل ساعة يوما ثم يهلك
 ويتكون غيرها ويكون ذلك النوع محفوظا والاشخاص في السيلان واعلم
 يا اخي بان لكل كائن تحت فلك القمر من الحيوان والنبات والمعادن له من وقت
 كونه وحدوثه الى وقت فناءه وعدمه مقدارا من الزمان وهو دورة واحدة
 من ادوار الاشخاص الفلكية ببيان ذلك ان كل كائن في هذا العالم له اربع
 احوال متباعدة احدها ابتداء كونه الوجود ومنها زيادته ونموه وارتقاؤه
 الى نهاية ما ومنها توقفه وانحطاطه ونقصه ومنها زمان بواره وعدمه وعلة

ذلك ان كل شخص في الفلك له حركة دائرة تخصه فان حركته في دائرته اربع احوال منها صعوده من الخفيض ومنها صعوده الى الارجح ومنها هبوطه من الارجح ومنها هبوطه الى الخفيض يعرف حقيقة ما قلنا اصحاب المجسطي ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف ما يدور في كل اربعة اشهر مرة واحدة وهي حركة عطارد في فلك تدويره تارة مستقيمة وتارة راجعا وتارة مشرقا وتارة مغربا وتارة محترقا وتارة صاعدا في ذروته وتارة هابطا الى خضيفه وتارة واقفا في موازاة درجة واحدة والذي يحدث ويتم من هذه الحركة في هذه المدة في هذا العالم كون بعض النبات كالسهم والذرة والشعير ومثلها كما بينا في رسالة النبات وعن هذه الحركة في هذه المدة قد يتم كون بعض الجواهر المعدنية كما يتم بالصنعة يعرف ما قلنا اصحاب المعادن والذين يسكنون الزجاج والذين يتعاطون صناعة الكيمياء وعن هذه الحركة في هذه المدة في هذا العالم قد يتم خلق بعض الحيوانات وتولدها كبعض السباع والوحوش والغزلان وبعض الغنم كما بينا في رسالة الحيوانات ومما يكون عن هذه الحركة في هذه المدة في هذا العالم ما يعرض لبعض الناس من الحوادث عند اختلاف احوال عطارد في دورانه مما يذكره اصحاب احكام النجوم في موايدهم وبيان ذلك انه اذا اخرف عطارد يعرض لبعض الناس امراض واعلال واوجاع وخاصة للصبيان وما يعرض لبعض الكتاب والعمال واصحاب الدواوين والوزراء من العزل والاعتقال والمصادرات وبعض الصناع من العطلة والكسل وبعض التجار من الخسران والمحق وبعض الناس من الحبس والاستتار والعسرة وعند استقامته وتثريته ما يعرض لهم من الخلاص والسلامة والظهور والولاية والنشاط واستقامة الاحوال وعند وقوفه ورجوعه ما يعرض لهم من الخيرة والشكوك والظنون والريبة والتوقف والتخلق والادبار والعصيان وما شا كل ذلك وعند الهبوط والخفيض ما يعرض لهم من سقوط الجاه وذهاب العز وتقصان المراتب وكل ذلك بحسب ما اوجب شكل الفلك في اصل المولد وطبقات احواله يعرف بعضها لطبقات اجناسهم يعلم تفصيلها اصحاب النجوم ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف ما يكون في كل سنة مرة واحدة وهي حركة الشمس في مركز فلك

تسويره والزهرة وعطار وفي فلك البروج تارة في البروج الشمالية وتارة في الجنوبية
وتارة في المستقيمة الطلوع وتارة في المعوجة وتارة في النارية وتارة في الترابية وتارة
في الهوائية وتارة في المائية وتارة صاعدة وتارة هابطة وتارة في بيوتها
وتارة في وبالتها وتارة في حظوظها وتارة في اغرابها وتارة في اشراقها وتارة
في هبوطها وتارة في اوجاتها وتارة في حضيضها وتارة مسرعة وتارة بطيئة
وتارة عند رؤس جوزهراتها وتارة عند ذنب جوزهراتها وتارة متيامنة بعضها
من بعض وتارة متياسرة وتارة شرقية وتارة غربية وتارة مناصرة وتارة
ساقطة وتارة خالية وتارة وحشية وتارة في الاوتاد وتارة فيماليها وتارة
زائلة عن الاوتاد وتارة في البروج المنقبة وتارة في الثابتة وتارة في ذوى الاجساد
وما شاكل هذه الدلالات * فصل * واعلم يا اخي بان الذي يحدث عن هذه
الحركات في هذه المدة في هذا العالم وعن احوال هذه الكواكب من الفنون المختلفة
والحالات المتغيرة اشياء لا يحيط علمنا بكثيرتها الا الله تعالى ولكن نذكر منها طرفا
ليكون دليلا على الباقية ونبدأ اولاً بذكر الزمان واحواله وارباعه وتغييرات
الهواء وذلك انه اذا ابتدأت الشمس بحركتها في اول برج الجدى صاعداً من
الجنوب نحو الشمال ومن الحضيض نحو الاوج مرتفعة في الفلك اخذت الطبيعة
عند ذلك بمعاونتها باذن البارئ جل وعز في جذب الرطوبات المختلطة بالقرب
من الامطار وامتصاصها في عروق الشجر والنبات الى اصولها وقضبانها
وامساكها هنالك بالقوة الماسكة وذلك دأبها الى ان يبلغ الشمس آخر اخراجات
فاذا نزلت اول دقيقة من برج الحمل فهو الربع الربيعي استوى الليل والنهار في
الاقليم واعتدل الزمان وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت
الاوودية ومدت الاثمار ونبتت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلا فروع
الاشجار ونبت العشب وطال الزرع وغما الحشيش وتلا لأل الزهر واورق الشجر
وتفتح النور واخضر وجه الارض وتكونت الحيوانات والديب ونجت
البهائم ودرت الضروع وانتشرت الحيوان في البلاد عن اوطانها وطاب عيش
اهل الوبر وطلب اعلا السطوح اهل المدن واخذت الارض زخرفها وفرح
الناس والحيوان اجمع بطيب نسيم الهواء وازينت الارض وصارت الارض
كانها جارية شابة قد تزينت وتحملت للناظرين فلا يزال تلك حال الدنيا واهلها

من الحيوان والنبات الى ان يبلغ الشمس اخر الجوز اذ رأس اوجها فاذا
 نزلت الشمس اول السرطان تناهى طول النهار وقصر الليل في الاقاليم كلها
 واخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة وانصرف الربيع ودخل الصيف واشتد
 الحر وحى الجو وهبت الساعثم وتقصت المياه وبس العشب واستحكم الحب
 وادرك الحصاد والثمار واخصبت الارض وكثر الريف ودرت اخلاف النعم وسمت
 البهائم واتسع للناس القوت من الثمار والطيور من الحب والبهائم من العلف وصارت
 الدنيا كأنها عروس منعمة بالغة تامة كاملة كثيرة العشاق فلا يزال ذلك دأبها ودأب
 أهلها الى ان يبلغ الشمس اخر السنبلة واول الميزان فاذا نزلت الشمس اول
 الميزان استوى الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتداء الليل بالزيادة على النهار وانصرف
 الصيف ودخل الخريف وبرد الهواء وهبت الشمال وتغير الزمان وتقصت المياه
 وجفت الانهار وغارت العيون وجفت النبت وقنيت الثمار وديست البياض وحرز
 الناس الحب والثمار وعري وجه الارض من زينتها ومات الهوام وانحجرت
 الحشرات والطيور والوحش تنصرف لطلب البلدان الدفئة وحرز الناس القوت
 للشتاء ودخلوا البيوت ولبسوا الجلود والغليظ من الثياب فراد من البرد وتغير
 الهواء وصارت الدنيا كأنها كهلة مدبرة قد تولى عنها ايام الشباب فاذا بلغت
 الشمس اخر القوس واول الجدى تناهى طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار
 في الزيادة على الليل وانصرف الخريف ودخل الشتاء واشتد البرد وخشن الهواء
 وتساقط ورق الشجر ومات اكثر النبات وانحجرا اكثر الحيوانات في باطن
 الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الانداء وكثرت ونشئت الغيوم
 واظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهائم وضعفت قوى الابدان ومنع الناس
 البرد عن التصرف وتقرمرا كثر عيش الحيوان وضعفاء الناس وصارت الدنيا
 كأنها عجوزة هرمة قد دنا منها الموت ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان
 القريبة الاستيناف ما يكون في كل ثلاثة عشر شهرا بالتقريب مرة واحدة وهى
 حركة جرم زحل والمشتري في فلكى تدويرها ومن الحوادث في هذه المدة
 عن حركاتها واختلاف احوالهم ما يعرض لطبقات من الناس المستولى عليهم
 ليس والبرد نحو المشايخ والعجائز والاكرة والتناء والاشراف والقضاة
 والعدول والعلماء والتجار ومن شا كلهم من الناس عن المستولى عليه في مولوده

احد الكوكبين مثل ما يعرض لاصحاب عطار دكا ذكرنا قبل وقد يعرض من
 حركة هذين الكوكبين واحوالهما لكثير من الحيوان والنبات والمعادن اعراض
 واسباب قد ذكرنا كيفيتها في الرسائل التي ذكرنا فيها هذه الاجناس ومن
 الحركات القصيرة الزمان السريعة الاستيناف حركة الزهرة في فلك تدويرها
 في كل خمسمائة واربعة وثمانين يوما مرة واحدة وحركة المريخ في فلك تدويره
 في كل سبع مائة وثمانين يوما مرة واحدة والذي يحدث ويتبع هذين الكوكبين
 في عالم الكون والفساد ما يعرض لبعض طبقات الناس في عالم الكون والفساد
 من النساء والخائث واصحاب اللذات واللهو والملهين واصحاب المريح من
 الشباب والشطار والعيارين والجند واصحاب السلاح وساسة الدواب ومن
 شاكلهم مثل ما يعرض لاصحاب عطار دكا ذكرنا قبل ومن الحركات السريعة القصيرة
 الزمان القوية الاستيناف حركة فلك المشتري في الفلك الحامل في كل اربعة الاف
 وثلثمائة واربعة وثلثين يوما مرة واحدة والذي يحدث في عالم الكون والفساد عن هذه
 الحركة اعتدال اهوية بعض البلاد بعد فسادها وعمارة بعض البقاع بعد
 خرابها وتكوين بعض المعادن ونشوب بعض النبات وزكاة بعض الثمر
 وصلاح حال بعض الحيوانات والرخص في بعض المدن وتجديد النعم على اقوام
 وما شا كل ذلك من الصلاح والخير في هذا العالم ومن الحركات السريعة القصيرة
 الزمان القوية الاستيناف ما يكون في كل خمسة وعشرين سنة مرة واحدة
 وهو ان يحصل المريح في اثني عشر برجاً اثنتي عشرة رجعة ومن الحوادث في
 هذا العالم هن هذه الحركة يقع نضج بعض المعادن وسرعة النشوب في بعض
 النبات وزيادة القوة في بعض الحيوانات وظهور الدولة في بعض الناس والا
 هم وزيادة القوة في بعض السلاطين وخروج بعض الخوارج وتجديد ولايات
 في الملك وما شا كل ذلك من تأثيرات قوة المريح وظهورها في العالم والقصد
 منها وفيها هو صلاح شان الكائنات والغرض منها هو ابلاغها الى الكمال
 والتمام ولكن ربما يعرض اسباب الفساد مثل اثاره الحروب والفتن والنصب في
 طلب الغارت فيخرب بعض البلدان وتزول دولة قوم ويذهب نعيمهم وليكن
 ما قبضتها تعود الى الصلاح وبالجمله ما يعرض منها من الفساد عند هذه الحركة في
 جنب ما يكون منها من الصلاح في العالم شيئ يسير ومثال ذلك حركة الشمس

بانطولوج والغروب ليكون بها الليل والنهار ومسيرها في البروج ليسكون الشتاء
 والصيف كما بينا قبل ولكن ربما حدث من اسخا نها حر شديد فيهلك بعض
 النبات ويقتل بعض الحيوانات الضعيفة البنية بلا قصد من الطبيعة ولا عناية
 من الحكمة وكذلك الامطار القصد منها احياء البلاد والعشب والكلاء اوسقى
 الزروع والثر لتكون قوتاً للحيوان ولربما كانت مهلكة لبعض الزروع مفسدة
 لبعض الثمار وربما خرب السيل بعض البلاد لكن ذلك في جنب ما يكون
 من صلاح عامة البلاد والحيوان والنبات شئ يسير وهكذا حكم المريح
 وزحل والذنب وما يذكرون من مناحسها شئ يسير في جنب ما يكون عن حركانها
 من الصلاح في العالم ثم اعلم يا اخي ان كثيراً من يقر بصحة احكام النجوم او يتكلم
 فيها يظن ان زحل والمريخ والذنب نحوس بالكلية والزهرة والقمر والمشتري
 سعود بالكلية وليس الامر على ما ظنوا لانه ربما عرض عن افراط القوة المنبثة
 منها في العالم فساد من الرطوبات والبرودات المفرطة مثل ما يعرض عن افراط
 حر الشمس وبرد زحل ويبس المريح ورطوبة الزهرة والقمر واكثر العفونات
 منها كما يعرض عن المريح وزحل ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة
 الاستيناف حركة فلك تدوير زحل في فلك الحامل الممثل بفلك البروج في كل
 خمسة الاف وسبعمائة واحد واربعين يوماً مرة واحدة والذي يحدث عن هذه
 الحركة في هذه المدة تميم بعض المعادن كالنحل والزرنيخ والحديد وثمار بعض
 النبات كالزيتون والجوز وبلوغ الانسان اشد وعامرة بعض البلاد واستحداث
 بعض المدن والقرى وانتقال الملك من قوم الى قوم وما شاكل ذلك ومن الحركات
 البطيئة الطويلة الزمان البعيدة الاستيناف حركات الكواكب الثابتة في فلك
 البروج في مئة وثلاثين الف سنة مرة واحدة واوجات الكواكب السيارة
 وحضيضها وجوزهراتها والذي يحدث عن هذه الحركات في هذه المدة في عالم الكون
 والفساد تنقل العمارة على سطح الارض من ربع الى ربع وان يصير مواضع البراري
 بحار او مواضع البحار براري ومواضع الجبال بحار او مواضع البحار جبالا كما بينا في
 رسالة المعادن كيفية ذلك وان قد فرغنا من ذكر حوادث الادوار فسنريد ان
 نذكر طرفاً من القرائن والوفها * فصل * فنقول اعلم ان الكائنات التي
 تستدل عليها المحكمون سبعة انواع فتبها الملئ والدول اللتان يستدل عليهما

من القرائن الكبار التي تكون في كل الف سنة بالتقريب مرة واحدة ومنها
تنقل المملكة من امة الى امة او بلد الى بلد او من اهل بيت الى اهل بيت اخر
وهي التي تكون وتستدل على حدوثها من القرائن التي تكون في كل مائتي واربعين
سنة مرة واحدة ومنها تبدل الاشخاص على سرير الملك وما يحدث باسباب ذلك
من الحروب والفتن التي تستدل عليها من القرائن التي تكون في كل عشرين سنة
مرة واحدة ومنها الحوادث الكائنات التي تحدث في كل سنة من الغلاء والرخص
والخصب والجذب والوباء والموتات والقحط والامراض والعلل والحدثان
والسلامة عنها يستدل على حدوثها من تحاويل سني العالم التي عليها تورخ
التقاويم ومنها حوادث الايام شهرا بشهر ويوما بيوم التي يستدل عليها من
اوقات الاجتماعات والاستقبالات التي تورخ في التقاويم ومنها احكام المواليده
لواحد واحد من الناس في تحاويل سنينهم من حيث ما يوجب لهم تشكيل الفلك
ومواضع الكواكب في اصول مواليدهم وتحاويل سنينهم ومنها الاستدلال
على الخفيات من الامور الجزوية كالخبأ والسرية واستخراج الضمير والمسائل
التي تستدل عليها من طالع وقت المسئلة والسؤال عنها ثم اعلم ان في كل
ثلاثة الاف سنة تنقل الكواكب الثابتة واوجات الكواكب السيارة وجوزهراتها
في البروج ودرجاتها وفي كل تسعة الف سنة تنتقل من ربيع الى ربيع من ارباع
الفلك وفي كل ستة وثلاثين الف سنة تدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة
فهذا السبب تختلف شعاعات الكواكب على بقاع الارض واهوية البلاد
ويختلف تعاقب الليل والنهار والشتاء والصيف عليها اما باعتدال واستواء
واما بالزيادة والنقصان وافراط الحرارة والبرودة واعتداله بينهما ويكون هذا
اسبابا وعللا لاختلاف احوال ارباع الارض وتغييرات اهوية البلاد والبقاع
وتبدلها بالصفات من حال الى حال يعرف حقيقة ما قلنا المتخذ لقون في الجسطي
واحكام القرائن ويصير بهذه العلل والاسباب زوال الملك والدول وانتقاله
من قوم الى قوم وتغييرات العمارات من ربيع الى ربيع اخر ويكون هذه
موجبات احكام القرائن الكائنة في الوقت والزمان من جهة القرائن
والادوار في كل الف سنة مرة واحدة وفي كل اثني وعشرين
الف سنة او في كل ستة وثلاثين الف سنة مرة واحدة والقرائن الدالة على قوة الخوس

وفساد الزمان وخروج الناس عن الاعتدال وانقطاع الوحي وقلة العلماء وموت
الاخيار وجور الملوك وفساد الاخلاق للناس وشر اعمالهم واختلاف ارائهم ويمنع
نزول البركات من السماء بالغيث فلا تزكى الارض ويخف النبات ويهلك الحيوان
ويخرب المدن والبلاد اذهى بروز آخر القرآن والقرانات الدالة على قوة السعود
واعتدال الزمان واستواء طبيعة الاركان والحدوث بوحي الانبياء صلعم وتواتره
وكثرة الانبياء وعدل الملوك وبركات السماء بالغيث وتزكو الارض والنبات
ويكثر تولد الحيوان ويعمر البلاد ويكثر بنيان المدن والقرى وكل ذلك بامر بارئها
على حسب افعال العباد من الخير والشر جزاء لامع الله كما قال جل وعز
من قائل ذلك بما كسبت يده وما الله يريد ظلماً للعباد فانتبه ايها الاخ من نوم الغفلة
ورقدة الجهالة واعلم وتيقن ان ما وراء عالمك المحسوس التي هي جهنم وجميع عالم
اخروا و امور اخير التي هي عالم الارواح ومقر الملائكة

والسكرويين والروحانيين الموكلين بحفظ

هذا العالم ومراقبتها وفقك

الله وايانا بريح منه وجميع

اخواتنا السداد انه

رؤف

بالعباد

٢٢٢

٢٢

٢

✽ تمت رسالة الادوار والاكواري وليها رسالة في ماهية العشق ✽

✽ الرسالة السادسة منها في ماهية العشق ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ
انا قد فرغنا من رسالة الادوار والاكوار وبينافيهما كيفية احوال القرائات حسب
ما جرت عادة اخواننا الكرام ونريد ان نذكر الان في هذه الرسالة ماهية العشق
ومحبة النفوس والمرضى الالهى وما حقيقة ذلك ومن اين مبدئه فنقول اعلم ان
الحكماء قد اكثر التيل والقال في فنون العلوم وطرق المعارف وغرائب الحكم
من الرياضيات والطبيعات والفلسفيات والالهييات ولكن بعض تلك العلوم
والمعارف الطاف من بعض وقد عملنا في كل فن منها رسالة شبه المدخل والمقدّمات
ليقرب تنساوله على المتسلين ويسهل اخذه على المبتدئين ونريد ان نذكر في هذه
الرسالة طرقاتا قالت الحكماء والفلاسفة في ماهية العشق وكيفية انواعه وكيفية
نشوه ومبدئه وما علمه الموجبة لكونه والاسباب الداعية اليه وما الغرض
الاقصى منه اذا كان هذا امرا موجودا في العالم مركزا في طباع النفوس دائما
لا يعدم البتة مادامت الخليفة موجودة (واعلم) يا اخي بان من الحكماء من قد
ذكر العشق وزعمه وذكروا مساوى اهله وتبع اسبابه وزعم انه رذيلة ومنهم من
قال ان العشق فضيلة ثمانية ومدحه وذكروا محاسن اهله وزين اسبابه ومنهم من
لم يقف على اسرار وعلاء واسبابه بمقتضاها ودقة معانيها فزعم انه مرض نفسي
ومنهم من قال انه جنون الهى ومنهم من زعم انه همة نفس فارغة ومنهم من زعم
انه فعل البطالين الفارغى عنهم الذين لا شغل لهم ولعمري ان العشق يتلذذ
النفس فارغة من جميع الهم الهم المعشوق وكثرة الذكر له والفكرة في امره
وهيجان الفؤاد والوله به وباسبابه ولكن ليس ذلك من فعل البطالين الفراغ
كما زعم من لا خبرة له بالامور الخفية والاسرار العظيمة ولا يعرف من الامور
الما تجلى للحواس وظهر للشاعر واما الذى يدرك منها بصفاء الذهن وجودة
التمييز وكثرة الفكر وشدة البحث ودقة النظر فهم عنها بمعزل وذلك ان الذين
زعموا ان العشق هو مرض نفسي او قالوا انه جنون الهى فانما قالوا ذلك
من اجل انهم راوا ما يعرض للعشاق من شهر الليل وتحول الجسم وغور العيون

وتواتر النبض والانتفاص الصدء مثل ما يعرض للهرضى فظنوا انه مرض
نفسانى واما الذى زعموا انه جنون الهى فانما قالوه من اجل انهم لم يجدوا لهم
دواء يعالجونهم به ولا شربة يستقونها اياها هم فيبرون مما هم فيه من المحنة
والبلى الا الدعاء لله بالصلوة والصدقة والقرايين فى الهياكل وورق الكهنة وما
شا كل ذلك كالحكى العاشق بقوله وهو عروة بن جزام وهو قاتل الحب (شعر)
بذلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجدان هما شفيانى
فما تراك من سلوة يعرفانها * ولا رقية الا بهمارقيانى
فقالا شفاك الله والله مالنا * بما ضمننتك الضلوع يدان
واسعار كثيرة للعشاق فى هذا المعنى واما الحكماء والاطباء من اليونانيين فكانوا اذا
اعياهم علاج مريض او مداوة عليل وايسوا منه حملوه عند ذلك الى هيكل المشتري
وتصدقوا عند وصلو الله تع وقربوا قربانا وساءلوا الكهنة ان يدعوا الله بالشفاء
فاذا برئ سموا ذلك طبيا الاهيا ومرضوا جنونا الاهيا ومن الحكماء من زعم ان
العشق هو افراط المحبة وشدة الميل الى نوع من الموجودات دون سائر الانواع
والى شخص دون سائر الاشخاص او الى شئ دون سائر الاشياء بكثرة
الذكر له وشدة الاهتمام به اكثر مما ينبغي فان كان العشق هو ذا فليس اذا احده
من الناس يخلو منه اذا كان لا يوجد احدا له وهو يحب ويميل الى شئ دون سائر
الاشياء اكثر مما ينبغي وكثير من الحكماء والاطباء يسمون هذه الحال ما يخلو
وقد اكرت الاطباء التيل والتيل فى هذه العلة واعياهم علاجها وقد ذكرت
فى كتب احكام المواليد على ذلك تركنا ذكرها مخافة التطويل لانا نريد ان
نتكلم فى العشق المعروف عند جمهور الناس وذلك انهم لا يسمون العشق الا ما كان
من هذه الحال نحو شخص من ابناء الجنس ذكر او انثى ومن الحكماء من قال
ان العشق هو هوى غالب فى النفس نحو طبع مشا كل فى الجسد او نحو صورة مما
ثلة فى الجنس ومنهم من قال ان العشق هو شدة الشوق الى الانحسار ولهذه اى
حال يكون عليها العاشق لئلا يحال اخرى اقرب منها ولهذا قال الشاعر
احلها وانفس بعد مشوقة * اليها وهل بعد العناق تدان
والتمها كى تزول صبا بى * فيزداد ما التى من الهيمان
كان فؤادى ليس يشنى خليله * سوى ان ترى الزوجين يترجان

وهذا القول ارجح ما قيل فيه والطف ما اشير اليه ونحتاج ان نشرح هذا الباب
ليتضح حقيقته ويعرف اسبابه ولكن لما كان الاتحاد هوى نفسانيا وتأثيرا
روحانيا احتجنا ان نذكر انواع النفوس وانواع معشوقاتها وعلل
تلك واسبابها واما الفرق بين العلل والاسباب فهو ان العلل كائنة في طباع
النفوس والاسباب خارجة منها كما سنبين بعد هذا الفصل واعلم يا اخي
بان النفوس المتجسدة لما كانت ثلاثة انواع كما قالت الحكماء والفلاسفة
صارت معشوقاتها ايضا ثلاثة انواع فمنها النفس النباتية الشهوانية
وعشقتها يكون نحو المأكولات والمشروبات والمناكح ومنها النفس الغضبية
الحيوانية وعشقتها يكون نحو القهر والغلبة وحب الرياسة ومنها النفس الناطقة
وعشقتها يكون نحو المعارف واكتساب الفضائل واعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح
منه بانه ليس احد من الناس يخلو من نوع من هذه الانواع الثلاثة التي ذكرناها او يكون
اخذ بنصيب من كل واحد منها قل او كثر والعلة في ذلك انه لما كان من شان
النفوس ان تتبع امر جنة الابدان في اظهار افعالها واخلاقها ومعارفها
وبخاصة ما كان منها اغلب في المزاج واغوى في اصل التركيب كما بينا في رسالة
الاخلاق ورسالة مسقط النطفة وذلك ان كل انسان يكون المستولى عليه في
اصل مولوده القمر او الزهرة وزحل فان الغالب على طبيعته قوة النفس
الشهوانية نحو المأكولات والمشروبات والجمع والادخار لها وان يكن المستولى
المريح والزهرة او القمر فان الغالب على طبيعته شهوة الجماع والمناكح وان كان
المستولى على اصل مولده الشمس والمريخ فان الغالب على طبيعته يكون شهوة
النفس الغضبية نحو القهر والغلبة وحب الرياسة وان كان المستولى عليه في
اصل مولده الشمس وعطارد والمشتري فان الغالب على طبيعته تكون شهوات
النفس الناطقة نحو المعارف واكتساب الفضائل والعدل وقد بينا في رسالة
مسقط النطفة كيف يتقرر في جيلة الجنين وطبع المولود تأثيرات هذه الكواكب
وبينا في رسالة الاخلاق كيف يعتاد الانسان باكتساب تلك الطبائع والاخلاق
التي في الطبائع قبولها وتبنيها او ضد ذلك واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا
ان نذكره فترجع الآن الى تفسير قول من قال من الحكماء ان العشق هو شهوة
الشوق الى الاتحاد فنقول ان الاتحاد هو من خاصية الامور الروحانية

والاحوال النفسانية لان الامور الجسمية لا يمكن فيها الاتحاد بل المجاورة
والممازجة والمماس لا غير فاما الاتحاد فهو في الامور النفسانية كما سنبين في هذه
الفصول واعلم يا اخي بان مبداء العشق واوله نظرة او التفات نحو شخص من
الاشخاص فيكون مثلها كمثل حبة زهرت او غصن غرس او نقطة سقطت
في رجم بشر يكون باقي النظرات والخططات بمنزلة مادة تنصب الى هناك
وتنشؤ وتبنى على ممر الايام الى ان تصير شجرة اوجينينا وذلك ان همة العاشق
ومناه هو الدنو والقرب من ذلك الشخص فاذا اتفق في ذلك وسهل تمنى
الخلوة والمجاورة فاذا سهل ذلك تمنى المعاتقة والقبلة فاذا سهل ذلك تمنى
الدخول في ثوب واحد والا لزام بجميع الجوارح اكثر ما يمكن ومع هذه
كلها الشوق بحاله لا ينقص شيئاً بل ازداد ونمى كما قيل

اما تقها والنفس بعد مشوقة * اليها وهل بعد العناق تداني
والتمهاها كي تزول صبا بتي * فير داد ما البقي من الهيمان
كان فؤادي ليس يشفي غليله * سوى ما يرى زوجان بمنزجان

ثم اعلم ان روح الحياة انما هو بخار رطب يتحمل من الرطوبة والدم وينشؤ في جميع
البدن ومنها يكون حيوة البدن والجسد ومادة هذا الروح من استنشاق الهواء بالنفس
دائماً الترويح الحرارة الغريزية التي في القلب فاذا تعانق العاشق والمعشوق جميعاً وتبا
وساوا متص كل واحد منهما ريق صاحبه وبلعه وصلت تلك الرطوبة الى المعدة كل
واحد منهما وامتزجت هناك مع الرطوبات التي في المعدة ووصلت الى جرم الكبد
واختلطت باجزاء الدم هناك وانتشر في العروق الواردة الى سائر اطراف الجسد
واختلطت بجميع اجزاء البدن وصار لحماً ودماً وشعماً وعروقاً وعصباً وما شاكل
ذلك وهكذا ايضا اذا تنفس كل واحد منهما في وجه صاحبه خرج مع تلك الانفاس
شيئ من نسيم روح كل واحد منهما واختلط باجزاء الهواء فاذا استنشقا من ذلك
الهواء دخل الى خبايا شيمهما اجزاء ذلك النسيم مع الهواء المستنشق ووصل
بعضه الى مقدم الدماغ وسرى فيه كسريان النور في جرم البلور واستلذ
كل واحد منهما ذلك التسيم ووصل ايضاً من اجزاء ذلك الهواء المستنشق بعض
الى جرم الرية في الحلقوم ومن الرية الى جرم القلب مع النبض في العروق الضوارب
الى جميع اجزاء الجسد واختلط هناك بالدم واللحم وما شاكل ذلك من اجزاء الجسد

وافق في بدن هذا ما انحلت من جسده هذا وفي بدن هذا ما انحلت من جسده ذلك فيكون
 من ذلك ضروب ومن المزاجات من تلك الامزجة ضروب الاخلاط ومن تلك
 الاخلاط ضروب الاخلاق كل ذلك بحسب امزجة ابدانهم او من شأن النفس ان تتبع
 مزاج البدن في اظهار افعالها واخلاقها لان مزاج الجسد واعضاء البدن ومفاصله
 للنفس بمنزلة الات وادوات للصانع الحكيم يظهر بهما ومنها افعاله فلهذه
 الاسباب والعلل التي ذكرناها يتولد العشق والمحبة على ممر الايام بين المتحابين
 وينشئ وينمي فاما الذي يتغير من المحبة ويفسد بعد التاكيد فلا سبب يطول شرحها
 ولكن نذكر او لا ما العلة في محبة شخص لشخص دون سائر الاشخاص فنقول ان
 العلة في ذلك اتفاق مشاكلة الاشخاص العقلية في اصل مولدهما بضرب من
 الضروب الموصوفة من بعض لبعض وهي كثيرة القنون ولكن نذكر منها طرفا
 ليكون دليلا على الباقية فنحن ان يكون مولدهما يبرج واحد اورب البرجين
 كوكب واحد او يكون البرجين متفقين في بعض المعاني كالمثلث او يكون
 مطالعهما متساوية او ساعات نهارهما متفقة وما شاكل ذلك مما يطول شرحه
 يعرف حقيقة ما قلنا اصحاب الاحكام الناظرون في مواليد الناس واما تغيير
 العشق بعد ثباته زمانا طويلا فهو تغير اشكال العقل في تحاويل سني مواليد الناس
 وتسير درجة الطالع وتقلعها في حدود البروج والوجوه وهكذا تسير
 شعاعات الكواكب في ابراج الانتهات في مستقبل السنين واعلم يا اخي بان كل
 الكائنات التي دون فلك القمر فهي مربوطة الاحوال بحركات الاشخاص
 العقلية كما بينا في رسالة ماهية الطبيعة ورسالة الادوار والاكوار ورسالة
 افعال الروحانية ﴿ فصل ﴾ في ماهية علة فتون المعشوقات اعلم يا اخي
 بان كثير من الناس يظنون ان العشق لا يكون الا لاشياء الحسنة حسب
 وليس الامر كما ظنوا فانه قد قيل يارب مستحسن ما ليس بالحسن ولكن العلة
 في ذلك هي الاتفاقات التي بين العاشق والمعشوق وهي كثيرة لا يحصى عددها
 الا الله جل ثناؤه ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقية وذلك
 ان الاتفاقات بحسب المناسبات التي بين اجزاء المركبات فمن تلك المناسبات
 ماهي بين كل حاسة ومحسوساتها وذلك ان القوة الباصرة لا تشتهي الا الى
 الوان والاشكال ولا تستحسن منها الا ما كان على النسبة الافضل وهكذا القوة

السامعة لا تشاق الا الى الاصوات والنغم ولا يستلذ منها الا ما كان على النسبة
 الافضل كما بينا في رسالة الموسيقى وعلى هذا القياس سائر الحواس كل واحدة منها
 لا تشاق الا الى محسوساتها ولا تستحسن ولا تستلذ الا ما كان منها على النسبة الافضل
 بينهما في الافاق ولما كان تراكيب امرجة الحواس والمحسوسات كثيرة الفنون
 وكثيرة التغير غير ثابتة على حالة واحدة صارت القوى الحساسة في احساسها
 لمحسوساتها مفعنة متغيرة وذلك انك تجد واحدا من الناس او من الحيوان
 يستلذ ما كولا او مشروبا او مسموما او مشموما والاخر لا يستلذه بل ربما كان يكرهه
 ويتألم منه وهكذا تجد الانسان الواحد يستلذ في وقت ما شاء ويستحسنه وفي آخر
 يكرهه ويتألم منه كل ذلك بحسب اختلاف التراكيب وفنون الامرجة وما يعرض
 لها وما تحدث بينهما من المناسبات والمنافرات وشرحها طويل واعلم يا اخي بان
 الحكمة الالهية والعناية الربانية قد ربطت اطراف الموجودات بعضها ببعض
 رباطا واحدا ونظمتها نظاما واحدا وذلك ان الموجودات لما كان بعضها
 عللا وبعضها معلولات ومنها اوائل ومنها آواخر جعلت في جبللة العلولات
 نزوعا نحو علانها واشتياقا اليها وجعلت ايضا في جبللة علانها رافعا ورغبة
 وتحننا على معلولاتها كما يوجد ذلك في الاباء والامهات على الاولاد ومن
 الكبار على الصغار والاقوياء على الضعفاء لشدة حاجة الضعفاء الى معاونته
 الاقوياء والصغار الى الكبار كما اجاب رئيس قریش وحكيمها المسألة كسرى
 اى اولادك احب اليك فقال صغيرهم حتى يكبر وعليهم حتى يبرى
 وغائبهم حتى يرجع * فصل * ثم اعلم بان الاطفال والصبيان اذا استغنوا
 عن تربية الاباء والامهات فهم بعد محتاجون الى تعليم الاستاذين لهم العلوم
 والصنائع ليلقوا بهم الى التمام والكمال فن اجل هذا يوجد في الرجال البالغين رغبة
 في الصبيان ومحبة للعلمان ليكون ذلك داعيا لهم تاديبهم وتهذيبهم وتكميلهم
 للبلوغ الى العناية بالمقصودة بهم وهذا موجود في جبللة اكثر الامم التي
 لها تعلم العلم والصنائع والادب والرياضات مثل اهل فارس واهل العراق
 واسل الشام والروم وغيرها من الامم واما الامم التي لا تتعاطى العلوم والصنائع
 والادب مثل الاكراد والاعراب والزنج والترك فانه قل ما يوجد فيهم ولا في طباعهم
 الرغبة في ذلك كالعلمان وعشق المردان واما محبة الرجال للنساء ومحبة النساء

للرجال وعشقهما فان ذلك في طباع اكثر الحيوانات التي لها سفاد وانما جعلت تلك في طباعها لكيما يدعوها الى الاجتماع والسفاد ليكون منها النشاج والغرض منها بقاء النسل وحفظ الصورة في الهيولى بالجنس والنوع اذ كانت الاشخاص دائما في السيلان والغرض من هذه كلها بعيد من افكار اكثر العقلاء وقد بينا ذلك في رسالة المبادئ ورسالة البعث * فصل * في انواع المحبوبات وما الحكمة فيها * واعلم * يا اخي ابدك الله وايانا بروح منه بان المحبة مفتنة والمحبوبات كثيرة لا يحصى هددها الا الله ولكننا نذكر منها طرقال يكون دليلا على الباقية فمن انواع المحبوبات محبة الحيوانات الازدواج والنكاح والسفاد لما فيه من بقاء النسل ومنها محبة الامهات والاباء للاولاد وتحتنهم على الصغار وتربيتهم لهم واشفاقهم عليهم كانها مجبولة في طباعهم مركوزة في نفوسهم لشدة حاجة الصغار الى الكبار ومنها محبة الرؤساء والرياسات وحرصهم على طلبها ومرعاتهم لرؤسهم وحفظهم لهم واشفاقهم عليهم ومحبتهم للمدح والثناء والشكر كانها مجبولة في طباعهم مركوزة في نفوسهم ومنها محبة الصنائع في اظهار صنائعهم وحرصهم على تجميعها وشهوتهم لخصيلها وتركيبها كانه شئ مجبول في طباعهم مركوز في نفوسهم لشدة حاجتهم اليها ومنها محبة التجار لتجاراتهم ورغبة الراغبين في الدنيا وحرصهم على الجمع والادخار لها وحفظها ومحبة عمارة الارض واصلاح الامتعة وجمعها وحفظها كانه شئ مجبول في طباعهم مركوز في نفوسهم لما فيه من الصلاح لغيرهم ومن ياتي من بعدهم ومنها محبة العلماء والحكماء لاستخراج العلوم ووصف الاداب وتعليم الرياضات والبحث عن الغوامض والفحص عنها وتدوينها في الكتب والادراج امة بعد امة وقرنا بعد قرن كانه شئ مجبول في طباعهم مركوز في نفوسهم لما فيه من احياء النفوس واصلاح الاخلاق وصلاح الدين والدنيا جميعا ومنها محبة البر والاحسان وما يشال فيهما من المدح والثناء كانه شئ مجبول في طباع البشر مركوز في نفوسهم لما فيه من الخلق على مكارم الاخلاق ومنها محبة ابناء الجنس وما يسمى العشق وما تصف العشاق من احوالهم واحوال معشوقهم وما يجدون في نفوسهم من الانتكار والهموم والاحزان والفرح والسرور والنشاط وما يذكرون من الانسلاق الجلية والطرايق الحميدة وما يذكرون من الاخلاق المذمومة والاحوال المردولة قالوا لولم

يكن العشق موجودا في الخليقة خفيت تلك الفضائل كلها ولم تظهر ولم تعرف تلك
الردائل ايضا فقد بان وتبين اذا ما ذكرنا ان المحبة والعشق فضيلة ظهرت في الخليقة
وحكمة جليلة وخصلة نفيسة عجيبة ذلك من فضل الله على خلقه وعناية بمصالحهم
ودلالة لهم عليهم وترغيبا لهم فيما امر به من المزيد (واعلم) يا اخي ان محبوبات
النفوس ومشوقاتها مفتنة وهي بحسب مراتبها في المعلوم ودرجاتها في المعارف
وذلك ان النفس الشهوانية لا يليق بها محبة الرياسة والقهر والغلبة ولا النفس
الحيوانية يليق بها محبة العلوم والمعارف واكتساب الفضائل ولا النفس الملكية
يليق بها محبة الاجساد والكون مع الاعداء المحمية والدموية بل الذي يليق
بها محبة فراق الاجساد والارتقاء الى ملكوت السماء والسيحان في سعة فضاء
الافلاك والتسليم من ذلك الروح والريحان المذكور في القرآنة آن ومن اجل
هذا الذي ذكرنا من مراتب النفوس وما يليق بهما من المشغوقات انك لا تجد
ولا ترى نفسا تحب وتعشق وتشتاق الا لابناء جنسها وما شاكلها من المحبوبات
والمشغوقات مثال ذلك انفس الصبيان والناسخين من الناس فانهم لا يحبون
ولا يعشقون الا اللعب والتماثيل المصورة والمزينة المشاككة لمرتبة نفوسهم فاذا
عقلوا أو تعلموا أو ارقاضوا ارتفعت همهم وشغل نفوسهم بغيرها مما هو اشد تحقيقا
مما كانوا فيه وهو الصورة والاشكال من الحسن والزينة الموجودة في الاشكال
والاجساد المحمية من الحيوان والناس وهي المحبوبة المرغوبة فيها المشتهاة
المعشوقة هذا كثر الناس من البالغين العقلاء فاذا ارتاضت نفوسهم في العلوم
الالهية والمعارف الربانية ارتفعت نفوسهم ايضا عن هذه الصور والتماثيل المزوقة
الموجودة في اللحم والدم الى ما هي اشرف منها وافضل وهي الصورة للنفوس
ذوات الحسن والبهاء والكمال والجمال التي تراها النفوس الناطقة الناجية في
عالم الارواح ثم اعلم انه لما قصرت افهام كثير من الناس عن تصور ما قلت معرفتهم
بهارضوا بهذه الصورة والاشباح الجسمية الجسدانية المتولدة من اللحم والدم
والصديد والطمأ نوا اليها وسكنوا اليها وتمنوا الخلود بها النقص نفوسهم كما
ذكر الله تعالى رضوا بالحياة الدنيا والطمأ نوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون
وايات كثيرة في القرآن في هذا المعنى ثم اعلم يا اخي انه مقرر في طباع الموجودات
وجبة النفوس محبة البقاء والدوام السرمد على اتم الحالات واكمل الغايات واتم

حالات النفس الشهوانية بان تكون موجودة ابدًا تناول شهواتها وتمتع بلذاتها
التي هي مادة وجود اشخاصها من غير عائق ولا تنقيص وهكذا من اتم حالات
النفس الحيوانية ان تكون موجودة ابدًا رتبة على غيرها قاهرة لمن سواها
منتفعة ممن يؤذيها من غير عائق ولا تنقيص وهكذا ايضا من اتم حالات النفس
الناطقية ان تكون موجودة ابدًا مدركة لخلق الاشياء متصورة لها ملتهمة بها
مسرورة فرحانة بلا عائق ولا تنقيص وانما صارت النفوس الناطقة تلتذ
بالعلوم والمعارف لان صورة المعلومات في ذاتها هي المنفعة لها المكملة لانفسها
المبلغتها الي اتم قابلياتها وافضل نهاياتها عند بارئها جل ثناؤه كما قال تعالى في
مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم اعلم ان هذه الاحوال لا تليق بالنفس الشهوانية
ولا بالنفس الغضبية ولكن تليق بالنفس الناطقة اذا هي انتهت من نوم
الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة وانفتحت لها عين البصيرة وعانث طامها
وعرفت مبداءها ومعادها واشتاققت عند ذلك الى بارئها وتناقت وحنث اليه
كما يحن العاشق الى معشوقه والى هذا اشار بقوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله
يعني من كل محبوب سواء تم اعلم ان كل نفس اذا احبت شيئا اشتاقت وحنث
نحوه وطلبت له وتوجهت نحوه حيث كان ولم تلتفت الى شيء سواه ولم تعرج
عليه كما قال الشاعر شعرا

احب حبيباً واحداً لست ابقى * مدى الدهر عنه ما حبيت بديلاً

فان ظفرت كفى به فهو بغيتي * وان فات ما بغيتي سواه خليلاً

ثم اعلم * ان كل محب لشيء من الاشياء مشتاق اليه هائم به وانه متى
وصل اليه ونال ما يهواه منه وبلغ حاجته من الاستمتاع به والتلذذ بقربه فانه
ولا بد يومئذ ان يفارقه او يمله او يتغير عليه وتذهب تلك الخلاوة وتلاشى
تلك البشاشة ويخمد لهب ذلك الاشتياق والهيجان الا لمحبين لله تعالى من
المؤمنين والمشتاقين اليه من عباده العماة الذين قال لهم كل يوم من محبوبيهم قرينة
ومريدا ابدًا لا بد من بلانهاية ولا غاية والى المحبين لسواه عز وجل اشار
بقوله كسراب بقية نفسه الطمان ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا ثم عطف نحو
محببه فذكر حالهم وكفى عن ذكرهم والى نحو ذلك هم فقال تعالى ووجد
الله عنده فوفيه حسابه يعني عند المحب وكما روي في الخبر عن موسى عم انه نادى

ربه فقال يا رب اين اجنالك فقال عند المنكسرة قلوبهم من اجلى وقال عليه السلام
اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك ثم اعلم بان رؤية اولياء الله تع جل
اسمه ليست كرؤية الاشخاص والاشباح والصور والاجناس والانواع
والجواهر والاعراض والصفات والموصوفات فى الاماكن والمجاذبات
ولكن بنوع اشرف منها واعلى وفوق كل وصف جسمانى ونعت جرمانى
وهى رؤية نور بنور لنور فى نور من نور كما قال الله تع الله نور السموات
والارض مثل نوره كشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاج كانهما
كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية اى لا صورية
ولا هيولانية ثم اعلم ان الغرض الاقصى من وجود العشق فى جبلة النفوس
ومحبتها الاجساد واستحسانها لها ولزينة الابدان واشتياقها الى المعشوقات
المتنة كل ذلك انما هو تنبيه لها من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ورياضة لها وتدريب
لها وترقية من الامور الجسمية المحسوسة الى الامور النفسانية المعقولة ومن
الرتبة الجرمانية الى المحاسن الروحانية ودلالة على معرفة جوهرها واشرف عنصرها
ومحاسن عالمها وصلاح معادها وكل ذلك ان جميع المحاسن والزينة وكل
المشتهيات من المرغوب فيها الذى يراعى غاها والاجرام وسطوح الاجسام
انما هى اصباغ ونقوش ورسوم قد صورتها النفس الكلية فى الهوى الاولى
وزينت بها ظواهر الاجرام وسطوح الاجسام كيما اذا نظرت اليها النفوس
الجزئية حنت اليها وتشوقت نحوها وقصدت لطلبها بالنظر اليها والتأمل
لها والتفكير فيها والاعتبار لاحوالها كل ذلك كيما يتصور تلك الرسوم
والمحاسن والنقوش فى ذاتها وتنطبع فى جوهرها حتى اذا غابت تلك الاشخاص
الجرمانية عن مشاهدة الحواس لها بقيت تلك الرسوم والصور المعشوقة المحبوبة
مصورة فيها عين النفوس الجزئية صورة روحانية صافية باقية معها معشوقاتها
متحدة بها لا تخاف فراقها ولا فواتها ابدأ والدليل على ما قلنا وصحة ما وصفنا
معرفة من عشق يوما من ايام عمره لشخص من الاشخاص ثم تسلى عنه او فقده
او تغير عليه ثم انه وجدته من بعده وقد تغير عما كان عليه وعنده من الحسن
والجمال وتلك الزينة والمحاسن التى كان رآها على ظاهر جسمه فانه متى رجع
عند ذلك فنظر الى تلك الرسوم والصور التى هى باقية فى نفسه منذ العهد

القديم وجدها بحالها تلك ولم تغير ولم تبدل ورءاها برمتها فتشاهد النفس في ذاتها حينئذ من تلك المحاسن والصور والرسوم والاصباغ ما كانت من قبل تراها على غير تغير وتجد في جوهرها ما كانت قبل ذلك تطلبه خارجا عنها فعند ذلك تبين له وعلم ان المعشوق والمحبوب بالحقيقة انما هي تلك الرسوم والصور التي كان يراها على ذلك الشخص وهو اليوم يراها منقوشة في نفسه مرسومة في جوهره مصورة في ذاته باقية لم تغير فاذا فكر العاقل اللبيب فيما وصفنا انشبهت نفسه من نوم غفلتها واستيقظت من رقدة جهالتها واستقلت بذاتها وفاضت بجوهرها واستغنت عن غيرها وكان حالها كما وصف الحق بقوله شعرا

قد كنت آلف موطننا وتشوقني * نحو الاحبة لوعة ما تنكر

والان مالى مصدر عن موردى * مالا يعيد عن الموالى مصدر
فاستراحت نفسه عند ذلك من تعبها وعنائها ومقاسات صحبة غيرها وتخلصت من السقام الذى لا يزال يعرض لعاشق الاجرام ومحبي الاجسام حسب ما وصفوه في اشعارهم وشكوه من احوالهم كما قال بعضهم * شعر *

وما في الارض اشق من محب * وان وجد الهوا حلوا المذاق
تراه باكيا في كل حين * مخافة فرقة او لاشتياق
فبيكى ان نأى شوقا اليه * ويبكى ان دنا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التناى * وتسخن عينه عند التلاق

* فصل * ثم اعلم ان من ابتلى بعشق شخص من الاشخاص وممرت به تلك المحن والاهوال وهرضت تلك الاحوال ثم لم تتبه نفسه من نوم غفلتها فيتسلى ويفيق او نسى وابتلى من بعد بعشق ثان لشخص آخر فان نفسه نفس غريقة في عمائها سكرى في جهالتها كما قيل * شعر *

تسلت عمايات الرجال عن الصبي * وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
ثم اعلم ان في الناس خواصا وعواما فالعوام من الناس هم الذين اذارا واصنوا حاسنا او شخصامزينا تشوقت نفوسهم الى النظر اليه والقرب منه والتامل له واما الخواص فهم الحكماء الذين اذارا واصنعة محكمة او شخصامزينا تشوقت نفوسهم الى مصانعها الحكيم ومبدئها العليم ومصورها الرحيم وتعلقت به وارتاحت اليه واجتهدوا في التشبه به في صنائعهم والاقتداء به في افعالهم

قولا وفعلًا وعلما وعلا ثم اعلم ان النفوس الناقصة تكون قصيرة الهمم لا تحب
 الازمنة الحيوه الدنيا ولا تمنى الا الخلود فيها لانها لا تعرف غيرها ولا تتصور
 سواها فاما النفس الشريفة المرتاضة فهي تأنف من الرغبة في الدنيا بل تزهد فيها
 وتريد الآخرة وترغب فيها وتمنى الحقوق بابناء جنسها واشكالها من الملائكة
 وتشاق الى الترقى الى ملكوت السماء والسيحان في سعة فضاء الافلاك ولكن
 لا يمكن الا بعد فراق الجسد على شرائط محدودة كما ذكرنا في رسالة البعث والقيامة
 واعلم ان نفوس الحكماء تجتهد في افعالها ومعارفها واخلاقيها في التشبه
 بالنفس الكلية الفلكية وتمنى الحقوق بها والنفس الكلية ايضا كذا لك فانها
 تشبه بالبارى في ادارتها الافلاك وتحريكها الكواكب وتكوينها
 الكائنات كل ذلك طاعة لباريها وتعبد له واشتياقا اليه ومن اجل هذا
 قالت الحكماء ان الله هو المعشوق الاول والفلك انما يدور شوقا اليه ومحبة
 للبقاء والدوام المديد على اتم الحالات واكمل الغايات وافضل النهايات ثم اعلم
 ان الباعث للنفس الكلية على ادارة الفلك وتسيير الكواكب هو الاشتياق منها
 الى اظهار تلك المحاسن والفضائل والملاذ والسرور التي في عالم الارواح التي
 تقصر السن الوصف عنها الا مختصرا كما قال تع فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ
 الاعين ثم اعلم ان تلك المحاسن والفضائل والخيرات كلها انما هي من فيض الله
 واشراق نوره على العقل الكلى ومن العقل الكلى على النفس الكلية ومن النفس
 الكلية على الهيولى وهى الصورة التي ترى الانفس الجزئية في عالم الاجسام
 على ظواهر الاشخاص والاجرام التي من محيط الفلك الى منتهى مركز الارض
 ثم اعلم ان مثل سريان تلك الانوار والمحاسن من اولها الى آخرها كمثل سريان
 النور والضياء التي في ليلة البدر منبعثا من جرم القمر على الهواء والذي
 على جرم القمر من الشمس والذي على جرم الشمس والكواكب جميعا من
 اشراق النفس الكلية والذي على النفس الكلية من العقل الكلى والذي
 على العقل الكلى من فيض البارى واشراقه كما قال الله تع الله نور السموات
 والارض فقد تبين بما ذكرنا ان الله هو المعشوق الاول وان كل الموجودات اليه
 تشاق ونحوه تقصد واليه يرجع الامر كله لان به وجودها وقوامها وبقاؤها
 ودوامها وكما لها لانه هو الموجود المحض وله البقاء والدوام السرمد والتمام

والكمال المؤيد تعالى الله عما يقون الظالمون والجاهلون علوا كبيرا بلغك الله ايها
 الاخ اليه وتم نورك كما وعد اوليائه واصفيائه من عباده وذلك قوله
 تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم يقولون
 ربنا اقم لنا نورا واغفر لنا انك على كل شيء قدير وفقك

الله وايانا وجميع اخواننا الكرام طريق السداد

وهذاك وايانا وجميع اخواننا سبيل

الرشاد انه رؤف

بالعباد

٢٢٢

٢٢

٢

✽ تمت رسالة ماهية العشق ويليها رسالة البعث والقيامة ✽

✽ الرسالة السابعة منها في البعث والقيامة ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما بشر كون اعلم ايها الاخ انا قد فرغنا من بيان ماهية العشق ومحبة النفوس ما هو اشرف واحسن واكمل واجل واتم وادوم منها ونريد الان ان نذكر في هذه الرسالة ماهية البعث والقيامة وكيفية المعراج فنقول اعلم ايديك الله وايانا بروح منه بان العلوم كثيرة وكلها شريفة وفي معرفتها عزة وفي طلبها نجات من الهلكة ونيلها حياة للنفوس وراحة للقلوب وتعلمها هدى ورشد وخروج من ظلمات الجهالة وصلاح في الدين والدنيا جميعا ولكن بعض العلوم اشرف من بعض واهلها يتفاضلون وذلك ان افضل العلماء هم اهل الدين والورع الذين هم من امر الآخرة على يقين وبصيرة لاعلى تقليد ورواية واعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه بان معرفة حقيقة الآخرة والعلم بالمعاد محجوب عن ابليس وذريته المنكرين لما غاب عن رؤية الابصار وعن اهل التقليد الذين لا يعرفون حقيقة ما هم مقرون به من امر الآخرة والبعث والقيامة والحشر والحساب والميزان والصراف والمعاد والجزاء هناك ان خيرا فخير او ان شرا فشر لان هذا العلم هو لب الالباب وسر الاولياء الله دون من سواهم لان اولياء الله هم المصطفون الاخيار الذين اخلصوا بمخالصة ذكرى الدار ونريد ان نلوح من هذا العلم طرفا في هذه الرسالة الجليلة القدر باشارات مرموزة وامثال مضروبة للرديين الله عز وجل الطالبين دار الآخرة اذ كان الاخبار عن حقيقتها يدق من البيان ويبعد عن التصور بالافكار والتخيل بالاورهام الا لا تقس زاكية وارواح طاهرة وقلوب واعية وآذان سامعة ولكن قبل ذلك نحتاج ان نذكر النفس والروح وحقيقتيهما وما هيتهما وتصاريق امرهما اذ كان معرفة حقيقة الآخرة وامر المعاد بعد معرفة البعث والقيامة ومعرفة البعث والقيامة بعد معرفة النفس والروح وعلّة اخرى ايضا ان قوما من علماء الاسلام يتعاطون العلوم والكلام والجدل وينكرون امر النفس ووجودها ويجهلون حقيقة الروح وتصاريق احوالها فن اجل هذا احتجنا ان ندل اولاعلى وجود النفس وما هيّة جوهرها وتصاريق امورها بطريق

السمع والاعبار وما ذكر في الاخبار والكتب النبوية المنزلة ثم نذكر حججاً عقلية حكيمية لان قوماً من هؤلاء المجادلة لا يرضون طريق السمع والاعبار ولا يقنعهم ذلك لشكوك في نفوسهم وريبة في قلوبهم بل يريدون دلائل عقلية وحججاً فلسفية فنقول اعلم يا اخي ايديك الله وايماناً بروح منه بان الحكماء والفلاسفة قد اكدت في كتبها وفي مذكراتها ذكر النفوس وحثت تلاميذها واولادها على طلب علم النفس ومعرفة جوهرها لان في علم النفس ومعرفة جوهرها معرفة حقائق الاشياء الروحانية من امر المبدء والمعاد والبارئ تعالى عز وجل وملئكته وخاصة معرفة البعث وحقيقة القيامة والنشر بعد الموت والحشر والحساب والجزاء وثواب الحسنين وعقاب المسيئين وذلك ان كل انسان لا يعرف نفسه ولا يعلم ذاته ولا يعلم ما الفرق بين النفس والجسد تكون همته كلها مصروفة الى اصلاح امر الجسد ومرافق امر البدن من لذة العيش والتمتع بنعيم الدنيا وتمنى الخلود فيها مع نسيان امر المعاد وحقيقة الآخرة واذ اصراف الانسان نفسه وحقيقة جوهرها صارت همته في اكثر الاحوال في امر النفس وفكرته اكثرها في اصلاح شأنها وكيفية حالها بعد الموت واليقين بامر المعاد والاستعداد لمرحلة من الدنيا والتزود للمعاد والمساورة في الخيرات والتوبة وتجنب الشرور والمنكر والمعاصي فاذا فعل ذلك يزول عنه خوف الموت وربما تمنى لقاء الله تعالى وهذه صفة اولياء الله تعالى وعباده الصالحين كما ذكر الله سبحانه و اشار اليهم بقوله في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لما رآهم اولياء الله من دون الناس فقال لهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين بانكم اولياء الله من دون الناس وانما يتمنى اولياء الله الموت اذا تذكروا ما وعدهم الله واعده لهم من الحياة والسلام كما قال جل ثناؤه فعيتهم يوم يلقونه سلام واعدهم اجرا كريماً وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد علم كل عاقل علماً يقيناً بان اجساد هؤلاء قد بليت في التراب وان هذه الكرامة والحياة والسلام هي لارواحهم ونفوسهم الطاهرة الزكية كما ذكر جل ثناؤه بقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال تعالى ونفس وما سواها

ثألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكياها وقد خاب من دسها وقال تع يوم يأتي
 كل نفس تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ماعملت وهم لا يظلمون وقال ايضا ان
 النفس لا مارة بالسوء الا مارحربي وقال جل وعز الله يتسوف في الانفس حين موتها
 والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
 مسمى وايات كثيرة في القرآن في ذكر النفس وخطابها بالتانيث ليعلم كل عاقل
 بانها هي شئ غير الجسد لان الجسد مذكر لا يخاطب بالتانيث فكفى بهذا فرقا وبيانا
 بين النفس والجسد وقد يعلم كل عاقل اذا تأمل وتفكر في امر الجسد بانه جسم
 مؤلف من اللحم والدم والعروق والعصب والعظام وما شاكلها واصله نطفة
 ودم الطمش ثم اللبن والغذاء من المأكولات والمشروبات ثم اخر الامر بعد الموت
 عند مفارقة النفس اياه يبلى ويصير ترابا ثم يعاد خلقا جديدا اذا شاء الله كما وعد
 جل ثناؤه فالما النفس يعني الروح فهي جوهرية سماوية نورانية حية علامة فعالة
 بالطبع حساسة ذراكية لا تموت ولا تقنى بل تبقى مؤبدة اما ملئذة واما مؤثمة
 فالنفس المؤمنة من اولياء الله وعباده الصالحين يعرج بها بعد الموت الى ملكوت
 السموات وفسحة الافلاك وتخلي هناك فهي تسبح في فضاء من الروح وفسحة
 من النور وروح وراححة الى يوم القيمة الطامة الكبرى فاذا نشرت اجسادها
 ردت اليها التحاسب وتجازى بالاحسان احسانا وبالسيئات عقرانا واما النفس الكفارة
 والنفاق والاشرار فتبقى في عماها وجهالاتها معذبة متأللة مغتمة حزينة خائفة
 وجلة الى يوم القيمة ثم ترد الى اجسادها التي خرجت منها التحاسب وتجازى بما
 عملت من سوء والدليل على صحة ما قلناه وحقيقة ما وصفنا قول الله سبحانه النار
 يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
 وقال ايضا ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسواطيدهم اخرجوا
 انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون وقال ايضا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
 كافرين وقال ادخلوا في ام قد دخلت من قبلكم من الجن والانس في النار وقال
 ايضا يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وايات كثيرة في القرآن في هذا
 المعنى تدل على بقاء النفوس بعد الموت اما منعمة ملئذة واما معذبة متأللة
 وفيما ذكرنا كفاية لمن انصف عقله ونصح نفسه واهتم لما بعد الموت
 وتفكر في امر المعاد واستعد للرحلة وتزود للسفر وزهد في الدنيا ورغب في الآخرة

قبل فناء العمر وتقارب الاجل والقوت وفتك الله ايها الاخ للسداد وهداك
 نارشاد وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد اعلم ايدك الله وايانا بروح منه
 بان الذين انكروا امر البعث والقيامة والنشر والحشر والوقوف والحساب
 ووضع الموازين لوزن الحسنات والسيئات والجواز على الصراط وما شاكل
 هذه الامور المذكورة في كتب الانبياء صلح لشكوك في نفوسهم وحيرة في
 قلوبهم والعلة في ذلك طلبهم حقيقة معرفتها وكيفيتها وابنيته وماهيتها وكيفيتها
 قبل معرفتهم انه منهم وحقيقة جوهرها وكيفيتها كونها مع الجسد ولم تربط
 به وقتما ولم تفارقه وقتا آخر ومن اين كان مبدائها والى اين يكون معادها بعد
 مفارقتها جسدها وهذه المباحث علم غامض وسر لطيف ليس اليها طريق للمبتدين
 في العلوم الحكيمة الا التسليم والايمان والتصديق للمخبرين عنها الصادقين عن
 الله جل ثناؤه الذين اخذوا هذا العلم عن الملائكة وحيا والهاما بتأييد من الله جل
 ثناؤه واما الذين لا يرضون ان ياخذوا هذا العلم تسليماً وتصديقاً بل يريدون
 براهين عقلية وحججاً فلسفية فيحتاجون الى ان يكون لهم نفوس زكية وقلوب
 صافية واذن واعية واخلاق طاهرة وان يكونوا غير متعصبين في الاراء والمذاهب
 المختلفة ومع ذلك يكونون قد ارتاضوا في الرياضات الفلسفية من علم العدد
 والهندسة والمنطق والطبيعات ثم نظروا في العلوم الالهيات وقد ذكرنا في
 رسائلنا طرفاً من ذلك وبيننا فيها ما يحتاج اخواننا من هذه العلوم اليها والمعرفة
 بها فانظروا يا اخي فيها واعتبرها وتاملها ثم شدد انشاء الله ثم اعلم يا اخي ان معنى
 القيمة مشتق من قام يقوم قياماً والماء فيه للمبالغة وهي من قيامة النفس من
 وقوعها في بلائها والبعث هو انبعائها وانتباهها من نوم غفلتها ورقدة
 جهالتها وهي بالفارسية راس خيراى قياماً مستويا * واعلم يا اخي
 ايدك الله وايانا بروح منه بان كل عاقل لبيب اذا تفكر في امر الدنيا
 وتامل تصرف حالاتها باهلها من المكون والفساد والتغير والاستحالة وخاصة
 امر الحيوة والممات اللذين مرهون بهما جميع الحيوان واعتبر احوال الماضين
 من القرون السالفة يتقن انه لا محالة ميت وصائر الى ما صاروا اليه فيودع عند
 ذلك ويتنى ان يعرف حقيقة امر الآخرة على صحة وبيان ليكون على يقين منها
 اذ علم يا اخي بان الناس في امر الآخرة على رأيين ومذهبين فطائفة مقررة بها

وطائفة منكورة فالمنكرون امر الآخرة هم الذين يظنون ان حكم الانسان بعد
المعات كحكم النبات والحيوان وذلك انهم لما تأملوا امرهما وتفكروا في
كونهما وفسادهما واعتبرا واحوا لهما وجدوا النبات يتسكون وينشئ ويبلغ
الى غاية ما ثم يتلى ويضمحل ويتسكون مثله آخر وهكذا امر الحيوان يتوالد
ويتربأ ثم يبلغ الى غاية ما ثم يموت ويهلك ويبلى ويتسكون آخر مثله فلما وجدوا
حكم النبات والحيوان على ما وصفنا جعلوا ذلك قياسا على حال الانسان
فقالوا غوت ونجيا وما يهلكنا الا الدهر فقال الله تع وما لهم بذلك من علم
لانهم لو سئلوا ما الدهر لعجزوا عن ما هو الدهر في البيان وما دروا ما الدهر واعلم
يا اخي ان المقربين بالآخرة طائفتان من الناس احدهما الذين يقرون بها بالسنتهم
من غير تصور منهم لها بقلوبهم ولا معرفة بحقيقتها بعقولهم فاقرارهم ايمان وتسليم
لقول الانبياء صلعم وتقليد لهم فيما يقولون ويخبرونهم عنها والطائفة الاخرى
الذين هم مع اقرارهم بها وتصديقهم للانبياء عليهم السلام متصورون لها
بقلوبهم عارفون بحقيقتها بعقولهم وقد مدح الله تع كلتي الطائفتين جميعا واثنى
عليهم بقوله جل ثناؤه فرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
ولكن فضل الله احدهما على الاخرى بقوله هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون واعلم يا اخي بان العلم هو تصور الشئ على حقيقته وصحته فاما
الايمان فهو الاقرار بذلك الشئ والتصديق لقول المخبرين عنه من غير تصور له
فالانبياء عليهم السلام واولياؤهم هم المخبرون عن الآخرة المتصورون لها بقلوبهم
والعارفون بحقيقتها بعقولهم والمؤمنون هم المقرون بالآخرة بالسنتهم المصدقون
للانبياء صلعم في اخبارهم المنتظرون لكشفها لهم واعلم يا اخي ان المنتظرين لامر
الآخرة طائفتان من الناس احدهما ينظر كونهما وحدثها في الزمان المستقبل عند
خراب السموات والارضين وهم لا يعلمون من الامور المحسوسات ولا من الجواهر
الا الجسمانيات ولا من احوالها الا ما ظهر والطائفة الاخرى ينظرونها ككشفا
وبيانا واطلاعا عليها وهم الذين يعرفون الامور المعقولة والجواهر الروحانية
والحالات النفسانية واعلم يا اخي بان معرفة امر الآخرة على الحقيقة في معرفة
امر الدنيا لانهما من جنس المضاف ومن خاصة جنس المضاف ان في معرفة
احد المضافين معرفة الآخر فالدنيا باسمها تدل على اخرى لان اسم الد

مشتق من الدنوا والاخرة مشتق من التأخر فالدنياهى اول معلو ماتهما واحوالها
 اول محسوساتنا وشعورنا من اجسادنا ومشاهدتنا احوال اجسامنا وابناء جنسها
 وهذه كلها قبل معرفتنا بنفوسنا ومشاهدتنا عالمها وعرفاننا ابنا جنسها ووجداننا
 لذات معقولاتها لان هذه تحصل لنفوسنا بعد مفارقتها اجسادها كما حصلت تلك
 لنا بعد ولادة اجسادها لان مفارقة النفس الجسد هى ولادة لها كما ان مفارقه
 الجنين للرحم ولادة الجسد واعلم يا اخى بان الحياة الدنيا انما هى مدة كون النفس
 مع الجسد فى عالم الاجسام الى وقت المفارقة التى هى الممات واما الدار الاخرة فهى
 عالم الارواح التى هى الحيوان لو كانوا يعلمون ابنا الدنيا وهو كون النفس
 فى عالمها بعد مفارقتها جسد ما بقيت السموات والارض كما ذكر الله تعالى فى كتابه
 فقال الله تعالى فاما الذين سعدوا فى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض
 واما الذين شقوا فى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات
 والارض وقد بينا فى رسالة الالام كيف يكون عذاب الاشقياء فى الاخرة وكيف
 يكون لذات السعداء هناك واعلم يا اخى بان الموت ليس هو شئ سوى ترك النفس
 استعمال الجسد وان النفس تترك استعمال الجسد لسببين اثنين احدهما طبيعى والاخر
 عرضى والسبب الطبيعى هو ان يهرم الجسد على طول الزمان وتضعف البنية
 وتكلى الات الحواس وتسترخى الاعصاب والعضلات المحركات للاعضاء وتجنف
 الرطوبات المغذية للبدن وتطفى الحرارة الغريزية كما يطفى السراج اذا فنى الدهن
 فعند ذلك لا يمكن ان يعيش الانسان ولا يفعل شيئا من الافعال والاعمال لان البدن
 للنفس بمنزلة الدكان للصانع والاعضاء بمنزلة الادوات فاذا كلى آلات الصانع
 او انكسرت او خرب الدكان وانهدم فان الصانع لا يقدر على عمل شئ من صنعته
 الا ان يتخذ دكانا آخر واداة جديدة واما ترك النفس استعمال الجسد لسبب
 عرضى فهو كثير القنون ولكن يجمعها نوعان فمنها اسباب من داخل الجسد بلا
 اختيار كالامراض والاعلال المتلفة للجسد ومنها اسباب من خارج كالذبح والقتل
 والقتل ليس هو شئ سوى ان يقصد قاصد فيهدم بنية الجسد بضرب من الفساد
 والخراب كما يقصد انسان فيخرب دار انسان او دكانه واعلم يا اخى بان كل صانع
 حكيم اذا فكر فى امره ونظر فى العواقب علم انه لا بد ان يخرب يوماد كانه وتكلى
 ادواته وتضعف قوة بدنه وتذهب ايام شبابه فن يادر واجتهد قبل خراب

الدكان و كلال الادوات و ذهاب القوة فاكتسب مالا بصنفته في دكانه و استغنى
 عن السعي فانه لا يحتاج بعد ذلك الى دكان آخر و لا ادوات جديدة بل يستريح
 من العمل و يشتغل بالتمتع و اللذات بما قد كسب فهكذا يكون حال النفس بعد خراب
 الجسد فانظر يا اخي و تفكر و بادروا اجتهد و تزود قبل خراب هذا الدكان و انه دام
 هذه البنية فان خير الزاد التقوى و اعلم يا اخي ايدك الله و ايانا بروح منه بان مواهب
 الله عز و جل لعباده كثيرة لا يحصى عدد ها الا الله تع بن جليل مواهبه و عظيم
 نعمه و جزيل احسانه و منه على الانسان العقل الراجح و الراي الرصين و التمييز
 الصحيح التي لها نتائج العلوم الحقيقية و وجدان المعارف الروحانية و التله الرباني
 و اعلم يا اخي ايدك الله و ايانا بروح منه بان من اجل نتائج العقول و اشرف
 وجدانها الاراء الجيدة و الاعتقادات الصحيحة المصلحة لنفوس معتقدها و ذلك
 ان الاراء الجيدة و الاعتقادات الصحيحة المعينة لنفوس معتقدها على الانبيات
 من نوم النفلة و من رقدة الجهالة و مخيبة من موت الخطيئة و منجية لها من نيران
 جهنم و عذاب الهاوية عالم الكون و الفساد و موصلة الى نعيم الجنان في دار الحيوان
 عالم الافلاك و سعة السموات و مقربة لها الى خالقها و منشئها و ممتهمها و مكملها
 و مبلغها اتم غاياتها و اكل نهاياتها عند بارئها في دار الخلود و المقام هناك متنعمة
 ملتذذة في دائم الاوقات مسرورة ابد الابدين و دهر الداهرين مع النبيين و الصديقين
 و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله ثم اعلم ان من
 احد الاراء الصحيحة المنجية لنفوس معتقديها اعتقاد الموحدين بان العالم محدث
 مخترع مطوى في قبضة بارئ محتاج اليه في بقائه مفتقر اليه في دوامه لا يستغنى
 عنه طرفة عين و لا من امداد الفيض عليه ساعة فساعة و انه لو منعه ذلك الفيض
 و الحفظ و الامساك لحظة واحدة لتهاافت السموات و بادت الافلاك و تساقطت
 الكواكب و عدمت الاركان و هلكت الخلائق و دثر العالم دفعة واحدة بلا زمان
 كما ذكر الله تعالى بقوله ان الله يمسك السموات و الارض ان تزولا و لئن زالتا ان
 امسكهما من احد من بعده و بقوله تعالى و الارض جميعا قبضته يوم القيامة و السموات
 مطويات بيمينه سبحانه و اعلم يا اخي بان من يعتقد هذا الراي و يتحقق هذا الاعتقاد
 في امر السموات و الارض فهو في دائم الاوقات يكون متعلق القلب بربه معتصما
 بحبله متوكلا عليه في جميع احواله مسندا ظهره اليه في جميع متصرفاته داعياله

في جميع اوقاته سائلا منه بل حوائجه مفوضا اليه سائر اموره فيكون له بهذه
 الاوصاف قربة الى ربه وحيوة لنفسه وهدو لقلبه ونجاة من المهالك كما ذكر الله
 تع بقوله حكايه عن عبد من عباده وهو مؤمن آل فرعون يكتم ايمانه في اخر خطاب
 طويل مع فرعون وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا
 وحاق بال فرعون سوء العذاب فاما من يظن اويتو هم بان العالم مستقل بذاته
 ومستغن في وجوده عن فيض باريه عليه بالمادة والبقاء والحفظ والامساك فهو يكون
 معرضا عن ربه ناسيا ذكره غافلا عن دعائه مشغولا بما خوله من اعراض
 دنياه وممكن له فيها وملكه منها فهو لا يندكر ربه الا ساهيا ولا يدعوه الا لاهيا
 ولا يساله الا بطرا ورياء او مضطرا عند الشدائد والبلوى والمصائب والضراء
 على كره منه وشكوك في حيرته وضلال لا يدري لم ابتلى ولا كيف عو في هو
 ويكون جاهلا بربه حق معرفته فيبقى محجوبا عن ربه طول عمره في دنياه وفي
 الآخرة اعمى واضل سبيلا ومن الاراء الجيدة والاعتقادات النافعة لنفوس
 معتقدة بها المعينة لها على الانبعاث من نوم الغفلة المقيمة لها من رقدة الجهالة
 المحيية لها من موت الخطيئة النجية لها من نيران الهاوية عالم الكون والفساد
 الموصلة لها الى الجنة عالم الافلاك وسعة السموات المقربة لها الى باريها لديه
 زلفى اعتقاد الانسان العاقل وعلمه اليقين بانه متوجه الى ربه وقاصد نحوه منذ يوم
 خلقه نطفة في قرار مكين ينقله ربه وخالقه حالا بعد حال من الانتقص الى الاتم والاكمل
 ومن الادون الى الاشرف والافضل الى ان يلقى ربه ويراه ويشاهده فيوفيه حسابه
 كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله من كان يرجو لقاء ربه فان اجل الله لات وقوله
 فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احد او آيات
 كثيرة في القرآن في هذا المعنى وقال الله تع وعيدا وذكما وتوخيحا لمن لا يعتقد هذا
 الراى الخسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليينا لاترجعون ان الذين لا يرجون لقاءنا
 ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك ما واهم
 النار بما كانوا يكسبون وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى واعلم يا اخي ايديك الله
 وايانا بروح منه بان ملاك امر الآخرة وزمام امر المعاد في معرفة حقيقة البعث والقيمة
 كلها هو في معرفة الانسان نفسه وحقيقة جوهرها وذلك ان كل انسان لا يعرف
 نفسه ولا يعبر بينها وبين الجسد يكون همته اكثرها مصروفة الى امر الجسد واصلح

شأنه والتمنى للخلود في الدنيا والتمتع بلذة شهواتها فاما كل من كان يعرف نفسه على
 الحقيقة فان اكثر همته تكون مصروفة الى حال النفس واصلاح شأنها والتفكير
 له في امر معادها وادراك قرارها والاستعداد للرحلة من الدنيا والزود للمعاد واليقين
 ببقاء الله تعالى وقلة الخوف من الموت وهذه صفة اولياء الله تعالى واليهام اشار
 بقوله في تو يخيه لليهو دقل ان كنتم تحبون الله فأتبعوني يحببكم الله وقال
 يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمتوا الموت ان كنتم
 صادقين يعني في قولهم نحن ابناء الله واحباؤه اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
 بان من افضل مناقب العقلاء كثرة العلوم والمعارف وان من اشرف العلوم واجل
 المعارف التي يبلغها العقلاء العلماء ويهدي الله اوليائه اليها من المؤمنين المصدقين
 ويكرمهم بها علم البعث ومعرفة حقيقة القيمة وكيفية تصاريف احوالها وقد ذكر
 الله سبحانه في القرآن تصاريف احوالها في نحو من الف وسبع مائة اية واشار اليها
 باوصاف شتى واشارات مفننة مثل قوله تع يوم القيمة ويوم يعثون ويوم الدين
 ويوم الفصل ويوم الحساب ويوم الازفة ويوم التنادي ويوم التغابن ويوم الحشر
 ويوم يخرجون ويوم يقوم الساعة وما شا كل هذه الاوصاف والاشارات التي
 قد تاهت عقول اكثر العلماء في طلب حقائقها وتصور كفياتها بكنه صفاتها ولا يعلم
 تاويلها الا الله والراسخون في العلم من اولياء الله واصفيائه الذين يقولون كل
 من عند ربنا ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ولا يطالع على غيبه احدا الا من
 ارتضى من رسول وهم من خشيته مشفقون اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
 منه بان علم البعث وحقيقة القيمة محبوب عن ابليس وذريته واتباعه وجنوده
 من شياطين الجن والانس وهو سر الله الاعظم لا يطالع عليه احدا من خلقه
 الا من ارتضى من اوليائه واصفيائه واهل مودته من ذرية آدم ومن ذرية نوح
 وذرية ابراهيم واسرائيل ومن هدى واجتبي اذا تتلى عليهم ايات
 الرحمن خروا سجدا وبكيا جعلكم الله ايهالاخ وايانا منهم برحمة انه ودود
 رؤف رحيم ونريد ان نلوح من هذا السر طرفا ونشير اليه اشارة ما لا يجوز
 التصريح به اقتداء بسنة الله عز وجل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال
 ع م اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اشارة الى مثل هؤلاء القوم الذين هم ظالم
 انفسهم واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانه لما كان العقلاء متفاوتي الدرجات

في ذكاء نفوسهم وصفاء اذهانهم وجودة تمييزهم صاروا ايضا متفاوتي الدرجات
 في العلوم والمعارف كما بينا في رسالة الاراء والمذاهب ولما كان الامر كما وصفنا لم
 يكن ان يخاطبوا بتصریح الحقائق خطابا واحدا الا بالفاظ مشتركة المعاني ليحمل
 كل ذي لب وعقل وتمييز بحسب طاقته واتساعه في المعارف والعلوم كما ذكر الله جل
 ثناؤه بقوله على سبيل المثل انزل من السماء ماء فسالوا اودية بقدرها قال المفسرون
 معنى هذه الاية وتاويلها انه انزل القرآن من السماء الى الارض كما انزل المطر من الغيم
 فاحتملت القلوب من علم القرآن بحسب اتساعها في المعارف وصفاء جواهر النفوس
 كما تحمل الاودية من سيل المطر بحسب سعته وجريانها ثم افهم ان لفظ القلب ليس
 هو قطعة لحم صنوبري الشكل المعلقة من الصدر الموجود في اكثر الحيوانات وليس
 المراد من القلب ههنا ذلك بل مراد اخواننا امروراء ذلك وهي النفس واعلم
 يا اخي بان لفظ البعث اسم مشترك في اللغة العربية يحتمل ثلاثة معان فتمها قول القائل
 بعثت يعني ارسلت كما قال الله تع بعث الله النبيين يعني ارسلهم ومنهم ما يكون معنى
 البعث هو بعث الاجساد الميتة من القبور ونشر الابدان من التراب كما وعد الكفار
 والمنكرين بقولهم اذامتنا وكننا اربابا وعظاما انما لمبعوثون او ابأؤنا الالون قال
 الله تع قل نعم ومنها بعث النفوس الجاهلة من نوم الغفلة واحياؤها من موت الجاهلة
 كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله ان كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا عيشى به في الناس
 كن مثله في الظلمات ليس بخارج منهم او قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم
 تشكرون وقوله لحمد صلح عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واعلم يا اخي بان من
 لا يؤقن ببعث الاجساد ولا يتصورهما فليس من الحكمة ان يخاطب ببعث
 النفوس لان بعث الاجساد يمكن تصوره ويقرب فهمه وعلمه فاما من لا يقرب به
 ولا يتصوره فهو لبعث النفوس انكروا به اجهل ومن تصوره ابعد لان
 بعث النفوس هو من علم الخواص ولا يتصوره الا المر تاضون بالعلوم
 الالهية والمعارف الربانية وانما وعد الكفار ان يبعث اجسادهم ليوافقهم
 على تكذيبهم ويجازيهم بسوء فعالهم ووعد الله المؤمنين ان يحيي نفوسهم ويبعث
 ارواحهم ليجازيهم على حسناتهم ويشيهم باعمالهم فلا تكن يا اخي ممن ينتقص
 بعث الاجساد ويؤمل نشر الابدان فان ذلك ظلم عظيم في حقك اذا كنت تنو
 هم ذلك ولكن ان استوى لك فكن من الذين ينتظرون بعث النفوس ويؤمنون

حيوتها ووصولها الى عالمها الروحاني ودار قرارها الحيواني مخلداً في النعيم
ابدالاً بين ودهر الداهرين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقاً **فصل** في بعث الاجساد واعلم يا اخي بان بعث الاجساد من
القبور والدارسات وقيامها من التراب انما يكون ذلك اذ اردت اليها تلك النفوس
والارواح التي كانت متعلقة بها وقتها من الزمان فيما سلف من الدهر فتنتعش تلك
الاجساد وتحيى تلك الابدان وتتحرك وتحس بعدما كان جودا ثم تحشر وتحاسب
وتجازى لان الغرض من البعث هو المجازاة والمكافاة واعلم يا اخي بان رد النفوس
الناجية الى الاجسام الفانية في التراب من الراس ربما يكون موتها في الجهالة
واستغراقها في ظلمات الاجسام وحسبافي اسرار الطبيعة وغرقا في بحر الهيولي فاما
بعث النفوس وقيام الارواح فهو الانتباه من نوم الغفلة واليقظة من رقدة
الجهالة والحيوة بروح المعارف والخروج من ظلمات عالم الاجسام الطبيعية والنجاة
من بحر الهيولي واسرار الطبيعة والترقي الى درجات عالم الارواح والرجوع
الى عالمها الروحاني ومحلها النوراني ودارها الحيواني كما ذكر الله تعالى بقوله ان
الدار الاخرة لاهي الا هو لو كانوا يعلمون ابناء الدنيا فاذا كانت الدار هي
الحيوان فما ظنك يا اخي باهل الدار كيف تكون صفاتهم ونعيمهم ولذا نهم
الا كما ذكر الله تعالى بقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين وانتم فيها
خالدون لا يموتون فيها ولا يمرضون واعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه
بان العلوم كلها شريفة ونياتها عز لها صاحبها وعرفانها نور لقلوب اهلها
وهداية وحياة لنفوسهم وشقاء لعدم ورهم ويقظة لها من نوم الغفلة
ورقدة الجهالة ولذة للارواح وصلاح للاجساد وتقام وكمال للاجسام وقوام
للعالم ونظام للخلائق وترتيب للموجودات وزينة للكائنات ولكن قيل بعض
العلوم اشرف من بعض وافضل واكرم فاشرف العلوم واجل المعارف التي
ينالها العقلاء المكلفون معرفة الله جل ثناؤه والعلم بصفات وادانيته ووصافه
اللائقة به ثم بعد هذا معرفة جوهر النفس وكيفية تصرفها في جميع الازمان
الماضية والاثنية والحاضرة ثم كيفية تعلقها بالاجسام وتديرها للاجساد واستعمالها
الابدان مدة ثم كيفية تركها لها وفارقتها اليها وتفريدها بذاتها وخلقها بعالمها
وعنصرها وجوهرها الكلي ثم معرفة البعث والقيامة والحشر والحساب والميزان

والصراط ودخول الجنان ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام واعلم يا اخي بان هذا الفن من العلوم هو لب الالباب واليه ندب ذوى العقول الراجحة والحكمة الفلسفية دون غيرهم من الناس لان هذا الفن من العلم والمعارف اخر مرتبة ينتهي اليها الانسان في المعارف مما يلي رتبة الملائكة ومن اجل هذا هو مكلف متعبد وقاصد نحوه منذ يوم خلقه الله تعالى يوم يلقيه فيه حسابه وهو الغرض الاقصى في وجود النفس وتعلقها بالاجساد ونشوها معها وتتميمها وتكميلها واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك اذا اردت النظر في هذا العلم الشريف والبحث عن هذا السر اللطيف فحتاج ان تقصد الى اهله وتسالهم عنه كما يقصد في سائر العلوم والصنائع الى اهلها كما قيل استعينوا على كل صناعة باهلها واعلم يا اخي بان اهل هذه الصناعة وعلماء هذه الاسرار هم اخواننا الكرام الفضلاء فانظر يا اخي فيما قالو او تأمل ما وصفوه من حقائق الاشياء التي انت مقربها بلسانك وتؤ من بقلبك ثم تفكر فيما تسمع وتأمل ما يوصف لك وميزه ببصيرتك واعرضه على عقلك الذي هو حجة الله عليك والقاضى بينك وبين ابناء جنسك فان اتضح لك حقيقة ما تسمع وتصورت ما يصفون وتيقنت ما يخبرون فتوفيق من الله وهداية منه وان تكن الاخرى كنت قد بذلت المجهود واقت العذر فيما انت مكلف له والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وان لم يتفق لك يا اخي لقاء احد من اهل هذه الصناعة بحيث ان تساله عن حقيقة هذا السر ويعرفك ما تطلب وتريد ان تعلم انت باجتهادك وعقلك وبصيرتك وتميزك فاسلك في هذا البحث والنظر طريقة الحكماء النجباء واستعمل القياس البرهاني الذي هو ميراث العقول كما وصف في المنطق وقد بينا من علم المنطق في رسائل شبه المدخل والمتدمات ما فيه كفاية ولكن نذكر في هذا الفصل مثالا واحدا يقرب به عليك ما خذه واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان علم الانسان المعلومات بعضها بطريق الحواس وبعضها بطريق السمع والروايات وال اخبار وبعضها بطريق الفكر والروية والتأمل والعقل الغريزي وبعضها بطريق الوحي والالهام وليس هذا الفن باكتساب من الانسان ولا باختيار منه بل هو موهبة من الله تعالى وبعضها بطريق القياس والاستدلال وهو العقل المكتسب وبهذا العقل يفخر العقل وبه يتفاضل الحكماء والفلاسفة واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك اذا طليت علم البعث ومعرفة حقيقة

القيمة وما يوصف من احوالها فليس يخلو معرفتهما من احدى هذه الطرق التي تقدم ذكرها فان اردت ان تعرفها بطريق القياس والبرهان فاعمل في هذه المسألة والبحث اعني معرفة البعث وعلم حقيقة القيامة كما يعمل اصحاب المجسطي عند طلبهم معرفة عظم جرم الشمس وذلك انهم قالوا لا يخلو جرم الشمس من ان يكون مساويا لجرم الارض او اعظم او اصغر منها في المقدار اذ ليس في القسمة العقلية غير هذه ثم بحثوا عن واحد واحد من هذه الاقسام الثلاثة حتى عرفوا حقيقتها كما هو مذکور في كتبهم بشرح طويل فاعمل انت يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه في هذه المسألة مثل ما عملوا هؤلاء في مسائلهم وهوان تقول لا يخلو امر البعث ومعنى القيامة ان تبعث الاجساد دون النفوس او النفوس دون الاجساد او الجميع اذ كان ليس في القسمة غير هذه الوجوه الثلاثة ثم ابحث وتصفح عن حقيقة واحد واحد من هذه الوجوه الثلاثة كما تبين في هذا الفصل * اعلم * يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من يرى ويعتقد بان الانسان ليس هو شيء سوى هذه الجثة المحسوسة اعني الجسد المؤلف من اللحم والدم والعظم والعروق وما شاكلها التي هي كلها اجسام طويلة عريضة عميقة وما يحلها من الاعراض على البنية المخصوصة التي هي صورة الانسانية فهو لا يتحقق امر البعث ولا يتصور حقيقة القيمة الا إعادة هذه الاجساد برمتها وتلك الاجرام والاعراض بعينها على هذه الحال التي هي عليها الان ثم يحشرون ويحاسبون ويحازون بما عملوا من خيرا وشر او عرفان او انكار واعلم يا اخي بان هذا الراي والاعتقاد جيد للنساء والصبيان والجهال والعوام ومن لا ينظر في حقائق العلوم ولا يعرفها وذلك انهم اذا اعتقدوا هذا الراي وتحققوا هذا الاعتقاد يكون ذلك حثا لهم على عمل الخير وترك الشرور واجتناب المعاصي وفعل الطاعات واداء الامانات وترك الخيانات والوفاء بالعهود وصحة المعاملة والنصيحة فيها وحسن الخلق وخصال كثيرة محمودة تتبعها ويكون ذلك صلاحا لهم ولمن يعاملهم ويعاشرهم في الحياة الدنيا الى الممات وامان كان فوق هذه الطوائف في العلوم والمعارف فهو يرى ويعتقد بان مع هذه الاجساد جواهر اخر اشرف منها وافضل وليست باجسام تسمى ارواحا او نفوسا فهو لا يتصور امر البعث ولا يتحقق امر القيامة الا برد تلك النفوس والارواح الى تلك الاجساد

بعينها او اجساد اخر تقوم مقامها ثم يحشرون ويحاسبون ويحازون بما عملوا من
 خيرا وشرو وهذا الراى اجود واقرب الى الحق وفي اعتقادهم له صلاح لهم
 وغيرهم كما تقدم من قبل واما من كان فوق هذه الطائفة في العلم والمعارف
 والدراية فهو يرى ويعتقد بان الغرض من كون هذه النفوس والارواح مع
 هذه الاجساد في الدنيا مدة ما هو من اجل ان تستقيم ذواتها وتكمل صورها
 وتخرج من حد القوة والكمون الى الفعل والظهور وتستكمل ايضا فضايلها
 من عرفا نهها امر المحسوسات وتخليها رسوم المعقولات وتخرج بالا داب
 والرياضات والنظر في العلوم الطبيعية والالهيات وبالا اعتبار والتجارب
 والتدبير والسياسات وليكون ذلك سببا لانتباه النفوس من نوم الغفلة ورقدة
 الجهالة وتحى بروح المعارف وينفتح لها عين البصيرة لتتنظر الى عالمها الروحاني
 وتشاهد دارها الخبوا في ويتبين لها انها في عالم الغربة وموضع المحنة والبلوى
 غريقة في بحر الهوى مبتلاة في اسر الطبيعة مشتعلة فيها نيران الهاوية الموقدة
 المطلعة على الافئدة من حريق الشهوات الجسمانية والنوازع الجاذبة لها
 الى الاسباب الضرورية من الجوع والعطش والغذاء والحر والبرد والالام
 والافواج والامراض والاسقام والاحزان والمصائب والحدثان من جور
 السلطان وحسد الاخوان وعداوة الجيران ومقامات غيظ الاقران ووساوس
 الشيطان وما هو مكلف به من حمل ثقل الطاعات والجهود في العبادات من
 الصوم والصلوات ومنع النفس عن الشهوات المركوزة في الجيلة والعادات
 المطبوعة وما على النفس في البدن من الكاية ومع شدة هذه كلها يرى ويعتقد
 بانه محبوس في هذه الدنيا الى وقت معلوم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المؤمن وجنة الكافر لان المؤمن الحق قد سجن نفسه بالمنع لها عن الشهوات
 والملاذ التي تراد الدنيا من اجلها ومن كان يرى ويعتقد امر الحياة في الدنيا
 على هذه الحال فهو لا يتصور امر البعث ولا يتحقق امر القيامة الامفارقة
 النفس الجسد بعد استقلالها بذاتها وتفردها بمجورها ومشاهدتها عالمها ولا
 يسأل ربه الا للحقوق بابناء جنسها من الماضين من عباد الله الصالحين من النبيين
 والصدقيين والشهداء والصالحين كما سأل ابراهيم خليل الرحمن ربه في آخر
 دعائه فقال والحقني بالصالحين يريد بعد الموت وهكذا يوسف الصديق تو فني

مسلمانو الحقنى بالصالحين ير يد بعد الموت فقال الله تسع لمحمد نبيه صلى الله عليه
 وعلى جميع النبيين ولا خسارة خير لك من الاولى وقال عم ابى الله ان يجعل
 لاوليائه الخلود فى الدنيا فمن كان هذا رايه واعتقاده فهو لا يتصور البعث
 والقيامة الامفارقة النفس الجسد كما حكى عن رسول الله صلعم انه قال من مات فقد
 قامت قيامته ويحكى عن بعض من كان يعتقد هذا الراى انه لقي اخاله من اهل رايه
 فقال له كيف اصبحت يا اخى فكيف حالك فى هذه الدنيا فقال بخير ونرجو خيرا من هذه
 ان سلمنا من افاتها و بلياتها انشاء الله تعالى فكيف انت وكيف حالك قال كيف
 تكون حال من يصبح فى دار غربة اسيرا فقيرا لا يقدر على جرتقع ما يرجو ولا يدفع
 ضرر ما يكره قال اخوه كيف ذلك قال لا ناقد اصبحنا فى الدنيا معذبين فى صورة
 المنعمين مجبورين فى صورة المختارين مغرورين فى صورة المغبوطين احرار اكراما
 فى صورة عبيد مهانين مسلط علينا خمسة احكام ليسومونا سوء العذاب ينفذون
 احكامهم علينا شئنا او ايننا ليست لنا حيلة فى الخروج عن احكامهم ولا دفع
 سلطانهم ولا الخلاص من جورهم الى الممات قال اخبرنى من هؤلاء الاحكام قال
 نعم اولهم هذا الفلك الدوار الذى نحن فى جوفه محبوسون وكواكب هذه السيارة
 التى لا تزال تدور علينا ليلا ونهارا لا تفر تارة تجيئنا بالليل وظلمته وتارة بالنهار
 وحرارته وتارة بالصيف وسمايمه وتارة بالشتاء وزمهريره وتارة بالرياح العواصف
 فى زعازعها وتارة بالغيوم وامطارها وتارة بالبرق وصواعقها وتارة
 بالجذب والغلام والموتات والبلاء وتارة بالحروب والفتن وتارة بالهموم والاحزان
 ليس منها نجاة الا بجهد وبلوى وكدر وعناء وخوف ورجاء الى الممات ثم قال فهذه
 واحدة واما الاخر فهذه الطبيعة وامورها المركوزة فى الجبلية من حرارة
 الجوع ولهب العظم ونار الشبق وحريق الشهوات والالام والامراض والاسقام
 وكثرة الحاجات ليس لنا شغل ايلا ولا نهار الا طلب الحيلة لجر المنفعة او لدفع المضرة
 عن هذه الاجساد المستحيلة التى لا تنف على حالة واحدة طرفة عين فنفس سنانها فى
 جهد وبلاء وكد وعناء وبوس وشقاء ليس لنا راحة الى الممات فهذا اثنان واما
 الثالث فهو هذا الناموس واحكامه وحدوده ووامره ونواهيه ووعيده وزجره
 وتهديده وتوبيخه ان خرجنا من احكامه فضررب الرقاب والحدود وان فررنا منه
 لم نجد لذة العيش ولا صلاح الوجود فى الوحدة وان دخلنا تحت احكامه فما

تقاسى من الجهد والبلوى فى اقامته حدوده لاكثر مما يحصى من الم الجوع عند الصيام
وتعب الابدان عند القيام للصلاة ومقاساة برد الماء عند الطهارات ومجاهدة شه
النفوس عند اخراج الزكوة والصدقات الواجبات ومشقة الاسفار والاحكام
عند قضاء الحج والجهاد وما تقاسى من الالم عند ترك اللذات والشهوات المحرمات
وان لم نأثم ولم ننته فالحودود والاحكام بحسب الجنائيات ومع هذه كلها كلا سوف
تعملون ثم كلا سوف تعملون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فهذه حالنا ليس لنا منها خلاص ولا نجاة الى الممات
فهذه ثلثة واما الرابع فهذه السلطان المسلط الجائر الذى قد ملك رقاب الناس
بالقهر والغلبة واستعبد هم جبر او كرها يتحكم عليهم كما يشاء ويرفع ويكرم
من يريد ممن يخدمه وبطيعة ويتصرف بين يديه ويمتثل امره ونهييه ويضع ويبعد
من خالفه ويعذب ويقتل من خائنه او غشه فاذا خرجنا من مملكته وفدرونا من
سلطانه فلا عيش لنا فى الوجود فى هذه الدنيا الا عيشا نكد الانه قد نحتاج فى لذة
العيش وصلاح المعاش الى الجرم الغفير من المتعاونين فى المدن والقرى فى اصلاح امر
المعاش ولا بد لهم من سلطان يملكهم ويرسوهم ويحكم بينهم فيما يختلفون فيه
ويتنازعون ويمنع الظالم القوى من التعدى على الضعيف المظلوم ويامن لخوفه
السبل وياخذ الناس بلزوم سنة الناموس وتادية موجبات فرائضه التى فى
اقامتها وحفظها صلاح الجميع فلهذه العلة وبهذا السبب لا يمكننا الخروج من
المحكمة ولا الفرار من سلطانه فان خدمناه وقنا بواجب طاعته فالتقاسى من
الجهد والبلوى اكثر مما يحصى من تعب الابدان وهموم النفوس وعناء الارواح
وتلف الاجساد واحتمال النذل وشماتة الحساد ومداراة الاخوان وعداوة الاقران
ومشقة الاسفار ومخاوف الحروب وما يتكلف من التعب والعناء فى جمع آلات
والالات من السلاح والدواب وحوائجها ومراققتها مما لا يحصى عدها كثرة
وليس لنا منها راحة الى الممات فهذه اربعة واما الخامس فهو شدة الحاجة الى
المواد التى لا قوام لهذا الهيكل الا بها من الماء كولات والمشروبات واللباس
والمسكن والمركب والاثاث وما لا بد منه فى قوام الحياة الدنيا وما تقاسى من
الجهد والبلوى فى طلبها ليلنا ونهارنا فى تعلم الصنائع والتجارات المتعبة والمكاسب
المكدة من الحرث والزرع والبيع والشرى والمناقشة فى الحساب والحرص والشراء

وجمع الاموال وحفظها من حيل اللصوص ومكابرة التطاع واخذ السلطان لها
 بالجور والظلم وحرستها من الافات العارضة التي لا يحصى عددها بل ذلك
 بالكد والعناء والهموم والغموم وتعب الابدان وعناء الارواح وشقاء النفوس التي
 لا راحة لنامتها الى الممات فهذه حالنا يا اخي وحال اكثر ابناء جنسنا في هذه الحياة
 الدنيا فاما من يريد المقام في الدنيا ويتمنى الخلود فيها مع هذه الافات كلها فهو من
 اجل احدي خلتين اما انه لا يؤمن بالآخرة ولا يصدق بالمعاد ولا يتصور الوجود
 الا هكذا ويظن ويشوهم ان بعد الموت عدم او شر محض فن اجل هذا الرأي
 وهذا الاعتقاد يريد المقام في الدنيا ويتمنى الخلود فيها مع هذه الافات كلها ويكون
 معذورا في تنبيهه وارا تد الخلود لان في جيلة الخلائق وفي طباع الموجودات محبة
 البقاء وكرهية الفناء مذكور ذلك فن اجل هذه الخصال والشرائط يرضى اكثر
 ابناء الدنيا المقام فيها ويتمنون الخلود فاما من قد تصور كيفية الدار الآخرة وتحقق
 امر المعاد وعرف فضلها وشرفها وسرورها ولذاتها ونعيمها فاي عذر له في التمتني
 للخلود في الدنيا مع ما قد عرف من افاتها وشرورها واحزانها ومصائبها وبلدياتها
 فاجتهد يا اخي في طلب معرفة الدار الآخرة وحقيقة امر المعاد لكي يتساق نفسك
 اليها بعد الفراق مع اهلك زمرا كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله وسيق الذين اتقوا
 ربهم الى الجنة زمرا واعلم يا اخي اي ذلك الله وايانا بروح منه بانك ان لم تعرف الدار
 الآخرة ولم تتحقق امر المعاد قبل الممات وكانت نفسك في الدنيا عياء فهي بعد الممات
 في الآخرة اعشى واضل سبيلا وحوشيت يا اخي من ذلك انشاء الله تعالى واعلم يا اخي
 بان المقصر بالآخرة المؤمن بالمعاد المصدق بها لا يتصورها ولا يعرف حقيقةها
 الا بعد ما تنتبه نفسه من نوم الغفلة وتنبعث من موت الجهالة وتحي بروح المعارف
 وتنفتح لها عين البصيرة فتبصر عند ذلك بنور الهداية ما هو مقربه ومصداق له
 ويكون عند ذلك من اهل الاعراف كما حكى عن مستبشر لما سئل فقيل كيف
 اصبحت فقال اصبحت مؤمنا حقا قليل وما حقيقة ايمانك قال ارى كان القيمة قد قامت
 وكاني بعرش ربي بارزا وكان الخلائق في الحساب وكاني باهل الجنة فيها معتمدين
 واهل النار فيها معذبين فقيل له قد اصبت فانزم بعين الطريق واليه والى امثاله
 اشار جل ثناؤه بقوله وعلى الاعراف رجال لا يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب
 الجنة سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب

النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وهم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فهل لك يا اخي ان ترغب في صحبتهم وتسلك طريقهم وتطلب منها جهنم وتخلق باخلاقهم وتسير بسيرتهم وتنظر في علومهم لتعرف مذاهبهم وتعتقد رايهم وتعمل مثل عملهم لعلك تحشر معهم وتفوز بفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وهم اولياء الله وعباده الصالحون الذين استثناهم بقوله في قصة ابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله الاعدادك منهم المخلصين فاذا اردت يا اخي ان تعرف وتعلم انت منهم ام من غيرهم فاعلم بان لهم علامات يعرفون بها وسمات يستدل عليهم بها فمن احدى علامات اولياء الله المبعوثين من موت الجاهلة المنهين من رقدة الغفلة المستبصرين بعين اليقين ونور الهداية العارفين بحقائق الاشياء الشاهد بن حساب يوم الدين انهم قوم يستوى عندهم الاماكن والازمان وتغائر الامور وتصاريف الاحوال فقد صارت الانام كلها عندهم عيداً واحداً وجمعة واحدة وصارت الاماكن كلها لهم مسجداً واحداً والجهات كلها قبلة ومحراباً وانما تولوا فثم وجه الله وصارت حركاتهم كلها عبادة الله وسكوناتهم طاعة له واستوى عندهم مدح المادحين وذم الذامين لا يأخذهم في الله لومة لائم قياماً لله بالقسط شهداء لله بالحق وهم على صلواتهم دائمون وانما استوت عندهم الاماكن كلها وصارت مسجداً وقبلة محراباً واحداً لتصد يقسم قول الله تعالى انما تولوا فثم وجه الله وصاروا شهداء بمشاهدتهم له وتصد يقسم قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم انما كانوا اثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم وانما استوت عندهم الايام كلها فصارت جمعة وعيداً لمشاهدتهم يوم القيمة الذي هو من اول ما بعث الله محمداً عليه السلام الى تمام الف سنة كما قال صلح بعثت انا والقيمة كهاتين وايضا فانما استوى عندهم تغاير الازمان وتصاريف الاحوال لتصد يقسم قول الله تع ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأ ها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وصار دعاؤهم مستجاباً لانهم لا يسألونه الا ما يكون ولا يكون الا ما قدر في سابق العلم فقلوبهم في راحة من التعلق بالاسباب وابداً منهم فارغة من تكلف

مالا يعنى به ونفوسهم ساكنة عن الوسواس وهم في راحة من انفسهم والناس
 منهم في راحة وامان لا يريدون لاحد سوء ولا يضرهون شر الاحد من
 الخلق عدوا كان او صديقا مخالفا كان او موافقا وهذه ايضا حكاية اخرى
 فهذه محاوراة جرت بين رجلين احدهما من اولياء الله تعالى وعباده الصالحين
 الذين نجاهم الله من نار جهنم واعتقهم من اسرها وخلص نفوسهم من عداوة
 اهلها وراح قلوبهم من الم المعذنين فيها والاخر من الهالكين المعذنين فيها بالوان
 العذاب المحرقة قلوبهم بحرارة عداوة اهلها المؤلمة نفوسهم بعقوباتها قال الناجي
 للهالك كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت في نعمة من الله طالبا للزيادة راغبا فيها
 حريصا على جمعها ناصرا الدين الله معاديا لاعداء الله محاربا لهم قال الناجي ومن
 اعداء الله هؤلاء قال كل من خالفني في مذهبي واعتقادي قال وان كان من اهل لا اله
 الا الله قال نعم قال ان ظفرت بهم ماذا تفعل بهم قال له ادعوهم الى مذهبي واعتقادي
 ورأيي قال فان لم يقبلوا منك قال اقاتلهم واستحل دماءهم واموالهم واسبي
 ذراريتهم قال فان لم تقدر عليهم ماذا تفعل قال ادعوا عليهم ليلا ونهارا والعنهم
 في الفراغ من الصلوة كل ذلك تقربا الى الله تع قال فهل تعلم انك اذا دعوت عليهم
 ولعنتهم يصيبهم شيء قال لا ادري ولكن اذا فعلت ما وصفت لك وجدت لقلبي
 راحة وانفسي لذة واصدري شفاء وقال له الناجي ادري لم ذلك قال لا ولكن
 قل انت قال لانك مريض النفس معذب القلب معاقب الروح لان اللذة اغماهى
 خروج من الالام ثم اعلم انك محبوس في طبقة من طبقات جهنم وهي الطبقة نار الله
 الموقدة التي تطلع على الافئدة الى ان تخلص منها وتجو نفسك من عذابها اذا
 لقيت الله عز وجل كما وعد بقوله ثم تنجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثاياهم
 قال الهالك للناجي اخبرني انت عن رايتك ومذهبك وحال نفسك كيف هي قال نعم
 اما انا فاني ارى اني قد اصبحت في نعمة من الله واحسان لا احصى عددها ولا
 ادى شكرها راضيا بما قسم الله لي وقدر صابر الاحكام لا اريد لاحد من الخلق
 سوء ولا اضمر لهم دغلا ولا انوى لهم شرا نفسي في راحة وقلبي في فسحة والخلق
 من جهتي في امان اسلمت لربي مذهبي وديني دين ابراهيم عليه السلام اقول كما
 قال فن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ان تعذبهم فانهم عبادك
 وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم (فصل) ثم اعلم ان جهنم لها طبقات كثيرة وهي

الا هواء المختلفة و الجها لات المتراكمة التي النفوس فيها محبوسة ومعها وقوفة
 و قلوب اهلها معذبة منها بالوان من الالام و هم في العذاب مشتركون كلما مضت منهم
 امة فانقرضت خلفها قوم اخرون من تلاميذهم و اتباعهم في تلك المذاهب و الاراء
 و كلما دخلت من الاراء امة لعنت اختها الخالفة لها كما ذكر الله تعالى في عدة
 سورة من القرآن قوله في سورة الاعراف كلما دخلت امة لعنت اختها و في
 سورة اخرى يلعن بعضهم بعضا و يتعابرون و يتناذرون و يتباغضون
 و هم في العذاب مشتركون فهذه حالهم في الدنيا و في الآخرة سواء و اشر
 لو كانوا يعلمون و قال الله و ايانا شرهم برحمتي و اما ما قيل من يتعاطى علم
 النفس و الطبيعة ما تقول يا اخي ان الصانع الذي بنا هذه المدينة اعنى
 جسد الانسان اهو الساكن فيها و المستعمل لها في هذه الساعة او غيره
 فان كان المستعمل لها في هذه الساعة هو الذي بناها فلم لا يدري كيف بناها و لم
 لا يذكر كيف كان بنيتها فاننا نرى اصحاب التشریح لم تعرف في كيفية بنية هذا
 الجسد الا بعد هدمه و تفحصه و خرابه و ان كان هذا الذي بنا هذه البنية هو غير
 المستعمل لها هذه الساعة فترى بناؤها بنفسه او بناها على يدي غيره ثم سلمها
 الى المستعمل لها دون ما فيها ترى ان هذا المستعمل لهذه البنية هو تلميذ ذلك الصانع
 الذي بنا هذه المدينة او ابن له كان في ذلك الوقت صبياً جاهلاً و صار الساعة بالغاً
 حاكماً حكيماً و انما كان بالقوة فيخرج الان الى الفعل و الظهور افتنا ايديك الله في ذلك
 و اهدنا الى سواء الصراط ما جوراً * فصل * ذكر وان ملكاً كان عظيم
 الشأن عزيز السلطان واسع المملكة كثير الجنود والعبيد ولده ولد ذكر كان
 اقرب الخلق شهابه الى والديه طبعاً و خلقاً فلما تربى و نشأ و كمل و لاه ابوه
 بعض مملكته و امر اجناده و عبيده بطاعته و اوصاه بحسن سياستهم و ابا حد
 جميع النعمة غير انه نهاه عن مرتبة فكث الابن زماناً طويلاً قدر نصف يوم
 متنعماً ملتذاً الا انه كان غاراً ساهياً فحسده بعض عبيد ابيه ممن كان رئيساً قبله فقال
 له انك لست تعرف نعمة و لا تجد لذة لانك منهي عن ارفع لذة و نعمة
 و ممنوع من الشهوة فان بادرت و طلبت الملك سبقت اليه فاغتر بقوله
 لانه كان غراً جهولاً و طلب ما ليس له ان يتناوله قبل حينه و يطلبه قبل وقته
 فسقطت مرتبته و انحطت درجته عند ابيه و بدت له سؤيته استبان له خطيئته

فهرب خو قامن ابيه ذاهبا في مملكته شبه المستر فلقى العناء واصاب به الباساء
والضراء وقاسى الجهد والبلاء فندكر يوم ما كان فيه من نعمة ابيه فحزن على
ما فاتته وبكى اسفان ثم نعس فنام فحمل الى ابيه فقال دعوه نائما الى يوم الجمعة
ثم رزق في اليوم الثاني ابنا اخر اشبه الناس باخيه فتربى ونشأ وكل وغا وكان
حليما وقورا شكورا صبوراً فولاه ابوه بعض مملكته وامرهم بطاعته واوصاه
بسياسةهم ودعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له ولم يطيعوه امره لانه كان
شبه زحل بل آذوه فصبر زمانا ثم شكى الى ابيه فغضب عند ذلك عليهم ورمى
اكثرهم الى الماء فلما رأى ما اصابهم اغتم وحزن ونعس ونام وحمل الى ابيه
فقال اتر كوه نائما الى يوم الجمعة ثم انه رزق في اليوم الثالث ابنا اخر وكان
اشبه الناس باخويه الذين تقدم ذكرهما فتربى ونشأ وكل وغا وكان خيرا
فاضلا عالما متججا فولاه ابوه مكان اخويه وامر الرعية بطاعته واوصى اليه
بما اوصى الى اخويه فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له ولم يطيعوه لانه كان
اشبه بالمشتري وفزعوه بالنار فذهب الى ابيه وبني له هيكلًا ونذر له قربانا
وعمل مناسك ونادى في الناس هلموا تعالوا لتروا ما لم تروا وتسمعوا ما لم
تسمعوا ثم نام وحمل الى ابيه فقال اتر كوه نائما الى يوم الجمعة وبقى نداءؤه في
مسامع النفوس يتوارثون من غير ان سمعوه ويدهبون الى هيكله فيرون ظاهره
ومراءه مالا يصرون ويفعلون سنة مناسكه ولكنهم معناها لا يفهمون لانهم صم
بكم غمى فهم لا يعقلون واعينك ايها الاخ ان تكون منهم وانظر بنور عقلك
في رسالة افعال الروحانية لعلك تعرف ما قلنا وتفهم ما اشرنا اليه ثم انه رزق
في اليوم الرابع ابنا اخر فتربى ونشأ وكل وغا وكان جلد اقويا جريما مقداما
فولاه ابوه مكان اخوته وامر الرعية بطاعته واوصى اليه ما كان اوصى الى
اخوته فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له ولم يطيعوه لانه كان شبه المريح
وبارزوه وبارزهم وناوشوه وناوشهم وكان مؤيدا بقوة ابيه فغلبهم
وبدد شملهم وفرق جمعهم وشئت الفتهم ورماهم في البر والبحر ثم بقي وحيدا
كالغريب يدعوه فلا يجاب ويامر فلا يهاب فاغتم وحزن ونعس ونام وحمل الى
ابيه فقال دعوه نائما الى يوم الجمعة ثم انه رزق في اليوم الخامس ابنا اخر اشبه
الناس باخيه الاول فتربى ونشأ وكل وغا وكان هاديا رشيذاً طيبا رفيقا فولاه

ابوه مكان اخوته وامر الرعية بطاعته واوصى اليه بما اوصى الى اخوته
 ودعاهم وامرهم ونهاهم فلم يتبعوه الا قليلا ولم يطيعوه الا سيرا لانه كان
 يشبه الزهرة ثم وثبوا عليه فاخذوا منه القميص الذي خاطت امه فذهب الى
 ابيه فاستنفر عليهم بجنوده وايده بروح منه فسرى في نفوسهم وتحكم في لاهوتهم
 بدلا وقصاصا لما تحكموا في ناسوته واراد ان ينزل من الراس فقال ابوه
 اصبروا الى يوم الجمعة ثم قال ابوهم في اليوم السادس للنجوم اختاروا والابن
 الذي يشبه عطاردا يوما لينزل الى عالم الكون والفساد فينبه اخوته النيام
 ويناديهم الى حقه فقد رضيت عنهم ويا مرهم بالاستعداد للصلوة فان غدا هو
 العيد يوم الجمعة فيبرز القضاة ويحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاجتمعت
 سادة النجوم وروثاء الكواكب في بيت المريح وشاوروا بينهم فقال رئيس
 الكواكب وملكها الشمس انا اختار له من قوتي وازوده من فضائي العظمة
 والرياسة والسلطان والعز والرفعة والبهجة والبهاء والمدح والشأن والبذل
 والعطاء وقال شيخهم كيوان انا اختار له من قوتي الحلم والوقار والصبر والثبات
 وبعد الغور وعلمو السمة والحفظ والامانة والفكر والروية وقال برجيس القاضي
 العدل انا اختار له من قوتي وازوده الدين والورع والخير والصلاح والعدل
 والانصاف والحق والصواب والصدق والوفاء والصيانة والمروءة قال بهرام
 صاحب الجيوش انا اختار له من قوتي وازوده من فضائي العزم والصرامة
 والتجدة والشجاعة والهمة والبسالة والظفر والغلبة والبذل والسخاء
 والتيقظ وقالت الناهيد اخت النجوم انا اختار له من قوتي وازوده من فضائي
 الحسن والجمال والتمام والكمال والرافة والرحمة والزينة والنظافة والحب
 والمودة والسرور واللذة وقال اخوهم الاصغر وهو اخفاهم منظرا واجلهم
 مخبراً الذي صنعتهم اظهر وعلومه اكثر وعجائبه اشهر وازهر انا اختار
 له من قوتي وازوده من فضائي واسوى اليه من مناقبي الفصاحة
 والنطق والتمييز والفتنة والنظر واللطافة والقراءة والنفعة والعلوم
 والحكمة وقالت ام النجوم وهي القمر انا ارضعه وارييه واختار له من
 قوتي وازوده من فضائي النور والبهاء والزيادة والنماء والحركة في الاقطار
 الثلاثة والتنقل في الاسفار وبلوغ الامال والسير والاخبار وعلم مواقيت الاجال
 ثم انه دارت الافلاك وتمحضت قوى الروحانيات واستبشر اهل السموات ونزل

الى عالم الكون في ليلة القدر قبل طلوع الفجر صاحب النشور لينفخ في الصور
فكث هذا المولود في الرحم اربعين يوما من ايام الشمس وعشرين يوما في
الرضاع حتى تربى ونشأ وكل ونما وكان اسمه الناس باخيه الثالث شبيها لانه
كان يشبه عطار الذي اخو المشتري لتقابل بينهما وترى ههما وتقابل فليكنهما فصار
هذا المولود من بين اخوته اتمهم جشة واكملهم صورة وكان اديسا عالما حكيما
ملك اعززا اماما عاد لانيامرسلا فولاه ابوهم ملكا وملكته اخوته كلها فظهر وقهر
من خالفه ورفع واعز من وافقه وتحكم في مملكته نحو امان ثلثين يوما من ايام الشمس
ثم اعجبته نفسه فاصابته العين فاعتل وبقي على الفراش نحو الف يوم من ايام
القمر مرفه الجسم عليل النفس ثم تحول الى دار اخرى ونهض قليلا ومشى وقوى
ونشط وانبسط وشرب من حب الدنيا وغرورها واما نيتها فسكر من خمر شهواتها
ودخل الى كهف ابية ونام مع اخوته فكشوا زامانا طويلا فلما انقضى دور الرقاد
وتقارب الميعاد ناداهم ابوهم الميان لكم ان تشبهوا من نومكم وتستيقظوا من
غفلتكم وتذكروا امانسيتهم من امر مبداءكم وترجعوا الى معادكم من اسفاركم
اذ لكل ابتداء فله انتهاء ولكل حياة فناء ولكل موت ونائم انتباه وبادروا الى
معادكم من غربتكم فقد تم خلق السموات السبع في ستة ايام وغدا يوم الجمعة
يستوى ربكم على العرش يحمله يومئذ ثمانية فانبهت لذلك الاخوة الذين
قيل لهم انهم سبعة وثامنهم كلهم بعد رقدتهم ثلثمائة سنة واربعة وخسين يوما
من ايام الشمس بحساب القمر يتذاكرون كم لبثوا في كهفهم فقال ابوهم لخيرهم
فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا فافخفوا وكنتموا
اسرارهم لانه لا يكون من نجوى ثلاثة الا هور ابعهم ولا خمسة الا هوسا دسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم انما كانوا ثم ينبتهم بما عملوا يوم القيمة فافهم
يا اخي هذه الاشارات والتنبيهات وقس على ذلك نظائرهما ولا تفشى الاسرار لعلك
تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة قبل ان ينفخ في الصور وقبل ان ينادى منا دلا للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم وقبل ان تحشر الجرمين
الى جهنم وردوا تزود من الدنيا فانك راحل وان خيرا زاد التقوى واتقوا الله
يا اولي الاباب ولا تبغ الفساد في الارض قد افلح من زكياها وقد خاب من دسها

وفقك الله وايانا وجميع اخواننا طريق السداد انه رؤف بالعباد

تمت رسالة البعث والقيامة ويليها رسالة في كية اجناس الحركات *

✽ الرسالة الثامنة منها في كمية اجناس الحركات ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، الله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ انا
فرغنا من رسالة البعث والقيامة وكنا قد بينا قبل ذلك ماهية الاجسام وكمية
انواعها و بينا ايضا ان الاجسام لا تنفك من الحركة والسكون وقد بينا ان المحرك
والمسكن للاجسام هي النفس في رسائلنا الطبيعية والالهيات ونريد الان ان نبين في
هذه الرسالة ماهية الحركات وكمية انواعها والجهات التي يتحرك المتحركات اليها
وفيها نقول اولاما الحركة وما السكون وذلك ان العلماء والحكماء قد اختلفوا في
ماهية الحركة والسكون وحقيقتهم ما فتنهم من اثبتهما ومنهم من نقاهما وقال لا حقيقة
لهم ولا معنى ومنهم من قال ان الحركة لا تكون الا من حى قادر ومنهم من قال انها
هي الحياة نفسها او يطول ذلك لو شررنا اختلاف اقوالهم واحتجاجاتهم
ولكن نقول ان الحركة هي صورة روحانية يجعلها النفس في الاجسام فيها
تكون الاجسام متحركة كما يجعل الاشكال والنقوش والصور والالوان في الاجسام
وبها تكون الاجسام مصورة منقشة مشككة متحركة فالنفوس هي الحركة للاجسام
والاجسام هي الحركات والمسكنات بتحرك النفوس لها وتسكنها اياها كما بينا
في رسالة الهيولى والصورة والتحرك هو فعل النفس والحركة
هي صورة يجعلها النفس في الجسم بها يكون الجسم متحركا واما التسكين
فهو ايضا فعل من افعال النفس تحرك الجسم تارة وتسكنه اخرى
مثال ذلك ان الانسان يحرك يده تارة ويسكنها اخرى واذ قد تبين بما ذكرنا
ما الحركة وما السكون فتريد الان ان نذكر كمية انواعها و ماهية كل نوع منها
فتقول اعلم ان الحركة نوعان جسماني وروحاني كما سنبين فالحركة الجسماني
سنة انواع وهي الكون والفساد والزيادة والنقصان والتغير والنقلة ونريد ان
نتكلم اولافى الحركات التي هي النقلة اذ كانت هي ابين واظهر للحواس ثم نذكر الخمسة
الباقية اذ كانت هي ادق والطف واخفى فتقول ان الحركة هي النقلة ثلثة انواع
مستقيمة ومستديرة ومركبة منهما فالحركة المستقيمة نوعان من المركز الى المحيط ومن

المحيط الى المركز يعنى مركز العالم ومحيط العالم او مؤرب بين ذلك واما المستديرة
 التى تكون حول المركز واذ قد تبين بما ذكرنا كمية انواع الحركات التى هى
 النقلة فنريد ايضا ان نذكر الحركات اذ كانت هى ايبين واطهر للحواس فنقول
 ان الحركات اثني عشر نوعا حسب لا اقل ولا اكثر منها حركات الافلاك التسعة
 ومنها حركات الكواكب الثابتة ومنها حركات الكواكب السيارة ومنها
 حركات الكواكب ذوات الاذنب ومنها حركات الشهب ومنها حركات
 الهواء والرياح ومنها حركات حوادث الجو والسحاب والغيوم ومنها حركات
 مياه البحار والانهار والامطار ومنها حركات ما يحدث في بواطن الارض من
 الزلازل والخسوف ومنها حركات الكائنات من الجواهر المعدنية في باطن الارض
 ومنها حركات النبات والاشجار على وجه الارض ومنها حركات الحيوانات
 في الجهات الست من البحر والبر والهواء واما جهات الحركات فمختلفة جداً
 كثيرة الضروب والصور ولكن لا يخلو كلها اما ان يكون من مركز العالم نحو المحيط
 او من المحيط نحو المركز او حول المركز او مؤربا بين ذلك * فصل * في تفصيل
 ذلك فنقول اما حركات الافلاك التسعة فكلها حول الارض لانها مركزها
 والارض مركز العالم بأسرها وهكذا ايضا حركات الكواكب الثابتة حول
 مركز العالم واما حركات الكواكب السيارة السبعة فحول مركز افلاكها
 المستديرة واما حركات الافلاك حول مراكز افلاك اخرى تسمى الافلاك الحاملة
 وحركات تلك الافلاك حول مركز الافلاك الخارجة المراكز من مركز الارض كما بين
 ذلك في المجسطى يبراهين هندسية ضروية بشرح طويل واما الحركات التى
 ترى الكواكب السيارة على توالى فللك البروج وبالميل والعرض والرجوع
 والاستقامة واما شاكلها فقد بينا حقيقتها في رمالة السماء والعالم بثلاث
 ذكرناها واما شرحها وتفصيلها فالتك تبجدها في كتاب فصول الثلاثين المنسوب
 الى الفرغانى واما يبراهينها فتبجدها في المجسطى واما كمية تلك الحركات فتسعة
 واربعون حركة للسيارة لكل واحد سبع حركات وللکواكب الثابتة سبع
 اخرى وللك البروج حركة واحدة فذلك سبعة وخمسون حركة واما الكواكب
 التى تسمى ذوات الاذنب فليست هى بكواكب بسل هى نسيرات تظهر دون
 فلك القمر في كرة الاثير واما حركاتها فمختلفة تارة تكون نحو كرة المغرب مع

دوران الفلك المحيط وتارة على توالى فلك البروج نحو المشرق او ما تلا طولا
 وعرضا بحسب ما يوجب شكل الفلك واحكام النجوم وان حدوثها يكون دون
 فلك القمر في كرة الاثير كما يكون حدوث الشهب ما بين كرة الاثير و كرة الزمهرير
 والذي يكون من حدوث البروق في كرة النسيم دون كرة الزمهرير وكل هذه حوادث
 تكون في عالم الكون والفساد بحسب موجبات احكام النجوم يطول فيها القول
 في كيف وكومتى ولماذا وما كمية انواع حركات الرياح فهي الى ست جهات وذلك
 ان الرياح ليست شيئا سوى توج الهواء لان الهواء بحر لطيف ما بين السماء والارض
 فاذا توج من الشرق الى المغرب سمي الصبا وان توج بالعكس سمي دبور وان
 توج من الجنوب الى الشمال سمي التين وان توج بالعكس هي الجربى وان توج
 من اسفل الى فوق سمي الزواغ وان توج بالعكس سمي الزمهرير وبالفارسية
 بادمه وهي التي هلكت به عاد كانت نفخت عليهم من كرة الزمهرير سخرها
 عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما واما التي تتحرك من غير هذه الجهات فتسمى
 النكبات وهي كثيرة الجهات والمعروف منها اربعة نكبأ الشمال ونكبأ الجنوب
 ونكبأ المشرق ونكبأ المغرب واما الاسباب المحركة للهواء المموجة لها فنفها ما هو من
 جهة مطارح الشعاعات من الكواكب ونزول القمر منازل الثنية والعشرين
 واتصالاته بالكواكب وقد ذكرنا طرفا من كيفية ذلك في رسالة الاثار
 العلوية فيطلب من هناك واما حركات الشهب فهو ايضا الى الجهات الاربع
 او نكباتها بحسب القوة الدافعة لها من مطارح شعاعات الكواكب وليست
 حركاتها باسرع من حركات الكواكب في افلاكها ولكن لقربها منا نراها
 اسرع حركة من الكواكب واما حركات السحاب والغيوم فالى هذه الجهات
 الاربعة ايضا فتنكبا وانها وهي بحسب مهب الرياح التي تسوقها من سواحل
 البحار والاجام والانهار الى البلدان المقصود بهما من البرارى والقفار ورؤس
 الجبال منتصبا ومؤرما واما حركات قطر الامطار فكلها تجري من جو الهواء الى
 الارض والبحار منتصبا ومؤرما واما حركات الارض فهي ثلاثة انواع منها الزلازل
 ومنها الخسوف ومنها الارجحان فاما سبب الزلزلة فهو البخار المختفئ في باطن الارض
 يطلب الخروج فيهب بعض بقاع الارض وتضطرب وترتعد كما يرتعد المحموم عند
 شدة الحمى وسبب ذلك هو رطوبة عفة في خلل الابدان فيشتعل منها الحرارة

العرضية فتذيبها وتحللها وتصيرها دخانا وبخارا يخرج من مسام خلل الابدان
فيهتر من ذلك البدن كله او عضومنه ويرتعد ولا يزال البدن كذلك الى ان يخرج
تلك البخارات والدخانات من هناك وتقضى مادتها وتخدم تلك وتسكن وكذلك
حركات بقاع الارض عند الزلازل وربما ينشق ظاهرا الارض وتخرج تلك الرياح
والدخانات والبخار المحتقن المحتبس دفعة واحدة وتخسف الارض والبقاع
ويقع في تلك الاهوية كما يخسف سقف البيت ويقع في ارضه واما حركات
الارض جحان فعند الحكماء انها ترجع تارة من الجنوب الى الشمال وتارة بالعكس
ولكن الناس لا يحسون بها لكبر الارض وعظمها كما لا يحس اهل المراكب في
البحر حركاتها عند شدة سوق الرياح لها وذكروا الحكيم ان علة تلك الحركة
هي مرور الشمس تارة من البروج الجنوبية الى البروج الشمالية وتارة من
الشمالية الى الجنوبية وانما تجذبها الى حيث دارت ومعها كيف مالت كما تجذب
نباتها من باطنها الى ظاهرها وكما تجذب اصول النبات وفروعها الى الهواء ومن
الحكماء من قال ان سبب ذلك هو انه من دوران الشمس فوق الارض في
ناحية الشمال ستة اشهر في الصيف كما ذكر في المجسطى سخنت
اهوية تلك البلاد ومياهها وتحملت رطوبة تلك البلاد فدخلت الجانب
وتحركت الارض وترجعت وثقل الجانب الاخر وتحركت الارض وينقل
المراكز البعد والثقل جميعا وترجعت الارض ولكن لا يحس بها لكبرها
ولهم في هذا احتجاجات وكلام واقاويل يطول شرحها فاما الذين انكروا ذلك
من الحكماء ودفعوا ان يرجع الارض فقلوا لو كان القول كما قيل وكما زعموا
لكان يجب ان يختلف مسامات الكواكب الثابتة لبقاع الارض في الشتاء والصيف
وكان يجب ان يرتفع القطبان تارة وينخفضان تارة وكان يجب ان يكون موضع
خط الاستواء الذي تحت معدل النهار مختلفا ولسان نجد الامر كذلك فدل على
ان ما قالوه من ارجحان الارض باطل وقد روى في الخبر ان الارض في بدء الخلق
كانت تترجح كما قال هؤلاء الحكماء فلما راسها الله نفع وشيدها بالجبال الثقيل استثقلت
وسكنت حركاتها واما حكم حركات باطن اجزاء الارض فقد قد مناظر فامنهم
في رسالة المعادن ولكن نذكر في هذا الفصل ما لا بد منه (فصل) اعلم ان الارض
جسم كرى بجميع ما عليها من الجبال والبحار والعمران والخراب وهي واقعة في

مركز العالم وليست مستديرة ملساء ولا مصمتة صماء بل كثيرة الارتفاع والانخفاض من
 الجبال والتلال والودية والاهوية كثير التخلخل والتجويفات والكهوف والغارات
 والمنافذ والظواهر والبواطن وكلها ممتلئة مياها ورطوبات وبخارات دهنية
 وكبريتية تنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك البخارات والدخانات والرطوبات
 في دائم الاوقات في الاستحالة والتغير والكون والفساد وهكذا حكم ظاهرها فانها
 كثيرة البحار والانهار والودية والجداول والبطائح والاجام والغدران وفيها
 منافذ وخليجات يجري بعضها الى بعض في دائم الاوقات وامواج البحار متصلة
 في دائم الاوقات ليلا ونهارا لا تفر ولا تهتد وتصاريف الرياح كذلك والغيوم
 والامطار والسحاب دائمت الكون والفساد والامطار متصلة في دائم
 الاوقات في بلدان مختلفة البقاع شرقا وغربا وجنوبا وشمالا بل حكم الليل والنهار
 والشتاء والصيف الموجودات في الاوقات في بلدان شتى يتعاقب على بقاع الارض
 من كل جانب والنبات والحيوان والمعادن في الكون والفساد متصلا لا ينتطع
 والفساد والنكاح والتوالد والحس والحركة والنوم واليقظة والموت والحيوة
 متصلة في الخلقية وما في الارض موضع شبر الا وهناك معدن او نبات او حيوان
 قل ام كثر صغرام كبر مختلف الاجناس والانواع والاشخاص والاشكال والصور
 والطباع والمزاج والاخلاق والالوان والاصوات لا يعلم احد كنهها وكثرتها
 وتفصيلها الا الله تعالى الذي خلقها وصورها ودبرها كما شاء وكيف شاء فتبارك الله
 رب العالمين واذا تأملت يا اخي واعتبرت ما وصفنا من احوال الحركات والتحركات
 التي في العالم علمت وتبين لك بان حكم العالم بجميع اجزائه ومجاري اموره تجري
 مدينة واحدة او حيوان واحد او انسان واحد لا ينفك من الحركة والسكون
 لما بملكته او بجزئته وقد بينا في رسالة ماهية الطبيعة ورسالة السماء والعالم
 ان سبب حركات الاركان ومولداتها هو حركات الكواكب وسبب حركات
 الكواكب هو دوران الافلاك والحرك والمدبر للافلاك هي النفس الكلية
 الفلكية فان النفس الكلية الفلكية هي ملك من الملائكة المقربين وجنوده
 واعوانه وهو الذي اشار بقوله تعالى يوم يقرم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
 الا من اذن له الرحمن وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وهذا الملك
 وكله الله تعالى بادارة الافلاك وحركات الكواكب وما تحت فلک القمر من سائر

الأركان ومولداتها من المعادن والنبات والحيوان اجمع وهذا الملك هو اكبر من
 الفلك واقوى منه واعظم واقدم واشرف واجل واعلى من سائر الخلائق الجسمانيين
 وهو يقدر على تسكين الافلاك والكواكب كما يقدر على تحريكها لان التسكين
 اسهل من التحريك يعلمه كل عاقل منصف بحكم العقل واما حركات اشخاص
 الحيوانات فهي مختلفة الجهات والاشكال والهيئات والصور لا يعلم عددها الا الله
 الواحد القهار ولا يقدر احد على تفصيلها الا هو ولكن نذكر منها طرفا من فنون
 حركات اعضاء بدن الانسان ومفاصل جسده ليكون دلالة على حركات ابدان
 سائر الحيوانات واعضائها كلها المختلفة الاشكال والصور * فصل * فنقول اعلم
 ان حركات اعضاء البدن نوعان طبيعية وارادية فالطبيعية مثل حركات
 نبض العروق والضواريب وحركات اضلاع صدره وفؤاده وريته
 وحلقومه عند استنشاقه الهواء وارساله في حال النوم واليقظة من غير ارادة
 منه ولا اختيار واما الحركات الارادية والاختيارية فمثل القيام والقعود والذهاب
 والمجيئ والصنائع والاعمال والكلام والاشارات باعضاء بدنه فانه لا يكون الا ارادة
 واختيار منه وهي مائة وثيف وعشرون حركة منها حركات لجنف العين بالفتح
 والاطباق ومنها حركة نقل حدقتيه الى اربع جهات فوق وتحت ويمين ويسار
 يحركها باعصاب ممتدة من الدماغ الى جرم العين وبالعضلات المتصلة بالعين فهو
 يقلب عينه بتلك العضلات والاعصاب متى شاء الى الجهات كلها كما يجذب
 الفارس لجام فرسه يمنة ويسرة ويصرفه كيف يشاء في يقلب عينه ويحركها الى
 حيث يريد ان ينظر اليه بتلك الاعصاب ومنها حركات اللسان الى ست جهات
 لمضغ الطعام وتقليبه تحت اسنانه للقطع والكسر والدق والطعن والقطع بالثنايا
 والكسر بالرباعيات والانياب والدق والطعن بالاضراس والطواحن واما
 حركات اللسان عند الكلام فاننا نذكرها في فصل آخر ومنها حركات اللسان ايضا
 عند قطع الشفتين لحدوث الحروف التي مجراها على اللسان وهي اربعة عشر
 حرفا في لغة العرب وهي هذه ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن
 والاربعة عشر حرفا اخر فخرجها مختلفة ليس للسان فيها مدخل ثم اعلم ان هذه
 الاحرف لا تحدث الا بارسال النفس المستنشق من الهواء وارساله وقطع اللسان
 لها في مخرجها ومجاريها كما نبين في فصل آخر ومنها حركات الشفتين بالفتح

والضم ومنها حركات عصبات الحياشم عند استنشاق الهواء والروائح بالمنخرين
ومنها حركات المريء للبلع وازدراء الطعام والشراب وايضا لهما الى المعدة
ومنها حركة الفك السفلى الى اربع جهات ومنها حركات الراس والرقبة
الى اربع جهات ومنها حركات الكفين الى اربع ومنها حركات العضدين مثل
ذلك ومنها حركات الذراع الى جهتين ومنها حركات الكرسوع الى اربع
جهات ومنها حركات الاصابع الاربعة كل واحدة الى جهتين الا ابهام فانها تتحرك
الى الجهات الاربعة ومنها حركات للظهر الى اربع جهات ومنها حركات
الفخذين الى اربع جهات ومنها حركات الساقين الى جهتين ومنها حركات
اصابع الرجل الى جهتين ومنها حركات السيلين عند اطلاق البول
والغائط فهذه جملة مختصرة من تعدد اعضاء بدن الانسان فاما علمها
يطول شرحها مذكور بعضها في كتب التشریح وبعضها في كتاب منافع سائر
الاعضاء لجالينوس واما حركات اعضاء ابدان سائر الحيوانات يطول
شرحها لكثرة اختلافها وصورها واشكال اعضاءها وقد ذكرنا طرفا منها
في رسالة الحيوانات على لسان رسول التحمل عند ملك الجن في الخطاب فاما
حركات الصنائع واصحاب الحرف في صنائعهم واعمالهم فقد ذكرنا طرفا منها
في رسالة الصنائع العملية فاما حركات الحواس الخمس عند ادراكها محسوس
ساتها فقد ذكرنا طرفا منها في رسالة الحاس والمحسوس واما حركات عصبات
مقدم الدماغ ووسطه ومؤخره فقد ذكرنا في رسالة الاراء والمذاهب والديانات
واما حركات النبات فقد بينا طرفا منها في رسالة النبات واما حركات الجواهر المعدنية
ففي رسالة اخرى واما حركات الجو والهواء ففي رسالة الآثار العلوية واما حركات
الاركان الاربعة فقد بينا في رسالة الكون والفساد واما حركات الافلاك والكواكب
ففي رسالة السماء والعالم واما حركات الاصوات ففي رسالة الموسيقى واما حركات
الالام والذات في رسالة اخرى فقد ذكرنا في كل رسالة ما يليق بحسبه وانما
طولنا ذكر الحركات وزدنا في شرحها لانها هي حيوة العالم وذلك ان حيوة كل
شيء من نبت وحيوان بالماء وحيوة الماء بالحركة وحيوة الابدان بالنفس وحيوة
النفس بالمكر والجولان والحواء طركا ذكرنا طرفا منها في رسالة الايمان
وهي لا تهتد اعنى النفس لا في النوم ولا في اليقظة عن الحركات والجولان (فصل)

ثم اعلم ان غرضنا في ذكر حركات العالم وحركات اجزائه الكليات والجزئيات وفنون تصاريفها هو بيان بطلان قول من يقول بقدم العالم وذلك لان الحركات المختلفة تبدل على اختلافها واحوال المتحرك والمختلف الا حوال لا يكون قديما لان القديم هو الذي يكون على حالة واحدة لا يتغير ولا يستحيل ولا يحدث له حال وذلك ليس يوجد موجودا هذا شأنه الا الله الواحد الاحد ولا يمكن ان يوجد شيئا سوى الله تعالى هذا شأنه ثم اعلم ان الذين قالوا بقدم العالم ظنوا بانها ساكن والسالك لا يختلف احواله وليس الامر كما ظنوا وتوهموا من سكون العالم كما بينا فيما تقدم بكمثرة حركات كلياته وجزئياته ما لا ينكره العقول السليمة فمنها حركات الكواكب ودوران الافلاك واستحالات الاركان وتكوين المولدات ما لا يخفى به ولعمري ان الفلك المحيط هو جسم كرى محيط بسائر الاشياء والافلاك وهو ساكن في مقره لا ينتقل منه ولكنه متحرك باجزائه كلها وكل فلك من الافلاك المستديرة والافلاك الحاملة والافلاك الخارجة المراكز يدور كل واحد حول مركزه الخاص لا يقر ولا يهدأ طرفه عين ولا يمكن ان يتوهم بسرعة حركتها الا شيئا نذكره وذلك ان الدوارة هي اسرع شئ حركة نشا هدها وقد ذكر اصحاب المجسطي ان حركات الافلاك والكواكب اسرع من ذلك وقد بينوها ابراهيم هندسية ضرورية فن ذلك ما قالوه في حركة الشمس انها تتحرك في مقدار ما يشيل الانسان رجلاه بخطوة من خطواته ويضعها تمشى فراسخ ثم اعلم ان كل حركة في متحرك فهي متحركة له وهي سبب شئ اخر فتى عدمت تلك الحركة بطل ذلك السبب مثال ذلك حركة الرحاة عن الدابة التي تدبرها والماء وهي سبب الطحن فتى وقفت الدابة وانقطع الماء سكنت الرحا وعدم الطحن فهكذا حكم الدولاب متى وقفت الدابة سكن دوران الدولاب وعدم الاستقاء وهكذا حكم الرياح وتحريكها المراكب والسفن والمياه فتى سكنت الرياح وقفت المراكب والبحر عن السير وسكنت الامواج وهكذا ايضا مراكب الانهار والسماريات في جريانها متى توهم عدم الماء ووقوفها وجريان الانهار وقفت المراكب والسماريات والسفن واقفة عن الانحدار والاصعاد وهكذا متى سكنت حركات قوائم الحيوان ماتت وهكذا متى سكنت حركات ابدانها واعضاؤها عن النبض والتنفس ماتت وبطلت حيوتها وهكذا متى وقفت الكواكب السبعة السيارة في البروج عن دورانها وحركتها وقفت الامور التي

تحت عالم الكون والفساد من الحيوان والنبات عن حرركاتها وتكوينها يعرف
 حقيقة هذا من كان حاذقاً بصناعة النجوم وتكلم عليها والمثال في ذلك كرواحة
 متى وقفت عن الدوران سقطت بعدما كانت قائمة منتصبه عند حرركاتها فهكذا
 حكم العالم متى وقف الفلك المحيط عن الدوران وقفت الكواكب عن المسير
 والحركات ووقفت عند ذلك مجارى الليل والنهار والشتاء والصيف فيبطل عند
 ذلك الكون والفساد وبطلت نظام العالم ويذهب الخلائق وتفارق النفس الكلية
 الجسم الكلى ويقوم القيمة الكبرى وذلك ان العالم هو انسان كبير فاذا فارقت نفس
 العالم الجسم الكلى فقد مات الانسان الكبير وقد قامت قيمته الكبرى كما ان كل انسان
 اذا فارقت النفس جسده فقد مات الانسان الذى هو عالم صغير وقد قامت قيامته
 لان القيامة قيامتان قيامة كبرى وقيامة صغرى كما قال الله من مات فقد قامت قيامته
 ثم بعد ذلك تبين للمنكرين ما كانوا يوعدون * فصل * في بيان مقدمات عقلية
 ضرورية تدل على ان العالم محدث مصنوع فنقول اعلم ان معنى قول الحكماء
 العالم هو اشارة الى الفلك المحيط وما يحويه من سائر الافلاك والكواكب والبروج
 والاركان الاربعة ومولداتها التى هى الحيوان والنبات والمعادن ثم نقول اعلم ان
 الفلك المحيط وما يحويه من جميع ما ذكر كلها اجسام ولا شك فيه عند الحكماء
 ان الجسم عبارة عن الشئ الطويل العريض العميق وقولهم الشئ اشارة الى
 الهيولى وهو الجوهر والطول والعرض والعمق اشارة الى الصورة التى صارت
 بها الهيولى جسماً طويلاً عريضاً عميقاً ثم اعلم ان من الاجسام ما هو متحرك دائماً
 وهى الافلاك والكواكب ومنها ما هى ساكنة دائماً وهى الارض ومنها ما هى
 ساكنة يكلتها متحركة باجزائها وهى الاركان الاربعة وذلك ان النار التى دون
 فلك القمر لا تبرح من مكانها وهى المسمى الاثير وهو هواء حار لين ليس له
 ضوء ودونه هواء بارد يسمى الزمهرير وليس يبرح ايضا من مكانه ودونه النسيم
 المحيط بالارض والبحار وهو هواء معتدل بين الحرارة والبرودة وكل هذه
 الاكر الثلاثة لا تبرح من مكانها بل هى متحركة باجزائها ومنها ما هى متحركة تارة
 بكليتها وجزئيتها وتارة ساكنة بكليتها وجزئيتها وهى المولدات الثلاثة من
 الحيوان والنبات والمعادن وكل هذه الاجسام المتحركات والساكنتات يقتضى
 محركا ومسكنا بيان ذلك ان الفلك لما كانت اجساما كريبات مستديرات مشفات

محيطات بعضها ببعض الصغير منها في جوف الكبير والكبير في جوف ما هو اكبر منه الى ان ينتهي الى الفلك التاسع المحيط بالكل وكل هذه الافلاك متحركات حركات مستديرة مختلفة في السرعة والبطاء والجهات المختلفة شرقا وغربا وجنوبا وشمالا طولا وعرضا وهكذا حكم حركات الكواكب فانها كلها اجسام كريات مستديرة ان مضيئات متحركات بحركات مستديرات مختلفة كما بين في المجسطي براهين هندسية عقلية ضرورية يدل هذه من احوالها المختلفة الاشكال من الصغرو والكبر والبطاء والسرعة وغير ذلك على انها واقفة بقصد قاصد وصنع صانع وجعل جاعل وفعل فاعل حكيم قادر عالم وهكذا حكم الاركان الاربعة ومولداتها من الحيوان والنبات والمعادن من اختلاف احوالها وفنون تصاويرها وتغيراوصافها تدل على انهم كلهم من صنع صانع حكيم بصير قادر وهو الله الواحد القهار العزيز الغفار فعند ذلك بطل قول المنجمين فيما يدعون من تأثير الكواكب لقيام الادلة بانها مضطربة مسخرة اذا المضطر لا فعل له والفعل لمن يضطره ويبعد عليه قدرته ومن تعدى هذا الحكم فقد ظلم ولا يبعد الله اللظام وقال بما لا يعلم

❖ فصل ❖ في بيان مشاهدة العلماء الحكماء العارفين المستبصرين الذين هم اولياء الله المصطفون الذين يرون صانع العالم بعين البصيرة فنقول اعلم ان الجسم ذو جهات لا يمكنه ان يتحرك الى جميع جهاته دفعة واحدة وليست حركته الى جهة اولى من جهة الا لسبب او علة به يكون تلك الحركة من تحريك غيره اياه فاعلم ان صانع العالم لما كان مخجبا عن ابصار الناظرين الذين هم به جاهلون اثر الصنعة في مصنوعاته ظاهرا اجليليا يئس لا يخفى على كل عاقل منصف لعقله وان كان لا يدري الصنعة لمن هي ومن عمله ومتى صورته ومن اى شئ خلقته وكيف صورته وواحد عمله او اكثر وان كان العمل لو احد فعلى مثال احتذاء بفعله اياه او يعرف مثال عمله ولم يفعل بعد ان لم يكن فعل فشا هدتهم اثر الصنعة في المصنوع وهي التي ذكرنا من اختلاف احوالها دلالة على انها كلها بقصد قاصد وصنع صانع وفعل حكيم قادر وان كانوا ليسوا برونه ولا يدرون من هو لجهلهم به وقلة معرفتهم له وهي الحجاب الذي بينه وبينهم كما ذكر الله تعالى في ذمهم كلا انهم عن ربهم لحجبون والحجاب هاهنا هو جهالتهم وقلة معرفتهم به واما اولياء الله واصفياءه والعلماء العارفين المستبصرون فانهم يرونه ويشاهدونه في جميع احوالهم

ومتصرفاتهم ليلاهم ونهارهم لا يغيب عنهم طرفة عين كما لا تغيب مصنوعات
 ومخلوقاته ومصوراتهم من ابصار الناظرين كما وصفهم تع بقوله والشهداء عند
 ربهم وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقال الا
 من شهد بالحق وهم يعلمون سماهم شهداء لمشاهدتهم لله تع في جميع احوالهم كما
 قال انما تكوّنوا فثم وجه الله وقال هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولا يعزب
 عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
 الا هو معهم انما كانوا اما يكونون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
 الا هو سادسهم وقال نحن اقرب اليه من حبل الوريد ولما تحقق اولياؤه الله
 تع فهم هذه الايات وعرفوها حق معرفتها شرح الله قلوبهم ونور ابصارهم
 وكشف الغطاء عنهم حتى رأوه وشاهدوه بابصارهم كما عرفوه بقلوبهم وكما
 دعى اسم الله في الارض لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا اراد بذلك اني اراه
 في هذا الوقت مثل ما اراه في الآخرة ﴿ فصل ﴾ في ان وجود العالم عن الله
 تع فنقول اعلم ان وجود العالم عن الباري ليس كوجود الدار عن البناء او كوجود
 الكتاب عن الكاتب الثابت المستقل بذاته المستغنى عن الكاتب بعد فراغه من
 الكتابة وعن البناء بعد فراغه من ابنية الدار لكن كوجود الكلام عن المتكلم
 الذي ان سكنت بطل وجود الكلام فالكلام يكون موجودا مادام المتكلم يتكلم به
 ومتى سكنت بطل وجوده او كوجود نور السراج في الهواء مادام السراج
 باقيا فانور باق موجود او كوجود ضوء الشمس في الجو فان غابت الشمس
 بطل وجد ان الضوء من الجو او كوجود الحرارة المسخنة في النار المسخنة في
 جسم النار لو انطفئت بطل ضوءها وحرارتها او كوجود العدد عن
 الواحد قبل الاثنين كما بينا في رسالة الارثماطيقى ثم اعلم ان كلام المتكلم ليس هو
 جزء منه بل فعل فعله او عمل عمله واظهره بعد مالم يكن فعل وهكذا حكم النور
 الذي يرى في الجو عن جرم الشمس ليس هو جزء منها بل هو اشخاص منها وفيض
 وفضل منها وهكذا حكم حرارة النار المنتشرة منها حولها ليس بجزء منها بل هي
 فيض يفيض منها وهكذا الحكم والمثال في وجود العالم عن الباري وذلك ان
 العالم ليس بجزء منه بل فضل تفضل به وفيض جود افاضه وفعل فعله بعد
 ان لم يكن فعل كما ان المتكلم اظهر الكلام بعد مالم يكن تكلم وليس الكلام جزء

من المتكلم بل فعل فعله وصنع اظهره فقد تبين اذا بما ذكرنا من هذه المثالات التي
 قدمت كيفية وجود العالم عن الله تعالى ولا تقدر ايضا ولا ينبغي ان تظن ان وجود
 للعالم عن الله تعالى طبعاً بل اختياري منه مثل وجود نور الشمس في الجو طبعاً
 لا اختياري منها ولا تقدر ان تمنع نورها وفيضها لانها مطبوعة على ذلك طبعها
 رب العالمين فاما الباري تعالى فمختار في فعله انشاء فعل وانشاء امسك
 عن الفعل تركا مثل المتكلم القادر على الكلام ان شاء تكلم وان شاء امسك
 سكت وهكذا حكم ايجاد الباري تعالى واختراعه ان شاء افاض جوده
 وفضله ونعمته واحسانه واظهار رحته وحكمته وان شاء امسك عن
 الفعل تركا وان شاء لم يمنع عن ايجاده فعله صنعا اذ هو قادر على الفعل
 وترك الفعل مختاراً كما ذكر في كتابه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
 ولنزالنا ان امسكهما من احد من بعده وقال كل يوم هو في شان ولا يشغله شان
 عن شان واذا قد تبين بما ذكرنا حدوث العالم وكيفية حدوثه عن الله تعالى فتريد
 الآن ان نذكر ونبين ايضا كيفية بوار العالم وخراب الافلاك وطى السموات
 كطى السجل للكتب بمقدمات عقلية ضرورية صادقة ينتج عنهما ما ذكرنا من بوار
 العالم وخراب الافلاك * فصل * فنقول اعلم ان الفاعل المختار هو الذى
 يقدر على الفعل وتركه متى شاء فهذه مقدمة موجبة صادقة ومقدمة اخرى
 كل فاعل حكيم مختار فله في فعله غرض ما فهذه موجبة صادقة ومقدمة اخرى
 نشرحها فنقول الغرض هو عناية سابقة في علم الصانع قبل اظهار
 صنعه ومن اجله يفعل ما يفعله فاذا بلغ الى غرضه قطع الفعل وامسك عن
 العمل فهذه ثلث مقدمات موجبات صادقات ومقدمة اخرى كل حكيم
 صانع اذا علم علماً يقينياً انه لا يبلغ الى غرضه في فعله فانه لا يعمل شيئاً ولا
 يطلبه وهذه مقدمة كلية موجبة صادقة ومقدمة خامسة محرك الافلاك والكواكب
 فاعل مختار حكيم قادر وهذه موجبة صادقة فينتج من هذه المقدمات ان العالم
 سيخرب يوماً بيان ذلك انه ان كان قد بلغ محرك الافلاك الى غرضه في تحريكها
 فسيبيله ان يمسك عن تحريكها وادارتها وان كان لم يبلغ بعد الى الغرض فالغاية
 في ذلك بلوغ الغرض وان كان يعلم انه لا يبلغ غرضه ومطلبه فسيبيله ان يمسك
 عن فعله ان كان حكيماً وان كان يعلم انه سيبلغه فاذا بلغ غرضه ومطلبه قطع

الفعل وامسك عن العمل واذا امسك محرك الافلاك عن التحريك لها ووقفت الا
 فلاك عن الدوران ووقفت الكواكب عن المسير في البروج ووقفت مجارى
 الليل والنهار والشتاء والصيف وبطل ترتيب الزمان ووقف الكون والفساد
 في المولدات الثلاثة وفسد النظام وفي ذلك يكون بطلان العالم وبوار الكل
 لانا قد بينا في فصول قبل هذه ان قوام العالم وصلاحيته الخلاق هو بالحركة
 التي هي حيوة العالم وصلاحيته وبها يكون الخير والشر والسعود والمعارف
 اجمع فقد تبين بما ذكرنا كيفية بوار العالم وطى السموات والارضين
 التي هي القيمة الكبرى فاما حديث عالم الارواح وبقاءها ودوامها وكيفية
 تصاريها اهلها فقد ذكرنا طرقا منها في رسالة البعث والقيمة بشرحها
 * فصل * في بيان الضرر لمن يعتقد ان العالم قديم غير مصنوع فتقول
 ان من يعتقد ان العالم قديم غير مصنوع او يظن ذلك فان نفسه نائمة نوم الغفلة ويموت
 بموت الجهالة وذلك انه لا يخطر بباله ولا يحول في خلد مولاه في فكره كيفية صنعة
 العالم وتكوينه ولا يسأل عن صانعه من هو ولا من خلقه او متى احدثه ومن اى
 شئ خلقه وكيف صورته ولم يفعل بعد ان لم يكن فعل وما الذى اراد بما فعله وما شا
 كل هذه المباحث والسؤالات التي فيها وفي اجوبتها انتباه النفس من نوم الغفلة
 وحيوة لها وخلاص من البوس والشدة فاذا لم يخطر بباله لا يسأل عنه واذالم
 يسأل عنه لا يحجب واذالم يجب لا يعلم واذالم يكن عانا فان نفسه تنام في غفلتها وتعمى عن
 الاعتبار للمشاهدات وتقصم من استماع الاذكار والخطاب وتموت في ظلمات الجهالة التي
 هي ظلمات بعضها فوق بعض ويشغل حينئذ بالاكل والشرب والجماع وطلب
 الشهوات الجسمانية والذات الجرمانية اذ هو جاهل بنفسه مصر على سوء
 فعله مستكبر في حيواته الى الممات ثم يفارق الدنيا على رغم منه كاره حزيننا
 خاسرا لا يرجي له بعد الموت ثواب ولا يؤمل له احسان اذ لم يكن له ما يجازى
 به احسانا وهو قوله خسرو الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين فاما من
 يعتقد خلاف ذلك وهو يعتقد ان العالم محدث مصنوع بقصد قاصد وفعل حكيم
 فانه يعرض له عند ذلك خواطر عجيبة وفكر وروية واعتبار وبصيرة وسؤالات
 طريفة ومباحث لطيفة عن العلوم الشريفة ويكون له في ذلك النجاة والسبب
 لانتباه النفس من نوم الغفلة وينفتح له عين البصيرة ويحيى حيوة العلماء ويعيش

عيش السعداء في الدنيا والاخرة جميعا وذلك انه يخطر بباله ويعرض في فكره ان يبحث ويسال فيقول من هذا الصانع الذي خلق العالم ومتى خلق ومن اى شئ عمل وكيف صنع وصور ولم فعل بعد ان لم يكن فعل ما فعل وما الذي اراد بذلك ولماذا وما شاكل هذه المباحثات والسئولات التي في اجوبتها حياة النفس من موت الجهالة وبقطة لها من الغفلات والخروج من ظلمات الخطيئة وان وفق لفهمها بالهام من الله تعالى فذلك هو الوحي والنبوة وان عز عليه ذلك فعليه بمجالسة الحكماء والمباحثة عنهم فاذا فهم ما قالوه حسبما بينا في رسائلكم الانبيات صارت نفسه مثل نفوسهم ويكون معهم حيث كانوا في درجات الجنان وتتبه نفسه من نوم الغفلة ويحيى حياة العلماء ويعيش عيش السعداء ويرفع الى ملكوت السماء ويصير في زمرة الانبياء الذين اخلصوا بخالصة ذكرى الدار ويصير نفسه من ورثة جنة النعيم وسكان السموات وقاطن الافلاك ويبقى هنالك خالدا مخلدا منعما ملذذا ابدا الابدين ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان لكل شئ من الموجودات قسطا من السعادة قلت ام كثرت وهى ان يبقى ذلك الشئ موجودا اطول ما يمكن على احسن حالاته واتم نهاياته ولكن اسعد السعادات واتم النهايات وارفع المقامات ما يناله اولياء الله الذين هم صفوة تـه واهل مودته وهو ثلث خصال اولها معرفتهم بربهم والثانية قصدهم نحوه بهمهمهم والثالثة طلبهم مرضاته بسعيهم واعمالهم فاما معرفتهم بربهم فهو ان يعلم كل نفس جزئية انها قوة منجسة فائضة من النفس الكلية ويعلم ان النفس الكلية هى ايضا قوة منجسة فائضة من العقل الكلية ويعلم ان العقل الكلية هو ايضا نور فائض من جود البارئ تع ويعلم ان الله تع هو نور الانوار ومحض الوجود ومعدن الجود ومعطى الفضائل والخيرات والسعادات وهو باق ابدا سرمدان النفس الجزئية هى ايضا انوار وضياء واشراقات فائضة من النفس الكلية منبثة منها في العالم سارية في الاجسام من لدن فلك المحيط الى منتهى مركز الارض فهذا ادمل علم اولياء الله تع ومعرفتهم بربهم واما قصدهم نحوه بهمهم نفوسهم فانه فكرتهم انا الليل واطراف النهار في عجائب مصنوعات وغرائب مخترعات واصناف خلقات واعتبارهم تصارييف احوالها وكيفية الوصول اليها الى صانعها

وبارئها ومحبتهم له واشتياقهم اليه من كثرة ما يرون من احسانه وانعامه عليهم
والى الخلق اجمعين وقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها واما طلابهم
مرضاته بسعيهم واعمالهم فهو قبولهم وصايا بارئهم تعالى التى جاءت بها الانبياء
والرسل عليهم السلام والعمل بجميع ما اشاروا اليها فهم فى ليلهم ونهارهم
لا يغفلون عنه ولا ساهون عن اسراره فى القيام والقعود والمروءة والمجئى والاكل
والشرب والافعال والاعمال والانقلاب فى جميع احوالهم ومتصرفاتهم فهم فى جميع
اعمالهم كأنهم يرون ربهم بعين القلب لاشك ولا ريب كما قال سيد المرسلين عليه
السلام لما سئل عنه ما الاحسان فقال صلح ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن

تراه فانه يراك والله لا يضيع اجر من احسن عملا ان الله مع الذين

اتقوا والذين هم محسنون ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقل

الله وايانا وجميع اخواننا طريق السداد وهذا

وايانا وجميع اخواننا سبيل

الرشاد انه رؤف

بالعباد

م م م

م م

م

✽ تمت رسالة كمية اجناس الحركات ويليهها رسالة فى العمل والمعلولات ✽

✽ الرسالة التاسعة منها في العلل والمعلولات ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يبشر كون اعلم ايها الاخ
انا قد فرغنا من بيان كمية اجناس الحركات و كيفية اختلافها و اشرنا في ذلك ان
العالم محدث مصنوع و نريد الان ان نذكر في هذه الرسالة بيان العلل والمعلولات
ف نقول ان فعمة الله تع على عباده حجة لانفنى ومواهبه كثيرة لا تحصى ولكن يتفاضل
بعضها ببعض بحسب جزالتها و غزارتها فمن مواهب الله الجزيلة و عطايها الجميلة
لبعض عباده التي خص بها قوما دون قوم و هي الحكمة البالغة كما ذكر بقوله
ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا يعني به علم القران خاصة وتفسير
آياته ومعاني اسرارها و اشاراته اللطيفة التي لا يسرها الا المطهرون من العيوب
والذنوب والكذب في حق الله و آياته حيث يفسر قوم آيات الله على خلاف
ما هو معناه كما فسروا الاستواء بالجلوس والتمكن على العرش والرؤية النظر
الى الجسم المشار اليه وبالسَّمْع والبصر فسروا الاعضاء الالهية
وفسروا الكلام بالنطق والحروف والنزول الاتسقال من السماء
السابعة الى السماء الدنيا وغير ذلك من الايات التي لا يعرف تاويلها
الا الله والراسخون في العلم وهؤلاء هم الذين يعلمون ويعرفون تاويل آياته
واسرارها ويقولون آمنابه كل من عند الله فهذا قول الحكماء الربانيين والعلماء
المتفلسفين ثم اعلم ان لفظ الفيلسوف عند اليونانيين معناه الحكيم والفلسفة تسمى
عندهم الحكمة والحكيم هو الذي افعاله تكون محكمة وصناعاته متقنة واقاويله
صادقة واخلاقه جيلة و ارأؤه صحيحة و اعماله زكية و علومه حقيقية و هي معرفة
حقائق الاشياء و كمية اجناسها و انواع تلك الاجناس و خواص تلك الانواع
واحد واحد والبحث من عللها هل هي وما هي و كم هي و اى شئ هي وكيف
هي و اين هي ومتى هي ولم كانت ومن هي وبحسن ان يسأل عن هذه الوجوه
او يحجب عنها اذا سئل و يفهم معانيها اذا فكر فيها و يبحث عنها كما قلنا في رسالة
اجناس العلوم ثم اعلم ان اصعب الاجوبة من هذه السئولات التسعة جواب

اللبية لانه سؤال عن العلل والعلل كثيرة دقيقة غامضة تحتاج الى بحث شديد
 وفهم صادق ونفس زكية ونظر دقيق ثم اعلم ان المباحث والمطالب في معرفة
 حقائق الاشياء تسعة انواع اولها هل هو والثاني ماهو والثالث لم هو والرابع
 كم هو والخامس اى شئ هو والسادس كيف هو والسابع اين هو والثامن متى
 هو والتاسع من هو ولكل سؤال من هذه السؤالات جواب خاص لا يشبه الاخر
 فن يتعاطى معرفة حقائق الاشياء ونخبر عن عللها واسبابها يحتاج ان يكون
 قد عرف هذه المباحث التسعة والجواب عن هذه السؤالات واحدة واحدة
 بحققها وصدقها ثم اعلم ان معرفة الكيفية قبل معرفة اللبية فن لا يدري كيفية الاشياء
 وترتيبها ونظامها الا يوثق بقوله اذا اخبر عن عللها واسبابها بان ذلك منه عن معرفة
 بل هو حكاية واخبار عن غيره ولا يكون الا مبلغاً وينبغي لمن يطلب حقائق
 الاشياء ويبحث عن عللها واسبابها ان يستدى اولاً بمعرفة الاصول والقوانين
 والاجناس الكلليات ثم ينظر في الفروع والانواع والاشخاص التى هى الحروف
 ثم اعلم ان ملاك الامر في معرفة حقائق الاشياء هو في تصور الانسان حدث
 العالم وكيفية ابداع البارئ تع العالم واختراعه اياه وكيفية ترتيبه للموجودات
 ونظامه للكائنات بما عليه الان ولم كان ذلك ثم اعلم ان كل عاقل اذا سمع
 كلام العلماء في حدث العالم واقاويل الحكماء في كيفية ابداع البارئ تدع
 العالم واختراعه له بعد ان لم يكن وتفكر فيما قالوه فانه يشتبه ويقتنى ان لو
 علم كيف صنعه ومتى عمله ولم فعل ذلك بعد ان لم يكن قبل فان فكر في هذه الثلث
 من المباحثات ولم يتصور كيفية ذلك ولا متى ولا لم لصعوبتها ودقتها فربما تحير
 عقله وتشككت نفسه فيما قالت الحكماء وارتابت بها وتبليت ثم اعلم ان العلة في
 جمعوبة التصور لحدوث العالم وكيفية ابداع البارئ تدع له من غير شئ هو من
 اجل جريان العادة في الشاهد ان كل مصنوع فان صانعه يعمل به من هيولى ما
 في مكان ما في زمان ما بحركات وادوات وليس حدث العالم وصنعه وابداع
 البارئ تدع له هكذا بل اخرج من العدم الى الوجود هذه الاشياء كلها اعني
 الهيولى والمكان والزمان والحركات والادوات والاعراض فن اجل هذا
 لا يتصور كيفية حدث العالم وابداعه * فصل * ثم اعلم ان الله تدع قد علم
 بانه يعرض للعقلاء هذه الشكوك والخيرة حيث تفكر وافى كيفية حدث العالم

ولا يتصور بهذه الطريقة لصعوبتها فجعل له طريقا اخر اسهل من هذه واقرب
وركرها في تفوسهم كلها مكتوبة فيها كتابا لله لا يمكن لاحد من العقلاء
انكارها اذا انصف عقله لانه يجد صدقها في نفسه شاهد الله بها وهي كيفية
صورة العدد ومنشأؤه من الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة الارثما
طيق ثم اعلم ان الحكماء والعلماء ورثة الانبياء والانبياء هم سفراء الله بينه وبين خلقه
ليعبروا عنه المعاني ويفهموها الناس بلغات مختلفة لكل امة ما تعرفه على قدر
احتمال افهامهم فاذا مضت الانبياء لسبلها خلفهم العلماء والحكماء وقاموا
مقامهم ونبأوا منابهم فيما كانوا يقولون ويفعلون ويعلمون الناس من معالم
الدين وطريق الاخرة ومصالح الدنيا فمن قبل منهم ما قالوه وعمل بما امروه
فهو على طريق النجاة والفوز ومن ابى وكفر به فهو على خطر عظيم
وخوف من الهلاك فاحذر يا اخي مخالفة الحكماء ومعاندة العلماء بل كن منهم اذا
استوى لك وينبغي ان لا ترضى لنفسك الا باعلى مرتبة في العلم والحكمة فان بذلك
يكون القربة الى الله تعالى كما ذكر بقوله قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولو الالباب واذا قد بان بما ذكرنا طرفا من فضيلة العلماء ومناقب الحكماء
فتقول الان قد قالت الحكماء كلمة صادقة وهي قولهم ان الطبيعة لم تفعل شيئا
باطلا ومعنى هذا القول انه ليس شيء في الموجودات بلا فائدة ولا عائدة بل ما من شيء
الا وفيه جر نفع او دفع لمظرة فاذا كان الامر كما ذكرت فيحتاج كل من يدعى انه يعرف
الحكمة او يتعاطى التحقيق ان يخبر اذا سئل عن علة كل موجود ولماذا وكيف
وما الحكمة في كونه وما الفائدة في وجوده ان كان يحسن ذلك ولا ينبغي له
ان يقول الله ورسوله اعلم ولا يأنف ان يقول لا ادري فتقول قبل كل شيء انه ينبغي
لمن يريد النظر في حقائق الاشياء والبحث عن عللها والسؤال عن اسبابها ولم
وكيف ولماذا وما الحكمة فيها ان يكون له قلب فارغ من هموم الدنيا وامورها
ونفس زكية وفهم دقيق وعقل واضح واخلاق طاهرة وصدر سليم من الدغل
والغش والاراء الفاسدة ويكون مرتاضا بالرياضات الحكيمة الاربعة والنظر
في المنطق والطبيعات ويكون قد عرف السؤالات واجوبتها كما بينا في رسالة
الاجناس من العلوم ثم ينظر في هذا الفن الذي يسمى علم الانبياء الملقب بعلم الالهيات
لان هذا العلم هو الغاية القصوى والذي ينتهي اليها الانسان في علم المعارف

الذى يلي رتبة الملائكة الذينهم الملائكة الاعلى وسكان السموات وملوك الافلاك
 فصل ثم اعلم ان الاشياء هي اعيان اى صور غيريات افاضها وابدعها
 البارى تعالى كما ان العدد هو اعيان اى صور غيريات فاض من الواحد بالتكرار
 فى افكار النفوس والاشياء كانت فى علم البارى تعالى قبل ابداعه واختراعه لها
 كما ان الواحد لم يتغير عما كان عليه قبل ظهور العدد منه فى افكار النفوس ومن
 اخص وصادق البارى انه غير الوجود واصل الموجودات وعلتها كما ان
 الواحد اصل العدد ومبدؤه ومنشأؤه فلو كان البارى تعالى ضدا لكان العدم
 ولكن العدم ليس بشئ والبارى تعالى فى كل شئ ومع كل شئ من غير مخالطة لها
 ولا تمازجة معها كما ان الواحد فى كل عدد ومعدود فاذا ارتفع الواحد من
 الوجود توهمننا ارتفاع العدد كله واذا ارتفع العدد فلم يرتفع الواحد كذلك لو لم
 يكن البارى لم يكن شئاً موجوداً اصلاً واذا بطلت الاشياء لا يبطل هو بطلان
 الاشياء ومن الموجودات ما هو اقرب الى البارى تعالى رتبة ومنزلة وهو العقل
 كما ان الاعداد ما هو اقرب الى الواحد رتبة ونسبة وهو الاثنين ثم الثلاثة ثم الاربعة
 ثم ما زاد بالغام بلغ فهكذا حكم الموجودات من الله تعالى مرتبة ومنتظمة كترتيب
 العدد ونظامه كما بينا فى رسالة العدد وفى رسالة المبادئ العقلية ثم اعلم ان كثيرا
 ممن ينظر ويتفكر فى مبادئ الامور يظنون ويتوهمون بان المعلومات فى علم الله لم
 تزل مثل صورة المصنوعات فى انفس الصانع قبل اخراجهم لها ووضعهم فى
 الهيولى المعروفة فى صنائعهم او مثل صورة المعقولات فى انفس العقلاء وتصورهم
 لها وليس الامر كما ظنوا وتوهموا بل مثل كون العدد فى الواحد كما بينا قبل لان
 صورة المصنوعات حصلت فى انفس الصانع بعد النظر منهم فى مصنوعات
 استاذيهم والتأمل لها والتفكر فيها والاعتبار لها والتي فى انفس استاذيهم
 الذين ابدعوا الصناعات واخترعوها حصلت فى نفوسهم بعد النظر منهم الى
 المصنوعات الطبيعية والتأمل لها والتفكر فيها وهكذا حكم صورة المعقولات فى
 انفس العقلاء حصلت فيها بعد نظرهم الى المحسوسات وتأملهم لها والتفكر لهم
 فيها وليس حكم الله تعالى كذلك بل علمه من ذاته كما ان العدد من ذات الواحد
 والمثال ينبغى ان يكون مطابقا لما يمثل به فى اكثر المعانى لافى اقلها فمثال البارى
 تعالى بالواحد فى نسبته الى المبروات بالاعداد اكثر مطابقا له من غير هام

المثالات ثم اعلم ان كل موجود تام فانه يفيض منه على مادونه فيض ماوان
 ذلك الفيض هو من جوهره اعنى صورته المقومة التى هى ذاته والمثال فى
 ذلك حرارة النار فانها تفيض منها على ما حولها من الاجسام من التسخين
 والحرارة وهو جوهرية النار وهى صورته المقومة لها وهكذا ايضا فيفيض من
 الماء الترطيب والبلل على الاجسام المجاورة له والرطوبة جوهرية فى الماء
 وهى صورة مقومة لذاته وهكذا ايضا يفيض من الشمس النور والضياء على
 الافلاك والهواء لان النور جوهرى فى الشمس وهو صورته المقومة لذاته
 وهكذا ايضا تفيض من النفس الحيوية على الاجسام لان الحيوية جوهرية لهما وهى
 الصورة المقومة لذاتها * فصل * ثم اعلم انه مادام الفيض من القائض يكون
 متواترا متصلا دام ذلك المقاض عليه ومتى لم يتواتر متصلا عدم وبطل وجوده
 لانه يضمحل الاول فالاول والمثال فى ذلك الضوء فى الهواء اذا تواتر البرق
 واتصل ببقى الهواء مضيئا مثل النهار لان الشمس يفيض الفيض منها على الهواء
 متواترا متصلا فاذا حجز بينهما حاجز عدم ذلك الضوء من الهواء لانه يضمحل
 ساعة ساعة ولا يتواتر الفيض عليه وهكذا الحيوية من النفس على الاجسام مادام
 متصلا متواترا يدوم الحيوية فاذا فارقت النفس الجسد بطلت حيوة الجسد من
 ساعته واضمحلت وهكذا حكم وجود العالم وبقاؤه من البارئ تعالى فادام
 الفيض والوجود والعطاء متواترا متصلا دام وجود العالم من الله تعالى واعلم
 ان اكثر العقلاء يظنون ويتوهمون ان وجود العالم من الله تعالى كوجود الدار
 المبنية من البناء المستقلة بذاتها المستغنية عن البناء بعد بنائه وليس الامر كما ظنوا
 وتوهموا لان بناء الدار تركيب وتاليف من اشياء هى موجودة باعيانها قائمة
 بذواتها كالتراب والماء والحجارة والاجر والحص والبن والخشب وما شئت
 كلها وليس الابداع والاختراع تركيبا وتاليفا بل احداث واختراع من العدم
 الى الوجود والمثال فى ذلك كلام المتكلم وكتابة الكاتب فان احدهما يشبه
 الابداع وهو الكلام والاخر يشبه التركيب وهو الكتابة ففى اجل هذا صار
 انما سكت المتكلم بطل وجدان الكلام فاذا امسك الكاتب لا يبطل الموجود من
 الكتابة فوجود العالم من الله تعالى كوجود الكلام من المتكلم اذا امسك عن
 الكلام بطل وجدان الكلام والدليل على ما قلنا وحقيقة ما وصفنا قول الله تعالى

ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا الاية وكل يوم هو في
 شان ولا يشغله شان عن شان مم اعلم ان كل لبيب عاقل اذا فكر في كيفية حدث
 العالم وابداع البارئ له وخلقة أطباق السموات والارض وتركيبه اكر
 الافلاك وتدويره اجرام الكواكب البسيطة والاركان الاربعة وتكوينه
 المولدات الثلاثة منها فلا بد ان يعتقد فيها احد الراء الثلاثة اما ان يظن ويتوهم
 بانها ابدعت دفعة واحدة واخرجهما البارئ تعالى من العدم الى الوجود
 على ما هي عليه الان او يظن ويتوهم بانها ابدعت على تدرج فاخرجت
 على ترتيب او لا فاولا الى اخرها على ممر الدهور والازمان او يقول
 بعضها دفعة وبعضها على التدرج اذ ليس في القسمة العقلية غير
 هذه الثلاثة فاما من يظن ويقول انها ابدعت دفعة واحدة بلا زمان فلا يجد
 لما يقول عليه دليلا من الشاهد فيتشكل فيما يقول واما من يقول انها
 ابدعت واخرجت من العدم الى الوجود على تدرج ونظام وترتيب
 فهو يجد على ما يقول شواهد كثيرة من الموجودات باستقراء واحد
 واما من يقول ان بعضها ابدع وحدث دفعة واحدة وبعضها على التدرج فهو
 يحتاج ان يبينها ويشرحها ويفصلها **فصل** فنقول ان الامور الطبيعية
 احدثت وابدعت على تدرج ممر الدهور والازمان وذلك ان الهيولى الكلية
 اعني الجسم المطلق قد اتى عليه دهر طويل الى ان تمحض وتميز اللطيف منها
 من الكثيف والى ان قبل الاشكال الفلكية الكرية الشفافة وتركب بعضها جوف
 بعض والى ان استدارت اجرام الكواكب النيرة وركزت مراكزها والى ان
 تميزت الاركان الاربعة وترتبت مراتبها وانتظمت نظامها والدليل على ذلك
 قوله تع خلق السموات والارض في ستة ايام وقوله تع وان يوما عند ربك
 كالف سنة مما تعدون فاما الامور الالهية الروحانية فحدثت دفعة واحدة
 مرتبة منتظمة بلا زمان ولا مكان ولا هيولى ذات كيان بل بقوله كن فكان
 والامور الروحانية الالهية هي العقل الفعال والنفس الكلية والهيولى الا
 ولى والصور المجردة والعقل هو نور البارئ تع وفيضه الذى فاض نورا
 والنفس هو نور العقل وفيضه الذى افاضه البارئ منه والهيولى الاولى هي
 ظل النفس وفيئها والصور المجردة هي النقوش والاصباغ والاشكال التى

علمها النفس في الهيولى باذن الله تع وتأييده لها بالعقل وهذه الامور كلها بلا زمان ولا مكان بل بقوله كنى فكان كما قال وما امرنا الا واحدة كلحج بالبصير او هو اقرب والمثال حدوث البرق واشراق نور الشمس في الهواء واضاءة الا بصار ورؤية الاشياء دفعة واحدة بلا زمان ثم اعلم ان الاركان الاربعة متقدم الوجود على مولاتها بالايام والشهور والسنين كما ان الافلاك متقدم الوجود على الاركان بالازمان والادوار والقرانات وعالم الارواح متقدم الوجود على عالم الافلاك بالدهور الطوال التي لانهاية لها والبارى تعالى متقدم الوجود على الكل كتقدم الواحد على جميع العدد ثم اعلم انه قد اتى على النفس دهر طويل قبل تعلقها بالجسم ذى الابعاد وكانت هي في عالمها الروحاني ومحلها النواراني ودارها الحيواني مقبلة على علمتها العقل الفعال تقبل منه الفيض والفضائل والخيرات وكانت منعمة متلذذة مستريحة مسرورة فرحانة فلما امتلأت من تلك الفضائل والخيرات اخذها شبه المحاض فاقبلت تطلب ما تفيض عليه تلك الخيرات والفضائل وكما الجسم فارغا قبل ذلك من الاشكال والصور والنقوش فاقبلت النفس على الهيولى تميز الكشيف من اللطيف وتفيض عليه تلك الفضائل والخيرات فلما راي البارى تع ذلك منها مكنها من الجسم وهبائه لها فخلق من ذلك الجسم عالم الافلاك واطباق السموات من ادن فلك المحيط الى منتهى مركز الارض وركب الافلاك بعضها جوف بعض وركب الكواكب مراكزها ورتب الاركان مراتبها على احسن النظام والترتيب بما هي عليه الان لكيما يتمكن النفس من ادارتها وتسيير كواكبها ويسهل عليها اظهار افعالها وفضائلها والخيرات التي قبلتها من العقل الفعال فهذا الذى كان سبب كون العالم اعنى عالم الاجسام بعد ان لم يكن ومن يريد ان يتصور كيفية تخص الهيولى وتغيير اجزاء الجسم اللطيف منها من الكشيف وقبولها الاشكال الكرية الفلكية الشفافة وكيف تركب بعضها جوف بعض في مراتبها ودورانها وكيف استدارت اجرام الكواكب النيرة وركزت مراكزها في افلاكها في ميسراتها وكيف تمخضت اجزاء الاركان الاربعة بعضها مع بعض وتميز بعضها من بعض وترتبت على ما هي عليها الان كلها من هيولى واحدة من حيث الجسمية مع اختلاف صورها وفنون اشكالها فليعتبر

ثم كيف جسده من دم الطمث في الرحم كيف تمخض وتغير وصار بعضها
 عظاما ايضا صلبة وبعضها لهما حجر وبعضها شحماد سما اصفر وبعضها عروقا
 مخوفة وبعضها اعضاء آلية وبعضها اعضاء متشابهة الاجزاء وكيف صار بعضها
 قلبا وبعضها جرم الكبد وبعضها جرم الرية وكذلك المعدة والطحال والدماغ
 والامعاء وكيف صار بعضها جلد او شعرا او ظفرا او ماشا كل هذه الاشياء المختلفة
 الاشكال والصور والالوان والطعوم والروائح والطباع وان عجز فهمه عن تصور
 كون هذه من دم الطمث ومن النطفة وتركيبها منه وكيفية قبولها هذه الصور
 والاشكال والطعوم والالوان التي هي اقرب اليه ومعرفة تسهيل عليه فهو عن
 تصور كيفية الافلاك وخلق طباق السموات والارضين ابعده وهو به الجهل واقل
 فهما (فصل) ثم اعلم انه سيرجع النفس الكلية الى عالمها الروحاني ومحلها النوراني
 وحالتها الاولى التي كانت عليها قبل تعلقها بالجسم كما قال تعالى كما بدأنا اول خلق
 نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولكن لا يكون ذلك الا بعد مضي الدهور والازمان
 الطوال والادوار وسيخرب العالم الجسماني اذا فارقت النفس وسكن الفلك عن
 الدوران والكواكب عن السير والاركان عن الاختلاط والمزاج ويبلى النبات
 والحيوان والمعادن ويخلع الجسم الصور والاشكال والنقوش ويبقى فارغا كما
 كان بديا اذا عرضت عنه النفس واقبلت نحو عالمها ولحقت بعلمتها الاولى
 وصارت عنده واتحدت به لان مثل النفس في اقبالها على الجسم واشتغالها به
 في اصلاح شأنه بعدما كانت مقبلة على علمتها في عالمها مستفيدة منها الفيض من الفضائل
 والخيرات كمثل الرجل الخير العاقل المحب المتقبل على استاذة لمعلمه المحب الحريص
 في تعلمه العلم والحكم والمعارف المتخلف باخلاقه الجميلة وادابه الصحيحة مدة من
 الزمان حتى اذا امتلاء من الخيرات والفضائل والعلوم والحكم اخذه عند ذلك
 شبه الخاض واشتهى وتمنى وطلب من يفيض عليه من تلك الخيرات والفضائل
 ويفيدهاها فاذا وجد تلميذا يعلم انه يقبل منه تاديبه ويفهم علمه وحكمته اقبل
 عليه بالفيض والافادة طمعا في اصلاحه وحرصا في تعليمه ورغبة في تاديبه تشبها
 باستاذة في افعاله وصناعاته مثل ما كان يفعل استاذة به تشبها باستاذة ومعلمه
 ومخرجه الاول الذي ادبه وخرجه وهذب جوهره وصنى عنصره فاذا فرغ من
 تعليمه وتثقيفه بتاديبه اقبل عند ذلك على عبادة ربه وطلب الخلوات لمناجات باريه

وتغنى الحقوق بأسلافه وأقاربه والدخول في زمرة ملائكته وهكذا سيرة الانبياء
 صلعم وكذلك ايضا كانت سيرة الحكماء والقديما الربانيين كل ذلك تشبها بالله تعالى
 في اظهار حكمته وفيض فضائله على بريته اذا وجدهم بعد ان لم يكونوا فافاض
 عليهم من فنون نعمه والوان الخيرات والبركات مما لا يحصى عددها الا الله
 فافهم يا اخي هذه الاشارات والتنبيهات لعل نفسك تتنبه من نوم الغفلة ورقدة
 الجمالة * فصل * حكى في بعض الاخبار ان نبيا من انبياء الله قال في
 مناجاته مع ربه يا رب لم خلقت الخلق بعد ان لم تكن خلقتهم فقال له ربه على
 سبيل الرمز كنت كنترا مخفيا من الخيرات والفضائل ولم اكن اعرف قاردت
 ان اعرف معناه لو لم اخلق الخلق لخفيت هذه الفضائل والخيرات التي افضتها
 واظهرتها من عجائب خلقي ومصنوعي المحكمات التي كلت الالسن عن البلوغ
 الى كنه صفاتها وحارت عقولهم عن كنه معرفتها بحقائقها وانت يا اخي فاحذر
 من سوء الفهم من كلام العقلاء والحكماء ولطيف اقواليلها واشاراتها الى المعاني
 الدقيقة فان سوء الفهم يؤدي صاحبها الى سوء الظن بالحكماء فن ذلك مايتوهمه
 كثير من الناس في حق الحكماء انها تقول بقديم العالم وازليته وهذا سوء الظن
 منهم لسوء فهمهم لا قوليها واشاراتها وذلك انهم لما سمعوا قول الحكماء ان
 العالم لم يخلو في زمان ولا هو في مكان ظن من سمع هذا القول منهم انهم يقولون
 بقديم العالم ولم يفهم ما ارادوا وانما ارادوا ببقولهم لازمان ولا مكان افضل
 لان الزمان عدد حر كات الفلك والمكان سطحه الخارج فاذا لم يكن فلك فلا
 زمان ولا مكان بل لما ابدع البارئ تع الفلك واداره اوجد المكان والزمان معا
 بعد وجود الفلك ومن ذلك ايضا قوليهم ان الجوهر جوهر لنفسه والعرض
 عرض لنفسه فظن من سمع هذا القول ولم يفهم المراد انهم يقولون انها ليست
 بجعل جاعل او بصنع صانع اذ كان لنفسه وليس الامر على ما ظنوا وتوهموا
 وانما قالت الحكماء هذا القول لما تأملت الموجودات وتصفحت احوالها
 وجدت بعضها صفات وبعضها موصوفات مختلفات وعرفت بان علة اختلاف
 الموصوفات هي من اجل اختلاف الصفات واما اختلاف الصفات فهي لا
 نفسها لان الله تع ابدعها مختلفة باعيا عنها لعل فيها والمثال في ذلك اختلاف حال
 الاسود والابيض فانه من اجل اختلاف السواد والبياض في ذاتيهما لعل

اخرى فنظن ان السواد والبياض لهما علة اخرى تمادى الى غير
 النهاية وذلك ان الاسود هو مو صوف وانما كان اسود ليكون السواد
 فيه فهكذا الابيض انما كان ابيض ليكون البياض فيه فاما السواد
 والبياض فانهما في انفسهما مختلفان لالصنعة فيهما بل بذاتيهما مختلفان لان الله
 تعالى ابدعهما هكذا مخلفي الذاتين فهذا معنى قول الحكماء ان السواد سواد
 لنفسه لالصفة فيه ولم يريدوا ان السواد ليس يجعل جاعل ولا يصنع صانع كما
 توهم كثير من الناس الذينهم غير مرتاضين بالحكمة ولا متحققين بالشرعة ثم اعلم ان
 العجز هو من احد الاسباب التي يعوق الفاعل عن اظهار افعاله والصانع عن احكام
 صنعه ولكن ربما يكون من الفاعل لضعف قوته وقلته معرفته وربما كان من عدم
 الادوات والالات التي يحتاج اليها الصانع في احكام صنعه او من عدم المكان والزمان
 والحركات وما شاكلها وربما يكون العجز من قبل الهيولى وعسر قبولها الصورة
 من الصانع الحكيم مثال ذلك تعسر قبول الحديد من الحداد ان يقتل من الحديد البارد
 حبلا طويلا كما يقتل الحبال من القنب فليس العجز من الحداد ولكن من الحديد لعسر
 قبوله للقتل ومثل الهواء لا يقبل كتابة الكتاب فيه لسيلان عنصره ومثل النجار
 لا يقدر ان يعمل سلما يبلغ السماء لعدم الخشب لا للعجز فيه ومثل رجل حكيم لا يقدر
 ان يعلم الطفل لا للعجز في الحكيم بل لان الطفل ^{نمته} - تعد لقبول ذلك في حال الطفولية
 وعلى هذا القياس يوجد العجز من الهيولى ^{نمته} - لرقبواها الصور لا للعجز في الصانع
 الحكيم ثم اعلم ان كثير من العلماء لا يعرفون حقيقة العجز من الهيولى ولا يعتبرونه
 فينسبون العجز كله الى الفاعل القادر الحكيم وذلك انهم ربما يظنون ويتوهمون
 ذلك على الله تعالى فيقولون انه يعجز عن اشياء كثيرة مثل قولهم انه لا يقدر ان يخرج
 ابلع من مملكته ولا يعتبرون بان العجز من عدم ما ليس من مملكته ليس من عدم
 القدرة من الله تعالى ويقولون انه لا يقدر ان يدخل الجمل في سم الخياط ولا يعتبرون
 العجز من الابر و يقولون ان الله لا يقدر ان يجعل احدا قائما قاعدا في وقت واحد
 ولا يدرون ان العجز من الواحد منا اذا القيام والعود لا يكون في وقت واحد
 معا ثم يطلقون القول بان هذه الاشياء لا يصح القول بها في مقدوره فاذا سئلوا
 ما معنى قوله والله على كل شيء قدير قالوا هذه خصوص لا على العموم خلاف
 ما قال الله تعالى لانه ذكره على العموم مطلقا فقال على كل شيء قدير ثم انهم يدخلون

الشبهة على من يقول انه عموم بقولهم اترى انه قادر على ان يخلق مثل نفسه ولا يدرون ان هذا العجز هو من عدم وجدان المثل لافي قدرته لان العجز هو عدم الوجود * فصل * في ما العلة هو السبب الموجب لكون شئ آخر ما المعلوم هو الذي لكونه سبب من الاسباب كم العلل اربعة انواع فاعلية وهي لانية وصورية وتامة كم المعلوم اربعة انواع وهي المصنوعات كلها فمنها مصنوعات بشرية حيوانية ومنها طبيعية وهي المعادن والنبات والحيوان ومنها نفسانية بسيطة وهي الافلاك والكواكب والاركان ومنها الروحانية الالهية وهي الهيولى والصورة المجردة والنفس والعقل والصنعة هي اخراج الصانع ما في نفسه من الصور ونقشها في الهيولى وكل صانع حكيم فله في صنعيته غرض ما والغرض هو غاية يسبق في علم العالم او في فكر الصانع ومن اجله يفعل ما يفعله فاذا بلغ اليه قطع الفعل وامسك عن العمل ثم اعلم ان كل مصنوع فله اربع علل علة فاعلية وعلة هيولانية وعلة صورية وعلة تامة مثال ذلك السرير فان علته الفاعلية التجار والهيولانية الخشب والصورية الترتيب والتامة القعود عليه وكل صانع بشري يحتاج في صناعته الى ستة اشياء حتى يتم صنعيته هيولى ما ومكان ما وزمان ما وادوات ما كاليد والرجل والايات ما كالقاس والمنشار وحركات ما وكل وصانع طبيعي يحتاج الى اربعة منها وانما الهيولى والمكان والزمان والحركة وكل صانع نفساني يكفيه اثنان منها دنيولى وحركات ما والبارى تع لا يحتاج الى شئ منها لان فعله ابداع واختراع لهذه الاشياء اعنى الهيولى والزمان والحركات والالات والادوات واعلم ان كل صانع حكيم من البشر بين يجتهد ان يحكم صنعيته احكاما اجود ما يقدر عليه ولكن ربما عرض له عوائق اما العلة المادية او لعسر الهيولى عن قبول الصورة او لعدم الادوات والالات او ضعف القوة والنسيان والغفلة والسهو وقلة المعرفة بالحدق في الصنعة والله تع منزله عن جميع ذلك كلها * فصل * ثم اعلم ان الموجودات كلها انواعا وكليات وجزويات فالكليات رتبها البارى من اشرفها الى ادونها كما بينا في رسالة المبادئ والجزويات ابتدئها من ادونها الى اتمها واكملها رتبة كالينا في رسالة الطبيعيات ثم اعلم انه ربما يكون للمسئلة الواحدة عدة اجوبة

ولكن ليس كل جواب يصلح لكل واحد وذلك ان في الناس خواص وعوام
اما جواب الخاص اذا سال عن حدث العالم وعلته الموجبة فجوابه على ما
سند كره ونشرحه من بعد فاما جواب العامة اذا سالوا لم خلق الله العالم بعد
ان لم يكن بجوابه ان في خلقه العالم حكمة وخير وفعل الحكمة عن الحكيم
واجب فلو لم يخلق العالم لكان تاركا للحكمة وفعل الخيرات وهذا هو الجواب
فان قال لم خلق في وقت دون وقت فيقال لانه كان عالما فانه سيخلق في الوقت
الذي خلق فيه فلو خلق قبل ذلك لكان فعله مخالفا لعله تع عن ذلك علوا كبيرا
فان قيل لم خلق الله تع العالم على هذه الصورة التي هي عليه الان ولم يخلقه
على غيرها من الصور فيقال لان هذا احكم واتقن فان قيل بل غيره احكم
واتقن فيقال له بـين كيفية ذلك فان الحكماء الربانيون قالوا لا يجوز ولا يمكن
احكم من هذا ولا اتقن منه فان قال او ليس زيد الزمن قد كان يمكن ان يكون
احكم بنية واحسن صورة مما هو عليه الان فيقال سالتنا عن صورة العالم
بكلية لـعن صورة حروف اجزائه بل ماذا تقول في صورة الانسانية هل يجوز
ان نكون احكم واتقن مما هي عليه الان ثم اعلم بان الله تع خلق الانسان في احسن
تقويم بالقصد الاول فاما صورة زيد الزمن وعمره والمفلوج فلما سباب الفلكية
والعلل الطبيعية ويطول شرح ذلك وذلك ان الحكماء بحثوا عن علل الاشياء
وخبروا عن اسبابها فانما كان ذلك عن علل الكليات فاما علل الجزئيات فلا
يبلغ فهم البشر معرفتها بل تقصر عقولهم عن معرفتها وعن عللها واسبابها
الدقيقة الخفية ونريد ان نذكر عن تلك العلل والاسباب التي ادركها الحكماء
بدقة نظرهم وشدة بحثهم وجودة فكرهم واعتقادهم طرفا ليكون دالة على
الباقية وقياسا لما نريد النظر فيها والحث عليها والاعتبار لها تشبها بهم
واقتران بما ذهبهم واذ قد ذكرنا ما يحتاج اليه فان ان نبين طرفا من كيفية
السؤال والجواب عن علل الاشياء وماهية الحكمة فيها * فصل * وكيف
اذا قيل لم خلق الله تع العالم بعد ان لم يكن فيقال لان الله حكيم وخلق العالم
حكمة وفعل الحكمة عن الحكيم واجب وبواجب الحكمة اذا خلق العالم واذا
قيل لم خلق الله في وقت ولم يخلق قبل ذلك قيل لعله السابق انه سيخلق في
هذا الوقت لا قبل فان قيل لم خلق على هذه الصورة التي عليه الان ولم يخلقه

على صورة غيرها فيقال لعلمه ان هذه الصورة احكم واتقن ففعل كما علم ليكون فعله موافقا لعلمه واذا قيل كيف خلق الله العالم وكيف ابتداءه من اوله الى آخره وقد اوردنا لهذا العالم اربع رسائل رسالتين في المبادئ ورسالتين في العالم بينا فيها كيف ابدع البارئ تعالى الموجودات وجميع الكائنات وكيف رتبها ونظمها بعضها يتلو بعضها في الوجود والبقاء كترتيب العدد عن الواحد الذي قبل الاثنين وينبغي لمن يريد النظر في هذه الرسالة ان يكون قد نظر في رسالة الاربعة الموصوفات قبل هذا لان معرفة كيف هو قبل معرفة لم هكذا كما بينا في رسالات اجناس السوائل التسعة واجوبتها للحكماء ثم اعلم ان الله تع عالمين احدهما جسماني والاخر روحاني فالعالم الجسماني هو الفلك المحيط وما يحويه من سائر الافلاك والكواكب والاركان والمولدات الثلاثة والعالم الروحاني هو عالم العقل وما يحويه من النفس والصور التي ليست باجسام ذوات الابعاد الثلاثة التي هي ظل ذي ثلث شعب ثم اعلم ان العالم الروحاني محيط بعالم الافلاك كما ان عالم الافلاك محيط بعالم الاركان الذي دون فلك القمر وقد جعل الله تعالى عالم الافلاك كريات الاشكال مستديرات الحركات لان هذا الشكل هو افضل الاشكال من عدة وجوه ومعان والحركة المستديرة افضل الحركات من جهات شتى وقسم الله تعالى الفلك باثني عشر قسما لان هذا العدد افضل الاعداد وذلك انه اول عدد زائد وجعل عدد الافلاك تسعة مطابقة لاول عدد فرد مجذور وجعل عدد الكواكب السيارة سبعة مطابقة لاول عدد كامل وجعل فيها نيرين واثنين سعدين واثنين نحسين وواحد ممتزج وجعل ايضا في الفلك عقدتين وجعل بعض البروج منقلبة وبعضها ذو جسدتين وبعضها ثابتة وبعضها نارية وبعضها ترابية وكل ذلك لما فيه من وجوه الحكمة واتقان الصنعة لا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها الا من الهمة الله تع وهدي قلبه وشرح صدره بنور حكمته كما ذكر بقوله لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فاذا قيل لم جعل البارئ تسع عالم الا اجسام قسمين اثنين احدهما علوي وهو عالم الافلاك وما فيها من اصناف الاكرو والكواكب والاخر سفلي وهو عالم الاركان وما فيها من اجناس الخلائق فيقال له لعل شتى واسباب عدة ولما فيه من اتقان الحكمة واحكام الصنعة ما لا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها ولكن نذكر منها

طرفا فتقول ليكون في ذلك تبصرة للعقلاء وبياناً لاولى الابصار فان الله تع دارين
 اثنين احدهما هي الدنيا التي هي عالم الاجسام ومسكن الاجرام والاخرى
 هي دار الآخرة التي هي عالم الارواح ومحل النفوس فان قيل لم جعل الباري
 تع في عالم الافلاك نيرين وسعدين ونحسين وعقدين وقد كان في واحد واحد كفاية
 قيل له ليكون ذلك دلالة على تحقيق ما قلنا وصحة ما وصفنا من ان له دارين اثنين
 وهما الدنيا والآخرة وذلك ان حالات احد النيرين تشبه حالات امور الدنيا
 وابنائها وهو القمر والآخر يشبه حالاته حالات الآخرة وابنائها هو الشمس
 النير الاكبر ولذلك ان امور الدنيا وحالات ابنائها تعدى من انقص الوجوه
 وادون المراتب مرتبة الى اتمها واكملها فاذا بلغت الى غاياتها اخذت في الانحطاط
 والنقصان الى ان تضمحل وتلاشى وهذا حال القمر من اول الشهر ثم الى نصفه
 ومن نصف الشهر الى آخره تشاهد في كل سنة اثنا عشر مرة وهكذا حكم السعدين
 ودلائلهم احدهما يدل على سعادة ابناء الدنيا والاخر يدل على سعادة ابناء الآخرة
 وذلك ان الزهرة التي هي السعد الاصغر اذا استولت على مواليد ابناء الدنيا دل لهم
 على حسن الرتبة والعز والكرامة والسرور واللذة والنعمة والرفاهة واللعب
 واللهو والغناء وما يتنافس فيه ابناء الدنيا من هذه الخصال ويعدون بها سعادة
 وليس هي سعادة بالحقيقة بل هي محنة وشقاوة وبأوى واما اذا استولى المشتري
 الذي هو السعد الاكبر على مواليد الناس دل عليهم على حسن الاخلاق
 وجودة النفس ومحبة الخير والتمهل به والعدل والانصاف في المعاملات والتمسك
 بالدين وكثرة العبادة وذكر المعاد وترك اللذات والشهوات الدنيوية والتفكر في
 امر الآخرة والتقلب بعد الموت وما شا كل هذه الخصال المتضادة لما يدل عليه
 ابناء الآخرة وهكذا حكم النحسين وذلك ان احدهما يدل على محنته ومحنة ابناء
 الدنيا وهو زحل اذا استولى على المواليد دل على الفقر والبوس والشدائد
 والذل والهوان والعلل والامراض والتعب والعناء والمصائب والغموم والاحزان
 ونوائب الحداث التي هي اكثر من ان يحصى وابناء الدنيا امرهونون بها لا ينفك
 احد منها واذا استولى المريح على المواليد وتقوى دلالة على انواع الشرور على
 الفسق والفجور وقتل النفس وقطع صلة الرحم واهراق الدماء وهتك الحرم
 وانتهاك المحارم والخروج عن الطاعة والحمية الجاهلية والسرعة والعجلة وترك

النظر في العواقب وقلة الورع والانكار لامر المعاد والمنقلب بعد الموت ومن كانت
هذه حاله في الدنيا فليس له في الآخرة الا العذاب واما كون عطار دماز جال الكواكب
ففيه دلالة على أن امور الدنيا معلقة بامور الآخرة ممازجة لها وهكذا حكم
البروج المنقلبة يدل على تقلب امور الدنيا وحالات اهلها والبروج الثابت
تدل على ثبات امور الآخرة وحالات اهلها والبروج ذوات الجسدين تدل على
ان امور الدنيا متصلة بامور الآخرة وممازجة لها واما كون العقدين في الفلك
الذين احدهما راس الجوزهر والاخرى ذنب الجوزهر وهما خفيثا الذات
وظاهرتا التأثيرات في الفلك فتدلان على ان في العالم جواهر لطيفة خفيات
الذوات ظاهرات الافعال والتأثيرات وهم اجناس الملائكة وقبائل الجن واحزاب
الشياطين وارواح الحيوانات ونفوسها فان قيل لم جعل الكسوف للنيرين دون
سائر الكواكب قيل لتزول الشكوك عن قلوب المرتابين الذين يظنون انهما الهين
اثنين فانهما لو كانا الهين لما انكسفا ثم اعلم ان الله تعالى جعل في جملة الحيوان
اربعة اسباب آلامها ودواعي عذاب ابدانها وشقاوة نفوسها وهلاك هياكلها وهي
الجوع والعطش والشهوات المختلفة والذات الذليلة اما قصد الباري تعالى
الحكيم في فعله ذلك كلها هو لبقاء نسلها وصلاح معاشها واما الذي يعرض لها
من الآلام والنكبات فليس بالقصد الاول ولكن بالعرض من اجل النقص الذي هو في
الهيولى وذلك ان الله تعالى جعل لها الجوع والعطش لكيما تدعوا بها الى الاكل
والشرب ليخلف على ابدانها من الكيموس بدل ما يتحلل من البدن لان البدن في
التحلل دائما من اسباب خارجة واسباب داخلية واما الشهوات فلكيما تدعو الى
المأكولات المختلفة الموافقة لامرجه ابدانها وما يحتاج اليها طباعها واما اللذة
فلكيما تحل بقدر الحاجة من غير زيادة ولا نقصان فان قيل لم جعل للنفوس من الآلام
والاوجاع والافزاع عند الافات العارضة لاجسادها قيل له لكيما تحرص
نفوسها على حفظ اجسادها من الافات العارضة لها الى وقت معلوم اذ كانت
الاجساد لا تقدر على جر منفعة ولا دفع مضرة عنها فان قيل لم جعل بعض
الحيوانات اكلة لحوم بعض قيل لكيما لا يضيع شيء مما خلق الله بلا نفع وذلك
انه قد تاهت اوهام العلماء وتخيرت عقولهم في طلب علة اكل الحيوانات
بعضها بعضا وما وجه الحكمة منه اذ كان الباري تعالى جعل ذلك في طباعها

جبلة وهياؤهاالات وادوات تتمكن بها كانياب ومخالب واطافر حداد التي تقدر
 بها على القبض والبسط والضبط والخرق والنهش والاكل والشهوة واللذة
 والجوع وماشا كل ذلك معما يلحق الماكولات منها من الالام والوجاع والفرع
 عند الذبح والقتل والامراض فلما تفكروا في ذلك ولم يستخ لهم العلة ولا ماوجه
 العلة والحكمة اختلفت عند ذلك بهم الاراء والتبست بهم المذاهب حتى قال
 بعضهم ان تسلط الحيوانات بعضهم على بعض واكل بعضهم لبعض ليس من فعل
 الحكيم بل فعل شرير قليل الرحمة فلم هذا قالوا ان للعالم فاعلين خيرو شرير ومنهم
 من نسب ذلك الى الجعوم ومنهم من قال عقوبة لها لما سلف منها من الذنوب في
 الادوار السالفة وهم اهل التناسخ ومنهم من قال بالعرض ومنهم من قال ان هذا
 اصلح ومنهم من اقر على نفسه بالعجز وقال لا ادري ما لعله في اكل الحيوانات بعضها
 بعضها ولا ماوجه الحكمة فيه غير انه قال الباري الحكيم لا يفعل شيئا الا بحكمته ومنهم
 من قال بل لاحكمة فيه وكل هذه الاقاويل قالوها في طلبهم الحكمة والعلة وانما لم
 يقفوا عليها لان نظرهم كان جزوياً وبحتم عن علل الاشياء خصوص وليس
 يعلم علل الاشياء الكليات بالنظر الجزئي لان افعال الباري انما الغرض منها
 النفع الكلي والصلاح العموم وان كان قد نقص من ذلك ضرر جزوي ومكروه
 خصوص وليس يعلم علل الاشياء الكليات احيانا والمثال في ذلك احكام الشريعة
 النبوية وحدوده فيها وذلك ان حكم القصاص في القتل قال تع ولكم في القصاص
 حيوية يا اولي الالباب وان كان موتا والمال الذي يقتص منه وكذلك قطع يد السارق
 منه نفع عموم وصلاح الكل وان كان يناله حزن والمم وكذلك غروب الشمس
 وطلوعها وامطار كان النفع منها عموم وصلاح كلي وان كان قد يعرض لبعض الناس
 والحيوان والنبات من ذلك ضرر جزئي وهكذا ايضا قد ينال الانبياء والصالحين
 واتباعهم شداً ووجهه وآلام في اظهار الدين واقاضة سنن الشريعة في اول الا
 الامر ولكن لما كان الباري تع غرضه في اظهار الدين وسنة الشريعة هو
 النفع العام وصلاح الكل من الذين يجيئون من بعدهم الى يوم القيمة ولا يخصى
 عددهم ونفعهم وصلاحتهم سهل في جنب ذلك وصغر مانال النبي صلوع افية
 المشركين وجهاد الاعداء المخالفين وملاقوا من الحروب والقتال في الغزوات
 وتعب الاسفار وقيام الليل وصيام النهار واداء الفرائض وما فيها من الجهد

على النفوس والتعب على الابدان ولما كان نزول الامر في المنقلب الى الصلاح
العموم والنفع الكلى كانت الشدائد والجهد والبلوى في جنبه صغيرا جزءا
فعلى هذا المثال والقياس ينبغي ان يعتبر من يريد ان يعترض ما العلة وما وجه
الحكمة في اكل الحيوان ان بعضها بعضها ليتبين له الحق والصواب ونحن نريد
ان نبين ما العلة وما وجه الحكمة في اكل الحيوان ان بعضها بعضها ولكن
لا بد من ان تقدم اشياء لا بد من ذكرها * فصل * فنقول اعلم ان عقول
القوم انما انكرت اكل الحيوان لما ينالها من الآلام والافاقع عند الذبح
والقتل واولا ذلك لما انكروا كما لا ينكر اكل الحيوان ان النبات اذ ليس ينال النبات
آلاما والافاقع فنقول قصد الله وغرضه في الم الحيوان ما جبل عليه طباعها
والافاقع التي تلحق نفوسها عند الافاقع العارضة ليس عقوبة لها وعذابا
كما ظن اهل التماسيح بل حثا لنفوسها على حفظ اجسادها وصيانة لها كلها
من الافاقع العارضة لها اذ كانت الاجساد لا تقدر على جر منفعة ولا دفع
مضرة عنها ولو لم يكن ذلك كذلك لنها وت النفوس بالاجساد وخذلنها
واسلمتها الى الهلاك قبل فناء اعمارها وتقارب اجلها ولهلكت كلها دفعة واحدة
في اسرع مدة فلهذه العلة جعلت الآلام والافاقع للحيوان دون النبات وجعل
فيها حبا للبقاء اما بالحرب والقتال واما بالهرب والفرار والتحرز لحفظ جثتها
من الافاقع العارضة الى وقت معلوم فاذا جاء اجلها فلا ينفع القتال ولا الهرب
ولا التحرز بل التسليم والانتقاد ولو كان ينالها بعض الآلام والافاقع واذ قد
ذكرنا ما يحتاج اليه * فنقول * الان ان الله تبارك وتعالى لما خلق اجناس الحيوان
التي في الارض وعلم انه لا تدوم بذاتها ابد الابدين جعل لكل نوع منها عمرا طبيعيا
اكثر مما يمكن منه ثم بجثته الموت الطبيعي ان شاء او ابى وقد علم الله تعالى بانه
يموت كل يوم منها في البر والبحر والسهل والجبل عدد لا يحصىه الا الله تعالى ثم
جعل بواجب الحكمة جثة جيف موتها غذاء لحياتها ومادة لبقائها لتلايض
شئ مما خلق الله تعالى بلا نفع ولا فائدة وكان في هذا منفعة لاجسادها ولم يكن فيه
ضرر على الموتى وخصلة اخرى او لم يكن الا حيا تاكل جيف الموتى منها البقية
تلك الجيف واجتمع منها على عمر الايام والدهور حتى يتملأ منها الارض وقعر
البحار وتنق وفسد الهواء والماء من نثر روائحها فيصير ذلك سببا لكونها

وهلاكها للآحياء فإى حكمة أكثر من هذه أن جعل البارى تعالى فى اكل الحيوانات بعضها بعضاً من المنفعة للآحياء ودفع المضرة عنها كلها وان كانت تنال بعضها إلا لأم والأوجاع عند الذبح والقتل وليس قصد القالبض من القاتل من ذبحها وقبضها إدخال الألم والوجع عليها بل لينال المنفعة فيها لدفع مضرة بها * فصل * ثم اعلم أن الله تعالى لما أبدع الموجودات واختراع الكائنات قسمها قسمين اثنين كليات وجزئيات ورتب الجميع ونظمها مراتب الأعداد المفردات كإينافى رسالة المبادئ وكان مرتبة الكليات أن جعل الأشرف منها علة لوجود أدونها وسبباً لبقائها ومتمماً لها ومبلغاً إلى أقصى غاياتها واكمل نهاياتها وكان مرتبة الجزئيات أن جعل الناقص منها علة للناقل وسبباً لبقائه والأدون خادماً للأشرف ومعيناً ومسخره وبيان ذلك من للنبات الجزوى لما كان أدون رتبة من الحيوان الجزوى وانقص حالة منه جعل جسم النبات غذاء لجسم الحيوان ومادة لبقائها وجعل النفس النباتية فى ذلك خادمة للنفس الحيوانية ومسخرة لها وهكذا أيضاً لما كان رتبة النفس الحيوانية انقص وأدون من رتبة النفس الانسانية جعلت خادمة ومسخرة للنفس الانسانية الناطقة وهذه الحكومة التى ذكرناها كلية بينة ظاهرة للعقول السليمة فنقول على هذا الحكم والقياس لما كان بعض الحيوانات أتم خلقة واكمل صورة كإينافى قبل هذا جعلت النفس الناقصة منها خادمة ومسخرة للتامة منها الكاملة وجعلت أجسادها غذاء ومادة للأجساد الناطقة منها وسبباً لبقائها لتبلغ إلى أتم غاياتها واكمل نهاياتها كما جعل جسم النبات غذاء لجسم الحيوان ومادة لبقائها وسبباً لكما لها وكما أنه لما كانت النفس النباتية أدهى أدون رتبة من النفس الحيوانية جعلت خادمة للنفس الحيوانية ومسخرة لها فى رتبها غذاء لها ومادة لأجسادها فهكذا جعل حكم نفوس الحيوانات الناقصة خادمة لنفوس الحيوانات التامة الخالصة الكاملة ومسخرة لها لكيما تربي جسمها وتقيها وتسلمها إلى الحيوانات التى هى اكمل منها وأشرف ليكون ذلك غذاء لأجسادها ومادة لأبدانها وسبباً لبقاء أشخاصها زماناً ما أطول ما يمكن وعلة لتوالد نسلها وبقاء صورتهن لأن هينولى الأشخاص دائماً فى الذوبان والسيلان فيحتاج إلى تبدل ما تحلل من الأشخاص فذا قد تبين بما ذكرنا ما العلة فى اكل الحيوانات بعضها بعضاً فاما المنفعة العامة والأصلاح الكلى فى اكل الحيوانات بعضها بعضاً فهو أن

لأنه لم يكن لا متلي وجه الأرض وقعر البحار وجوف الأنهار من جيف الحيوانات
المنته في كل يوم على مر الدهور وانفسد جو الهواء وعرض من ذلك الوباء لل
حياء منها وهلكت كلها دفعة واحدة وعلة أخرى وذلك ان الله تعالى لما خلق ال
شياء اما لجر منفعة اولدفع مضرة عنها لم يترك شيأ بلا نفع ولا عائدة فلو لم يجعل
اكل بعض الحيوان اذات بعضها بعضا لكان بعض الحيوان باطلا بلا فائدة وكان
يعرض منها ضرر عام وهلاك كل كذا كذا نأ نقا فاما الالام والاوجاع والفرح
الذى يعرض لها عند الذبح والقتل والموت والامراض فلم يجعل ذلك البارئ
تعالى تعذيبا لنفوسها ولا عقوبة ساق لها كما ظن ذلك اهل التباسخ بل جعل
ذلك حثا لنفوسها على حفظ اجسادها من الافات العارضة لها الى اجل معلوم
واذا لم يكن كذلك لتهاونت النفس بالاجساد وتركتها هذه الافات واسلمتها
الى المهالك والتلف وكانت تمهلك جميعا قبل مجئ اجلها وفناء اعمارها وقبل
تمامها وكما لها اذا قيل ما العلة في محبة الحيوان اذات الحياة وكراهيتها الموت قيل
ذلك لعل شئ وامسباب هذه احدها ان الحياة تشبه البقاء والموت يشبه الفناء
والبقاء محبوب في جملة الخلائق كلها اذ كان البقاء قرين الوجود والفناء
قرين العدم والعدم والوجود متقابلان والله تعالى لما كان هو علة الموجودات وهو
باق ابد اصارت الموجودات كلها تحب البقاء وتشتاق اليه لانه صفة لعلتها
والمعلول بحسب علته وهو باق ابد اصارت الموجودات كلها تحب البقاء وتشتاق
اليه فمن اجل هذا قالت الحكماء ان الله تعالى هو المعشوق الاول المشتاق اليه سائر
الخلائق وعلة أخرى لكراهية نفوس الحيوان اذات الموت وهو ما يلحقها من ال
الام والاوجاع والفرح عند مفارقة نفوسها اجسادها وعلة أخرى ان نفوسها
لا تدري ان لها وجودا خلوا من الاجساد فان قيل فلم لا تدري نفوسها بان لها
وجودا خلوا من الاجسام قلنا لانه لا يصلح لها ان تعلم هذه المعاني لانها لو علمت
لما رقت اجسادها قبل ان تتم وتكمل واذا فارقت اجسادها قبل ذلك بقيت
فارغة عطلاء بلا فعل ولا عمل وليس من الحكمة ان يكون كذلك اذ كانت
علتها التي هي خالقها لم يخل من تدبير ليكون فارغاً بلا فعل بته بل كل يوم هو
في شان * فصل * ثم اعلم ان النفوس التامة الكاملة اذا فارقت الاجساد
تكون مشغولة بتأييد النفوس الناقصة المجسدة لكيما تتم هذه وتكمل تلك

وتتخلص هذه من حال النقص وتبلغ تلك الى حال الكمال وترتقى هذه المؤيدة
ايضا الى حالة هي اكل واشرف واعلى والى ربك المنتهى والمثال في ذلك الاب
الشفيق والاستاذ الرفيق في تعليمهما التلامذة والاولاد واخراجهما اياهم من
ظلمات الجهالات الى فسحة العلوم وروح المعارف ليمتدوا التلامذة والاولاد
ويكملوا الاباء والاستاذون باخراج ما في قوة نفوسهم من العلوم والمعارف
والصنائع والحكم الى الفعل والظهور اقتداء بالله تع وتشبها به في حكمته
اذ هو العلة والسبب والمبدء في اخراج الموجودات من السقوة الى الفعل
والظهور وكل نفس هي اكثر علوما واحكم صنائعا واجود عملا فهو اقرب
تشبها به واشد تشبها وهذه هي مرتبة الملائكة الذين لا يعصون الله ما امر
هم ويفعلون ما يؤمرون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايتهم اقرب ولهذا المعنى
قالت الحكماء الحكمة هي التشبه بالله بحسب طاقة البشر معناه ان يكون علومه
حقيقية وصنائعه محكمة واعماله صالحة واخلاقه جيلة واراؤه صحيحة ومعاملته
نظيفة وفيضه على غيره متصلا والله سبحانه تع كذلك ثم اعلم انه قد
اختلفت الحكماء في ماهية الانسان وما حقيقة معناه اختلافا كثيرا والبحث في ذلك
القبل والقال ولكن يجمعها كلها ثلث مقالات وذلك ان منهم من قال ان الانسان هو
هذه الجملة المراتية المبنية بنية مخصوصة من اللحم والدم والعظم وما شاكل ذلك لاشئ
اخر سواها ومنهم من قال ان الانسان هو هذه الجملة المجموعة من جسد جسماني
ومن روح نفسي اى روحاني مقترنان المجموعة ومنهم من قال ان الانسان بالحقيقة
هو هذه النفس الناطقة والجسد لها بمنزلة قميص ملبوس او غلاف مغشا عليها
فهذه ثلث مقالات في كلام الحكماء في ماهية الانسان فاما اختلافهم في ماهية
النفس فبين ايضا ويجمعها ثلث مقالات وذلك ان منهم من قال ان النفس هو جسم
لطيف غير مرئى ولا محسوس ومنهم من قال انها هي جوهرة روحانية غير جسم
معقولة وغير محسوسة باقية بعد الموت ومنهم من قال ان النفس عرض يتولد من
مزاج البدن واخلط الجسد يبطل ويفسد عند الموت اذ ابلى الجسد وتلف
البدن ولا وجود لها الامع الجسم البتة وهؤلاء قوم يقال لهم الجسميون لا يعرفون
شيئا سوى الاجسام المحسوسة والاعراض ذوى الابعاد الثلاثة التي هي الطول
والعرض والعمق والاعراض التي تحملها مثل الالوان والطعوم والروائح

والاشكال ذوات الاضلاع من الاقطار والزوايا وليس عند هم علم من الامور
الروحانية والجواهر النورية والصور العقلية والقوى النفسانية السارية في
الاجسام المظهرة فيها ومنها افعالها وتأثيراتها حسب **فصل** ثم اعلم ان
من العلوم الشريفة والمعارف النفيسة معرفة الانسان نفسه لانه قبيح بكل
عالم ان يدعى معرفة حقائق الاشياء وهو لا يعرف نفسه ويجهل حقيقة ذاته وهو
يتعاطى الحكمة لان مثل ذلك كمثل من يطعم غيره وهو جائع او يكسو غيره وهو عريان
ويهدى غيره وهو ضال في الطريق الانهيج وقد علم كل عاقل ذاته في هذه الاشياء بانه
ينبغي للانسان ان يتدبى اولاً بنفسه ثم بغيره ثم اعلم بان الانسان لا يمكنه ان يعرف
نفسه على الحقيقة الا ان ينظر ويبحث وذلك من ثلث جهات احدها الجسد
مجرده عن النفس والثاني النظر في امر النفس والبحث عن جوهرها بمجرد ما عن
الجسد والثالث النظر والبحث عن الجملة المجموعة من النفس والجسد جميعاً وقد بينا
في رسالة تركيب الجسد هذه الابواب الثلاثة بشرح طويل ولكن نذكر طرفاً منها هي هنا
مما لا بد منه فنقول ان الجسد هو جسم مؤلف من اللحم وعظم وعروق وعصب
وما شاكل ذلك وهذه كلها اجسام طويلة عريضة عميقة وجلة ذلك تدرك بالحواس
ولا يشك فيها عاقل واما النفس فهي جوهرة سماوية روحانية حية بذاتها
علامة دراية بالقوة فعالة بالطبع لا تهدي ولا تفر عن الجوان مادامت موجودة
وهكذا خلقها ربها يوم خلقها واوجدها والدليل على ما قلنا وصحة ما وصفنا
حسب ما بينا من امر النفس انما وكذلك تبين ايضاً فيما بعد هذا واما الجملة
المجموعة من الجسد والنفس بهذا المحسوس المشاهد المخاطب المتكلم السائل
المجيب العالم العارف مادام حياً فاذا مات بطل منه ظهور هذه الاشياء لان
لموت ليس هو شئ سوى مفارقة نفسه جسدها وعند ذلك يعدم منه جميع
فضائل الظاهرة من العلوم والصنائع والكلام والحركات والحواس وما
شاكلها ثم اعلم ان اكثر العقلاء وكثير من العلماء ممن يقر بوجود النفس او يتكلم
في امرها يظنون ويتوهمون انها شئ متولد من مزاج الجسد وليس الا
مركباً من المتولدات من الشئ يتكون من جوهر ذلك الشئ والجسم
جسم لا شك فيه والنفس ليس بجسم ولا عرض من الاعراض والدليل على
ذلك انها ليست بجسم هو ان الجسم لا يعقل الا متحركاً او ساكناً فلو كان متحركاً

من حيث هو جسم لكان يجب ان يكون كل جسم متحرك ولو كان ساكنا لكان
 يجب ان يكون كل جسم ساكنا وليس يوجد الامر كذلك بل قد يوجد بعض
 اجسام متحركة دائما وبعضها متحركة متارة وساكنها اخرى مثل الهواء والماء
 والنار والحيوان والنبات فيدل لنا بان شيئا اخر هو الذي يحركها ويسكنها
 وليست النفس بجسم ولا بعرض من الاعراض القائمة بالجسم المتولد منه
 او فيه لان العرض هو شئ لا يقوم بنفسه وهو انقص حالا من الجسم والحرك
 للشيء المسكن له هو اقوى منه واشرف ودليل اخر ان العرض لا فعل له لان
 الله لا عرض من الاعراض قائما بفاعله ولو كان للعرض فعلا لكان يجب ان
 يكون العرض قائما به ولا هو يقوم بنفسه فكيف يقوم بغيره فهذا دليل على
 ان العرض لا فعل له وقد بينا ايضا الجسم لا فعل له لان الفاعل بالحقيقة
 هو الذي يقدر على اخذ الفعل وتركه لان ترك الفعل اسهل من اخذه فلو
 كان للعرض فعل لكان يقدر على تركه كما يقدر على اخذه فنظن ان النفس الناطقة
 الفاعلة الحساسة الدراكية العلامة الصانعة الحكيمة المتكلمة العارفة المجردة
 من الكائنات من تركيب الافلاك واقسام البروج والحركات والمولدات المركات
 من الحيوان والنبات والمعادن وانواعها وخواصها ومنافعها ومضارها انما هي
 عرض او مزاج متولد من اخلاط البدن من غير دليل على ما زعم اوجه بينة دعت
 الى ما هو عليه ويتوهم فهو جاهل بامر نفسه لم يعرف حقيقة ذاته فكيف يوثق
 بقوله ان يعرف حقائق الاشياء ويعبر عن علم الموجودات الغائبات عن
 الحواس وانه يعلم اسباب الكائنات الخفيات التي لا يعلم الا بدليل عقلي وبراهين
 حكيمية ومقدمات ونتائج منطقية او هندسية وهذا يظن ان نفسه العالمة الناطقة
 الصانعة الحكيمة جسم او مزاج او عرض من الاعراض لا قوام لها ولا حس
 ولا حركة ولا شعور هيات هيات لما توعدون بعيد عن الحق ونودي به من مكان
 بعيدو ضل عن طريق الصواب من يظن بنفسه هذه الظنون وما قدروا الله حق قدره
 اذ من جهل نفسه كيف يتيسر له معرفة الله كما قال النبي صلعم من عرف نفسه فقد عرف
 ربه واعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال تع بل الانسان على نفسه بصيرة وقال
 وفي انفسكم افلا تبصرون وقال واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا ابلى
 شهدنا وقال ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم قال اهل

المعارف اشار بقوله تع شهد الله انه لا اله الا هو والمثلثة واولو العلم يعنى العارفين بانفسهم لينتبه الجاهل من نوم غفلته فان قيل ما الحكمة فى اختلاف انواع النبات واوراقها وثمارها وفنونها والوانها وطعمها وروائحها وطباعها المختلفة فقيل له لما فيها من كثرة المنافع للحيوان المختلفة الصور المتغايرة الطباع المفننة الاخلاق الكثيرة المتصرفات فان قيل لم جعل فى طباع بعض الحيوانات وجبلتها الالفة والانس والمودة يقال اي يدعوها ذلك الى اجتماع المعاون لما فيه من صلاحها وكثرة منافعها وان قيل فما الحكمة فى كون النور والوحشة والعداوة فى جبلة بعض الحيوانات يقال لكيما يدعو ذلك الى التباعد فى الاماكن والانتشار فى البلاد مما فيه من صلاح حالها وسلامتها من الافات ولكيما لا تتراحم فى الاماكن ويضيق بها التصرف والفسحة ورغبة العيش ثم اجتمع الناس فى المدن والقرى وتزاحوا الشدة حاجتهم الى معاونة بعضهم بعضا لان الانسان لم يقدر ان يعيش وحده الا عيشا تكدا * فصل * ما العلة فى اختلاف لغات الناس والوانهم واخلاقهم وصورهم واحد وكلهم ابوهم واحد فنقول اختلاف اماكن ابدانهم والوانهم واختلاف تربتها وتغييرات اهلها وطوائرها البروج عليها ومساكنات الكواكب وفنون آرائهم مع كثرة العداوة منهم فى ذلك لكيما يدعواهم الى استخراج فنون العلم والاجتهاد فى تهذيب النفس او الابتعاد عن نوم الغفلة والخروج من ظلمات الجهالة والبلوغ الى التمام والكمال والبقاء على اتم الاحوال ما يمكن واستوى وايضا لم حكم على نفوس الحيوانات كلها بالموت لتنتقل الى حالة هي اتم واكمل وافضل * فصل * ثم اعلم انه ينبغي لمن يريد ان يعرف حقائق الاشياء ان يبحث اولاً عن علل الموجودات واسباب الخلوقات وان يكون له قلب فارغ من السهموم والغموم والامور الدنيوية ونفس زكية طاهرة من الاخلاق الردية وصدر سليم من الاعتقادات الفاسدة ويكون غير متعصب لمذهب او على مذهب لان العصبية الهوى والهوى يعمى عين العقل وينهى عن ادراك الحقائق ويعمى عن النفس البصيرة عن تصور الاشياء محققاً فيها فيصدها ذلك عن الهوى ويعدل عن طريق الصواب ونحن نريد ان نبحث فى هذه الرسالة عن علل الموجودات واسبابها فزبدان نبين عن ذلك طر فاحسبنا جرت عادة اخواننا وعلى حسب جهدنا وطاقتنا فيما وهب الله لنا من الهداية

ولكن نبداء اولاً بتوطئة اصول لابد من ذكرها ومقدمات ينتج عنها ما نريد ان
نبين من هذه العلل والاسرار فنقول ان العلماء الراسخون والحكماء الربانيون
قالوا ان الله تعالى لما ابدع الموجودات واخترع المخلوقات رتبها مراتب الاعداد
المتواليات ونظمها نظاماً واحداً يتلو بعضها بعضاً في الموجودات الى الاعداد
المتناسبات اذ كان ذلك احكم واتقن كما بينا في رسالة المبادئ العقلية واما فعل
الباري تعالى حسب ما ذكرنا وذلك انه جعل لكل جنس من الموجودات على
اعداد مخصوصة مطابقة بعضها لبعض اما بالكمية واما بالكيفية ليكون ذلك
دليلاً للعلماء وبيانا للعقلاء اذا بحثوا عنها واعتبروا واستدلوا بشاهداتها الجلي
على غائبها الخفي فيبين لهم ويعلمون انها كلها من صنع باري حكيم فيزدادون
لهم بذلك بصيرة ويقيناً والى لقاء الله تعالى اشتياقاً ويعبدون ربهم ليلاً ونهاراً ثم
اعلم ان من الاشياء الموجودة ماهي على اعداد مخصوصة ومنها ماهي في البروج
والافلاك ومنها ماهي في الاركان والامهات ومنها ماهي في خلائقة النباتات
ومنها ماهي من تركيب جثة الحيوانات ومنها ماهي في سنن الشرائع من
المفروضات ومنها ماهي في الخطاب والمحاورات فنذكر ان الله تعالى انزل القرآن
بلغة فصيحاً هي افصح اللغات وجعل هذا الكتاب مهيناً على كل كتاب انزله
قبله وجعل هذه الشريعة اتم الشرائع واكملها وحكم في سنن المفروضات امورا
مثنويات ومثلثات ومربعات وخمسات ومسدسات وسبعات ومثنيات وما زاد
بالغما ما بلغ ليكون اذا تأملوا اولوا الالباب وتفكروا فيها اولوا الابصار
واعتبروا فيها وجدوا في سنتها واحكامها امورا معدودة مطابقة
لامور من الرياضيات والطبيعات والالهييات ويتعلمون ويتيقنون
ان هذا الكتاب هو من عند صانع حكيم الذي هو صانع المخلوقات وبارئ
الموجودات وان هذه الشريعة هي التي وضعها وشرحها فيزول الشك
العارض عن قلوب هؤلاء المتعاطية الحكمة من تلك الامور المعدودة وهذه
الحروف التي في اوائل السور ان الله تعالى اورد من جملة الحروف المعجمة الثمانية
والعشرين حرفاً اربعة عشر حرفاً حسب ولم يزد من اربعة عشر وهى ا ح
ر س ص ط ع ق ك ل م ن لا ي فجعل منها في بعض السور حرفاً حرفاً
وفي بعضها حرفين وثلاثة واربعة وخمسة ولم يزد على ذلك * ثم اعلم *

ان العلماء المفسرون تناظر واو شرعوا في القيل والقال في معاني هذه الحروف
التي في اوائل سور القرآن وما حقيقة تفسيرها والفرض منها ما هو وهي عدة
سور من القرآن اولها ﴿ الم ذلك ﴾ الكتاب لا ريب فيه الم الله لا اله الا
هو المص الر تلك ايات الكتاب الحكيم الر كتاب احكمت آياته الر تلك ايات
الكتاب المبين المر تلك آيات الكتاب الر كتاب انزل لنا الر تلك ايات الكتاب
وقرآن مبين كهيص طه ما انزل لنا طسم طسم الم احسب الناس ان يتر
كوا الم غلبت الروم الم تلك ايات الكتاب الحكيم الم تنزيل الكتاب
من الله يس والقرآن الحكيم ص والقرآن ذي الذا كرحم تنزيل الكتاب
حم تنزيل من الرحمن الرحيم حمسق حم والكتاب المبين حم والكتاب المبين
حم تنزيل الكتاب حم تنزيل الكتاب ق والقرآن المجيد ن والقلم وما يسطرون
فذلك تسعة وعشرون سورة منها ما جاء في اولها حرف واحد مثل ق ص ن
ومنها ما جاء في اولها حرفان مثل طه يس حم ومنها ما جاء في اولها ثلاثة احرف مثل
الم طسم الم الرو ومنها ما جاء في اولها اربعة احرف مثل المر المص ومنها
ما جاء في اولها خمسة احرف مثل كهيص حمسق ولا يزيد على خمسة احرف
فن العلماء من قالوا ان هذه الحروف قسم اقسام الله تعالى بها ومنهم من قال ان
كل حرف منها كلمة قائمة بنفسها مثل الف الله لام جبرئيل ميم محمد عليه السلام
ومنهم من قال انها حروف حساب الجمل كما جاء في الخبر ان علماء التورية ورؤسا
اليهود اجتمعوا في المدينة وزعموا انهم يعلمون جد هذه الامة كم هو بحساب
الجمل ولان لها قصة معروفة مشهورة تركنا ذكرها ومنهم من قال ان هذه
الحروف سر القرآن ولا يعلم تاويل ذلك الا الله ومنهم من قال ان الراسخون في
العلم ايضا يعلم تفسير ذلك لما علمهم الله تعالى كما ذكر بقوله ولا يحيطون بشئ من
علمه الا بما شاء ولا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ومنهم من قال ان في
معرفتها اسرار الا يصلح ان يعلمها كل احد الا الخواص من عباد الله الصالحين
ثم اعلم ان كل هذه الاقاويل متنع لسفوس اقوام دون اقوام وذلك ان في الناس
اقواما عقلا لا يرضون بالتقليد بل يريدون البراهين والكشف عن الحقائق
وطلب العلة ولم وكيف ولماذا ولا يغنيهم من جوع ما ينأولون من التفسير في
هذا المعنى بل يطلبون وراء ذلك ما هو احسن تاويلا وابين تفسيرنا ونحن نذكر

الان من ذلك طرفاً ونشير اليها اشارة حسماً يحتمل عقول هؤلاء القوم من اهوائهم
﴿ فصل ﴾ فنقول اعلم ان من يريد ان يعلم لم يورد من جملة الثمانية والعشرين
حرفاً الا اربعة عشر حرفاً ولم يزد على خمسة احرف منها وما المراد بالحكمة
في ذلك فينبغي له ان يبحث ويعتبر جميع المحسوسات المفروضة في سنن الشريعة
مثل الصلوة الخمس والزكوات الخمس وان شرائط الايمان خمس اذ بنى الاسلام
على خمسة والفضل من اهل بيت النبوة خمسة وواضع الشريعة خمسة ومراق
منبر النبي خمسة وما شاكل هذه الخمسات في امور الدين والشريعة واحكامها وما
يحققها ايضاً من المعدودات الخمسات مثل الكواكب الخمسة السيارة التي لها
رجوع واستقامة ومثل الحواس الخمس في الحيوانات الثمانية الخلقة ومثل
الخمسات في خلقة النبات وما في اسماء الايام الخمسة من جملة السبعة والخمسة
المستترقة من جملة ايام السنة وما شاكل هذه الخمسات في الموجودات المطابقة
بعضها لبعضا ويعتبر ايضاً خاصية الخمس من العدد لانها عدد كرى ويقال انها
عدد دائر وانها تحفظ نفسها وما يتولد منها كما ينشأ في رسالة الارثاغاطيقي والا
شكل الخمسة الفاضلة المذكورة في كتاب اوقليدس والنسبة الخمسة الفاضلة
في الموسيقى وما شاكل هذه الامور من الخمسات فاذا اعتبر اللبيب العاقل هذه
الاشياء التي ذكرنا وتاملها فعسى الله ان يفتح قلبه ويشرح صدره ويوفقه لعلمه
عمل الموجودات واسباب الخلق وما الحكمة في كونها على ما هي عليه
آلان وهكذا ينبغي لمن يريد ان يعرف سر هذه الحروف التي هي في اوائل السور
لم كان منها اربعة عشر من جملة ثمانية وعشرين حرفاً ان يعتبر الموجودات التي
عددها ثمانية وعشرون فانه يجدها تنقسم قسمين حيث ما وجد وافن ذلك ثمانية
وعشرون عدد مفاصل اليدين للانسان فانه في اليد اليمنى اربعة عشر واربعة
عشر في اليد اليسرى وان عددها مطابق لعدد ثمانية وعشرين خرزة هي في
عمود ظهر الانسان منها اربعة عشر في اسفل الصلب واربعة عشر في اعلاه
وهكذا يوجد خرزات العمود التي في اصلاص الحيوانات الثمانية الخلقة كالابقر
والجمل والابل والجر والسباع والجملة كل حيوان ترضع وتلد منها اربعة
عشر في مؤخر الصلب واربعة عشر في مقدم البدن وهكذا وجد عدد الريشات
التي في اجنحة الطير المعتمدة عليها في الطيران فانه اربعة عشر ظاهرة في كل

جناح وهكذا يوجد عدد الحركات التي في اذنان الطويلة الاذنان
كالبقرة والسباع وكل ماله ذنب طويل وهكذا يوجد في عمود صلب الحيوانات
الطويلة الخلقة كالسمك والحيات وبعض الحشرات وهكذا يوجد عدد
الحروف التي في لغة العرب التي هي اتم اللغات وافصحها ثمانية وعشرون
حرفا منها اربعة عشر حرفا يدغم فيها اللام التعريف وهي

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
التاء	والتاء	والدال	والذال	والراء	والراء	والسين
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

والسين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون
واربعة عشر لا يدغم فيها وهي الالف والباء والجيم والحاء والخاء والعين والغين
والفاء والقاف والكاف والميم والهاء والواو والياء وهكذا يوجد حكم الحروف
التي تخط بالقلم قسمين اربعة عشر منها معلم وهي الباء والتاء والثاء والجيم والحاء
والذال والزاء والسين والضاد والطاء والغين والقاف والنون والياء واربعة
عشر غير معلم وهي الالف والحاء والدال والراء والسين والضاد والطاء والعين
والكاف والميم والوو والهام واللام وهكذا حكم الحكم الواضع للخط العربي
فانه اقتفى في وضعه الخط العربي حكمة الباري تع فانه كان حكيمًا فيلسوفًا وقديلاً
ان الحكمة هي التشبه بالاله بحسب طاقة البشر ومعنى هذه الكلمة ان يكون
الانسان حكيمًا في مصنوعاته محققاً في معلوماته خيراً في افعاله ومن التي عددها
ثمانية وعشرون هي منازل القمر في الفلك فان عددها ثمانية وعشرون منها في
البروج الشمالية اربعة عشر وفي البروج الجنوبية اربعة عشر فقد علم بما ذكرنا
وصدق بما قلنا ان الموجودات التي عددها ثمانية وعشرون تنقسم قسمين اي
موضع وجدت كل اربعة عشر منها لها حكم ليست للاربعة عشر الاخرى فلهذه
العلة اورد من جملة الثمانية والعشرين حرفا حروف الجمل اربعة عشر حرفا ولم
يورد اربعة عشر الاخرى لان لهذه حكماً ليس لذلك وهي السر المكتوم التي
لا يصلح ان يعلمه كل احد الا خواص من عباد الله المخلصين واذا قد ذكرنا طرفاً من
الاشارة الى هذه الحروف ودلنا على انها سر القرآن ولا يجوز الافصاح عنها
اذ لم يأذن لنا الحكماء والانبياء صلعم وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب زكي ونفس

زكية واخلاق طاهرة فلنذكر الان طرفا من فضيلة ثمانية وعشرين على سائر
الاعداد فنقول اعلم ما من عدد من الخليفة الاولى فضيلة ليست لشيء اخر غيره
وقد ذكرنا طرفا من فضيلة الاعداد في رسالة الارثماطيقى فن فضيلة الثمانية
والعشرين انه من الاعداد التامة والاعداد التامة هي افضل من الاعداد
الناقصة والزائدة وانها قليلة الوجود وذلك انه يوجد في كل مرتبة من
مراتب الاعداد واحدة لا غير كالستة في الاحاد وثمانية وعشرين في العشرات
واربع مائة وستة وتسعين في المئات وثمانية الاف ومائة وثمانية وعشرين في
الالوف فنقول انه ايضا لما كان الاثنين اول عدد الزوج والثلاثة اول عدد الفرد
والاربعة اول العدد المجذور يجمع بين ذلك و كان السبعة التي هي عدد
كامل وعدد الكواكب السيارة مطابقتها ثم ضرب الثلاثة في الاربعة و كان
اثني عشر الذي هو اول عدد زائد وجعل برج القملك اثنا عشرة مطابقتها ثم
ضرب السبعة في اربعة و كان ثمانية وعشرين التي هي ثاني عدد تام وجعل منازل
القمر مطابقتها وجعل سائر الموجودات الاثني عشرية مطابقة لعدد هـا مثل الثقب
للا انسان التي هي اثني عشر والاعضاء الاثني عشر وشهور السنين الاثني عشر
عدد هـا وعلى هذا القياس يوجد اشياء كثيرة اثني عشرية وسبعيات وستيات
 وخسريات و اربعيات و ثلثيات ومثنويات مطابقة بعضها لبعض ليدل ذلك
على انها كلها من صنع صانع كريم كما قال تعالى ان في ذلك لعبرة

لاولى الابصار وقل الله وايانا وجيع اخواننا

طريق السداد وهداك وايانا

سبيل الرشاد انه

رؤف بالعباد

٢٢٢

٢٢

٢

✽ تمت رسالة العلل والمعلولات ويليه رسالة في الحدود والرسوم ✽

✽ الرسالة العاشرة منها في الحدود والرسوم ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير أما يشركون اعلم ايها الاخ انا قد
فرغنا من بيان العلل والمعلولات وبيننا فيها اقاويل جميع الحكماء حسب ما جرت
به عادة اخواننا ونريد الان ان نذكر في هذه الرسالة بيان الحد ودو الرسوم
فتقول ان الانبياء عليهم السلام هم سفراء الله تع بينه وبين خلقه والعلماء
هم ورثة الانبياء والحكماء هم افاضل العلماء وقد قيل ان الحكيم هو الذي يوجد
فيه سبع خصال مخبوءة احدها ان يكون افعاله محكمة وصنائعه متقنة واقاويله
صا دقة واخلاقه جيلة واراؤه صحيحة واعماله زكية وعلومه حقيقية واعلم ان
معرفة حقيقة الاشياء هي معرفة حدودها ورسومها وذلك ان الاشياء كلها نواتج
مركبات وبسائط فاما المركبات يعرف حقائقها اذا عرفت الاشياء التي هي مركبة منها
والبسائط تعرف حقا ئتها اذا عرفت الصفات التي تخصها مثال ذلك اذا قيل لك ما
حقيقة الطين فيقال ما وتراب مختلطان والسكنجيين فيقال خل وعسل ممزوجان
والسرير خشب وصورة مركبان والكلام الفاظ ومعاني مؤلفات والحن
نعمات حادة وشليظة متحدان والحيوان نفس وجسد مقرونان وعلى هذا
القياس تجيب اذا سئلت عن هذه الاشياء المركبة لا بد من ذكر تلك
الاشياء التي هي مركبة ومؤلفة منها فاما الاشياء البسيطة فتعرف حقا ئتها اذا
عرفت الصفات التي تخصها مثال ذلك اذا قيل لك ما الهيسولي فيقال جوهر
بسيط قابل للصورة فان قيل ما الصورة فيقال ماهية الشئ وله الاسم والفعل وب
القيمة فان قيل فما الجوهر فيقال هو القائم بنفسه القابل للصفات فان قيل فما
الصفة فيقال عرض حال في الجوهر لا كما الجزء منه فان قيل ما الشئ فيقال هو المعنى
الذي يعلم ويخبر عنه فان قيل ما الوجود قيل هو الذي وجدته احد الحواس
او تصوره العقل او دل عليه الدليل فان قيل ما المعدوم فيقال ما قابل
هذه الاشياء المذكورة في الوجود فان قيل ما الوجود فيقال ايس
فان قيل ما العدم فيقال ليس فان قيل ما التعدم فيقال ما لم يكن ليس فان

قيل ما المحدث فيقال ما كونه غيره فان قيل ما الاحداث فيقال تكوينا المكون فان
 قيل ما العلة فيقال هي سبب لكون شئ اخر ايجادا فان قيل ما المعلوم فيقال هو
 الذي لو جوده سبب من الاسباب فان قيل ما العالم فيقال هو المتصور للشئ على
 حقيقته فان قيل ما العلم فيقال صورة المعلوم في نفس العالم فان قيل ما الحى فيقال
 المتحرك بذاته فان قيل ما القادر فيقال هو الذي لا يتعذر عليه الفعل متى شاء فان
 قيل ما الفعل فيقال اثر من مؤثر في مؤثر فان قيل ما معنى البارى تع فيقال علة كل
 شئ وسبب كل موجود ومبدع المبدعات ومخترع الكائنات ومقتنها ومتممها
 ومكملها وبلغها الى اقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها بحسب ما يتأتى في كل
 واحد منها فان قيل ما القدرة فيقال امكان ايجاد الفعل فان قيل ما الصنعة فيقال
 هو اخراج الصانع من فكره ووضعها في الهيولى فان قيل ما المصنوع فيقال
 مركب من هيولى وصورة فان قيل ما العقل الفعال فيقال هو اول مبدع ابدعه
 الله تسع وهو جوهر بسيط نورانى فيه صورة كل شئ فان قيل ما النفس فيقال
 جوهر بسيطة روحانية حية علامة فعالة وهى صورة من صور العقل الفعال
 فان قيل ما الارادة فيقال اشارة بالوهم الى تكوين امر ممكن كونه وكون خلافه
 فان قيل ما العقل الانسانى فيقال التمييز الذى يخص كل واحد من اشخاصه
 دون سائر الحيوانات فان قيل ما الجنس فيقال صفة جماعة مختلفة الصور يعيها
 معنى واحد فان قيل ما النوع فيقال صفة جماعة متفقة بالصورة يعيها معنى واحد
 فان قيل ما الشخص فيقال كل جملة يشار اليها دون غيرها بميزة من غيرها
 بالافعال والصور فان قيل ما الخاصة فيقال صفة مخصوصة لما دون غيره بطبيعة
 الزوال فان قيل ما النور فيقال جوهر مرئى ينعى من ذاته ويرى به غيره فان قيل
 ما الخلية فيقال عدم النور عن الذات القابلة للنور فان قيل ما النهار فيقال هو ضوء
 الشمس فان قيل ما الليل فيقال هو ظل الارض فان قيل ما الحرارة فيقال غليان
 اجزاء الهيولى فان قيل ما البرودة فيقال مجرد اجزاء الهيولى فان قيل ما الرطوبة
 فيقال سيلان اجزاء الهيولى فان قيل ما اليوسة فيقال تماسكها فان قيل ما الاون
 فيقال هو بروق شعاعات الاجسام فان قيل ما الرائحة فيقال بخارات ذواتها
 كفيات تخلى من الاجسام المركبة فان قيل ما السموات فيقال قرع في الهواء
 من تصادم الاجسام فان قيل كم الحركات فيقال ستة انواع هي الكون والفساد

والزيادة والنقصان والتغير والنقلة فان قيل كيف حالهن في الافعال فيقال ان الكون هو قبول الهيولى والصورة وخروجه من حيز العدم والفساد هو خلق الصورة وخلعها من الهيولى والزيادة تباعد نهايات الشئ والنقصان تقاربها والتغير تبدل الصفات على الموصوف والنقلة خروج من مكان الى مكان فان قيل ما الممكن فيقال انه كل موضع تمكن فيه المتمكن وهو نهايات الجسم فان قيل ما الزمان فيقال عدد حركات الفلك وتكرار الليل والنهار فان قيل ما الفلك فيقال انه جسم شفاف كرى محيط بالعالم فان قيل ما العالم فيقال جميع الموجودات المتكونات التي يحويها الفلك فان قيل ما الكواكب فيقال اجسام منيرة مستديرة كالجامدة من دوام ثباتها في موضع معروف بها فان قيل ما الجسم فيقال ماله طول وعرض وعمق فان قيل ما الجسم الشفاف يقال كل جسم يرى ما وراءه فان قيل ما النار فيقال نير حار يبدد الاشياء ويفرق اجزائها ويردها الى ذاتها البسيطة فان قيل ما الهواء فيقال جسم لطيف خفيف سيال شفاف سريع الحركة الى الجهات الست وهى فوق وتحت وغرب وشرق وجنوب وشمال فان قيل ما الماء فيقال جسم سيال قد احاط حول الارض فان قيل ما الارض فيقال جسم غليظ غلظ ما يكون من الاجسام وتوقف في مركز العالم فان قيل ما الجهات فيقال ستة انواع شرق وغرب وجنوب وشمال وفوق وتحت وذلك ان الشرف حيث تطلع الشمس والغرب حيث تغيب والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سهيل والفوق هو مما يلي المحيط والاسفل هو مما يلي الارض فان قيل ما الطين يقال ماء و تراب فان قيل ما الزبد يقال ماء وهواء فان قيل ما البخار يقال ماء و نار فان قيل ما الدخان يقال نار و تراب فان قيل ما البرق يقال نار وهواء فان قيل ما المعادن يقال ما الغالب عليه الترابية فان قيل ما النبات يقال ما الغالب عليه المائية فان قيل ما المثلثة يقال ما الغالب عليه الترابية فان قيل ما الهوائية يقال ما الشياطين يقال ما الغالب عليه الترابية والنارية فان قيل ما الرياح يقال هو توج الهواء وسيلانه الى احد الجهات فان قيل ما الطبيعة الفاعلة يقال هى قوة من قوى النفس الكلية الفلكية سارية فى الاركان فان قيل ما الاثير يقال الهواء الحار الذى يلى فلك القمر فان قيل ما النسيم يقال هو الهواء المعتدل الذى يلى

وجه الارض فان قيل ما الزمهرير يقال هو الهواء الذى هو فوق كرة النسيم ودون
 الاثير وهو بارد مفرط البرودة فان قيل ما الشعاع يقال نور الشمس والقمر والكواكب
 السيارة فى الهواء نحو مركز الارض فان قيل ما انعكاس الشعاع يقال هو رجوع تلك
 الانوار من سطح الارض والبحار والانهار والجبال فى الهواء فان قيل ما البخار
 يقال هو اجزاء مائية رطبة ترتفع فى الهواء مع تلك الشعاعات الراجعة من سطوح
 المياه فان قيل ما الدخان يقال هو اجزاء ارضية لطيفة ترتفع فى الهواء مع الحرارة
 فان قيل ما الغيم والسحاب يقال الاجزاء المائية والترابية اذا كثرت فى الهواء
 وتراكمت والغيم منها هو الرقيق والسحاب هو المتراكم فان قيل ما المطر يقال تلك
 الاجزاء المائية اذ التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت ورجعت نحو الارض
 فان قيل ما الريح يقال تلك الاجزاء الارضية اذ ابردت ورجعت نحو مركزها فان
 قيل ما البرق يقال هو النار تنفدح من احتكاك تلك الاجزاء الدخانية فى جوف
 السحاب فان قيل ما الرعد يقال هو الصوت الذى يدور فى جوف السحاب ويطلب
 الخروج فان قيل ما الصاعقة يقال هى صوت يحدث من خروج تلك الرياح دفعة
 واحدة مع تلك البروق فان قيل ما الصوت يقال هو قرع يحدث فى الهواء من
 تصادم الاجسام بعضها ببعض فان قيل ما الضباب يقال هو البخار الرطب
 يثور من وجه الارض بعقب الامطار فان قيل ما الهالة يقال دائرة تحدث فوق
 سطح الغيم من انعكاس شعاع الشمس والقمر والكواكب فان قيل ما قوس قزح
 يقال هو نصف محيط تلك الدائرة اذا حدثت فى كرة النسيم منصبة فان قيل كم
 عدد الالوان المتناهية من ذلك باصباغها يقال اربعة الحمر فى اعلاها والصفرة
 دونها والخضرة دون الاصفر والزرقة دون الخضرة ونحن قد ذكرنا طرفا
 فى كيفية حدوث هذه الاشياء فى رسالة الاثار العلوية بشرحها فان قيل ما الثلوج
 يقال قطر صغار تجمد فى خلل الغيم تنزل برفق فان قيل ما البرد يقال قطر تجمد
 فى الهواء بعد خروجهما من سمك السحاب فان قيل ما الغيم يقال ما كان بسيطا
 رقيقا يقاله الغيم وما كان متراكما بعرضه فوق بعض كانه من جبال من قطن يقال
 له السحاب فان قيل ما السيول يقال مياه اودية تجرى من كثرة الامطار فان قيل
 ما مدود الانهار يقال من ماء العيون الذى ينزل من اصول الجبال فينصب ويجرى
 فى بطون الاودية زيا دنها من كثرة السيول فان قيل من اى موضع تجرى الا

نهار كلها يقال تبدي من عيون في رؤس الجبال او اسافلها وتلال في البر ارى
 وتربح يانها نحو الاجام والغدران والبطائح فان قيل ما الزلازل يقال هي
 حركة بعض بقاع الارض من رياح محتبسة في جسوف الارض فان قيل ما
 الحسوف يقال هي سقوط سطح بقاع الارض على اهوية تحتها اذا انشقت وخرجت
 منها تلك الرياح المحتبسة فان قيل ما الجبال يقال اوتاد الارض ومسنيات
 الرياح والبحار فان قيل ما الجزائر يقال بقاع من الارض في وسط البحار فان قيل
 ما البر ارى يقال هي بقاع من الارض ليس فيها نبات ولا بناء فان قيل ما الاجام
 والبطائح يقال بقاع فيها مياه ونبات فان قيل ما الغدران يقال مواضع يجتمع فيها
 مياه الامطار فان قيل ما الارض يقال جسم كرى الشكل واقف في الهواء باذن
 الله تع بجميع ما عليها من الجبال والبحار فان قيل ما الهواء يقال ما هو محيط بالارض
 من جميع الجهات فان قيل ما النملك يقال هو محيط بالهواء مثل ذلك فان قيل ما مركز
 الارض يقال نقطة في وسط عمقها ومن ذلك النقطة الى ظاهر سطح الارض ثلثة
 ونصف من اثنين وعشرين المحيط فان قيل ما البحار يقال هي مستنقعات على وجه
 الارض حاصرة للمياه المتجمعة فيها فان قيل ما زيادة البحر فيقال هي انصباب مياه
 الانهار والودية فيها فان قيل ما العلة في مد بحر فارس وجزره في اليوم واليلة يقال
 علة كون المد عند طلوع القمر فانه يؤثر في غليان اجزاء المياه في قعره وتوران انتفاخها
 ورجوع تلك الانهار المنصبة الى خلف فيظهر المد فعلة كون الجزر هي عند مغيب
 القمر ورجوع تلك الاجزاء الى قرارها ويؤثر بازالة الغليان والقوران والانتفاخ
 السكرن فيظهر الجزر فان قيل ما العلة في مياه البحار كلها مالحة مرة غليظة ومياه
 الامطار والانهار واكثر الابار عذبة لطيفة وقد ذكرنا طرقا من عللها واسبابها
 في رسالة لنا قد تقدم ذكرها فان قيل ما الطبائع الاربعة يقال هي البرودة والحرارة
 والرطوبة واليبوسة فان قيل ما الاركان الاربعة يقال هي النار والهواء والماء
 والارض فان قيل ما الاخلاط الاربعة يقال هي الصفراء والسوداء والدم والبلغم
 فان قيل ما المولدات الكائينات يقال هي المعادن والنبات والحيوان فان قيل ما المعادن
 يقال ما يكون في عمق الارض من الجواهر وغيرها مما يجري بحرى الموات فان قيل
 ما النبات يقال ما هو ظاهر ويظهر على وجه الارض من نبت الاشجار وما ينجم فان
 قيل ما الحيوان يقال كل جسم متحرك حساس مؤلف من نفس حيوانية وبدن موات

فالصفراء
 اجزاء لطيفة
 تحركت من
 طبع الطبيعة
 للكميوس

والسوداء هي اجزاء غليظة محترقة احترقت من طبع الطبيعة للكميوس والدم
 اجزاء معتدلة بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والغليظة
 واللطيفة والبلغم اجزاء غليظة فحة لم تنضج من طبع الطبيعة للكميوس

وتكوئنها

وتكونها على ضربين فمنها ما يتكون ويتولد في الرحم ومنها ما يخرج منه البيض
ومنها ما يتولد من اشیاء ومنها ما يجمع من الطرفين يتولد ويتولد فان قيل ما الارادة
يقال هي اشارة بالوهم الى تكون شئ ما يمكن كون ذلك ويمكن الكون في غيره فان
قيل ما القدرة يقال هي امكان شئ من الافعال اختيارا فان قيل ما الاختيار يقال هو
قبول احد الامرین بالوهم من ذوات الباطن وذوات الظاهر بالحس فان قيل
ما الجهل يقال تصور الشئ بغير صورته فان قيل ما الاعتقاد يقال هو عقدا الاحتمال
على تحقيق شئ فان قيل ما الوهم يقال هو قوة من قوى النفس الحيوانية مخيلة
بها الاشياء فان قيل ما الايمان يقال هو التصديق مما يخبر به الخبر فان قيل ما الاسلام
يقال هو التسليم بلا اعتراض فان قيل ما السدين يقال هو الطاعة من جماعة
لرئيس ينتظر منه نيل الجزاء فان قيل ما الكفر يقال هو الغطاء فان قيل ما
الشرك يقال اثبات ربوبية اثنين فان قيل ما الجحود يقال هو انكار الحق فان قيل
ما المعصية يقال هو الخروج عن الطاعة فان قيل ما الطاعة يقال هو الا اتياد لا
مرالا مرونهاى النهاى فان قيل ما المعاد يقال هو رجوع النفوس الجزئية الى
النفس الكلية فان قيل ما الثواب يقال هو ما تجسد كل نفس من الراحة واللبذة
والسرور والفرح بعد مفارقتها للجسد فان قيل ما العقاب يقال هو ما ينالها من
الخوف والحزن والالام بعد المفارقة للاجسام وكل نفس بحسب ما اكتسبت
تنال من الخير ان كان خيرا او من الشر ان كان شرا فان قيل ما المعروف يقال
هو فعل ما جرت به العادة ولم تنه عنه الشريعة والسنة فان قيل ما المنكر يقال
فعل ما لم تجر به العادة لافي السنة ولا في الشريعة فان قيل ما اجرة الاجير يقال
هو جزاء لما يستحق كل عامل بما عمله * فصل * الشكل هو صورة جسمانية
واللون صورة روحانية وهما جميعا موجودان في الاشياء كلها اذا تاملها
المتأمل فيكونان في جنس الثمار يعنى شكل الثمرة موجودا لنضجها واستحالة
الرطوبة اللطيفة الرقيقة الى ما قد بدت لها من ذوات الرطوبة السيالة وذوات
الرطوبة المكثثة فتقدم السيالة لانخفاض كالألة تقوم مقام لحاء الشجر لحفظ
رطوبتها وتمنع ان يلحقها الفساد لذوات الدهانة في ترتيبها ان نفس الثمرة
تقبلها وتحفظها لئلا يلحقها الفساد وذلك تقدير العزيز العليم ليطبخ الحرارة
الغريزية الكائنة في جميع الثمار وبلاغها فهي التصيير من لاهية غير نافعة

الى هيئة نافعة لان غرض الطبيعة انضاج كل شئ تطبخه بالحرارة الغريزية
لرطوبات الهوى على ما هي مرتبة ترتيب الالهى للمنافع التى من اجلها صار
كذلك فاذا لم تقدر على ذلك لعرض يعرض لذلك اما ما يكون الرطوبات
غالبة على الشئ فيتولد فيه العفونة فيكون دليلا لفساد واما ما يكون الرطو
بات فى الشئ ناقصة فيصير ما يتولد فيه اليوسة والخشن فيكون من ذلك الفساد
وبسذور النبات عند ظهورها وبسذور الزرع والشجر كلها حارة رطبة لان
الحرارة فى ذلك اكثر من الرطوبة والرطوبة التى فيها مانعة للحرارة فلذلك
يحدث الطراوة فى بدئها الا ترى الى فعل الانقصة التى تجعد اللبن الحليب
بفصل حرارته واتباع اللبن لها القبول منها لان فى الحرارة
قوى جاذبة تجذب الرطوبات اليها لتغذى بها وتعيش مادامت المادة
من ذلك باقية فاذا ازدادت البرودة والرطوبة عليها اختفت الحرارة فى
باطن الاجسام فاحرقتهما لان الحرارة هى الفاعلة والرطوبة هى الهوى القابلة
للسورة والحرارة ايضا بتدد الحركة الى فوق تكون فى مخرجها نحو اليمين والقدام
والى فوق من ناحية القلب لان القلب افضل اجزاء البدن وليس بافضل من البدن
وعروق الشجر افضل اجزائها وليس افضل منها فالصغار بكثرتهم تقاوم الكبار
لقلة ما من اجل ان المحرك الاول واحد صار لكل كائن فعله فى مثله مماثلا للاول
الواحد وكل مبداء واحد اول ما ينبعث من القلب فى بدن الحيوان فانه يبدو منه
عرقين اثنين واحد لاعلى البدن والاخر لاسفله ومن بدن النبات يبدو عرقين
احدهما ينزل الى اسفل ويتناول المادة من الارض والماء بحسب ما يكون سبب
حيوته والاخر يرقبه الى فوق ليغذى به فيكون منه تربية البدن والورق والثمر
❖ فصل ❖ ثم اعلم ان العدد هو احد الرياضيات الحكيمية وذلك ان الوحدة
الموجودة فى الواحد الموهوم هى اصل العدد ومنشأه وهو لا جز له والعدد
هو كثرة الاحاد المجتمعة وهو صورة ينطبع فى نفس العاقل من تكرار الوحدة
والمعدودات فهى الاشياء تعد والحساب هو جميع العدد وتفريقه والمحسوبات هى
الاشياء التى عرفت مقاديرها فالعدد منه ازواج ومنه افراد والزوج هو كل عدده
نصف صحيح والفرد هو كل عدد يزيد على الزوج بواحد والعدد منه صحيح
ومنه كسور فالعدد الصحيح هو كلما يشار اليه احدى عشر لفظة اصلية

وهي اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة الف وما تركب
منها وهي هذه عشرون ثلثون اربعون خمسون ستون سبعون ثمانون تسعون
مائة مائتان ثلثمائة اربعمائة خمسمائة ستمائة سبعمائة ثمان مائة تسعمائة الف الفين ثلثة
الاف اربعة الاف خمسة الاف ستة الاف سبعة الاف ثمانية الاف تسعة الاف وعلى ذلك
تكرار اللفظ بالغ ما بلغ والعدد الكسور هو كلما يشار اليه بتسعة الفاظ مشتقة
من نفسه وهي هذه النصف والثلث والرابع والخمس والسادس والسبع والثمن
والتسع والعشر او ما تركب منها مثل نصف وثلث وثلث ورابع ورابع وخمس وخمس
وسبع وسبع وما شاكلها من الالفاظ المركبة من هذه التسعة والعدد الذي مبدؤه من
واحد في جميع اموره وسمته الى اربعة وهذه صورة ذلك ١ ٢ ٣ ٤ وهذه
الاربعة ثبات اصله وما يتولد منه في كيفية فرعه ثم الباقي مركب منها كما بينا في
رسالة الارثماطيق وللمتعدد مراتب اربع مراتب احاد ومرتبات عشرات ومرتبات
مائتين ومرتبات الالوف وله ايضا نظام وترتيب ذوقون تجدد ها عند التصرف
فيها فمما نظم طبعي مثل ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ومنها نظم الازواج على الولاء
مثل هذه ٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ ١٢ ١٤ ١٦ ١٨ ٢٠ ومنها نظم الافراد
على الولاء مثل هذه ١ ٣ ٥ ٧ ٩ ١١ ومنها نظم الزوج
الفرد مثل هذه ٦ ١٥ ١٤ ١٨ ومنها نظم الزوج
والفرد مثل هذه ١٢ ٢٥ ٢٨ ومنها نظم الافراد الاول
مثل هذه ٧ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ومنها نظم المجدورات
مثل هذه ٣ ٥ ٢ ٩ ومنها نظم المكعبات
مثل هذه ٦ ٢٢ ٤ ٦ ومنها نظم المربعات الغير المجدورات
مثل هذه ٦ ١٥ ١٤ ١٨ ٢٥ ٢٢ ولكل نوع من هذه الكيفية نشو
وكية انواع وثلث الانواع خواص قد ذكرنا طرفا منها في رسالة العدد والنسبة
هي قدر احد العددين عند الاخر والنسبة المتصلة هي التي تكون قدر الاول الى
الثاني كقدر الثاني الى الثالث والمنفصلة هي التي تكون قدر الاول الى الثاني كقدر
الثالث الى الرابع والضرب هو تضعيف احد العددين بقدر ما في الاول من الاحاد
والقسمة عكس الضرب والجذر هو العدد المضروب في نفسه والمجدور هو

المجتمع من ذلك والمكعب هو المجتمع من ضرب المجذور في الجذر ثم اعلم ان الهندسة
اصل الرياضات الحكيمة وعلم الهندسة هو معرفة الابعاد والمقادير فالابعاد
ثلاثة انواع الطول والعرض والعمق والمقادير ثلاثة انواع خطوط ومسطوح
واجسام فالخط هو مقدار ذو بعد واحد والسطح هو مقدار ذو بعدين والجسم
ذو ثلاثة ابعاد والخطوط ثلاثة انواع مستقيم ومقوس ومنحنى وهو المركب منهما
والسطوح ثلاثة انواع البسيطة والمتعرجة والمقعر والمقعر والمقعر والمقعر
من كثرة السطوح ومنها من جهة كثرة الاشكال ومنها من جهة الجمع فاما التي
اختلفت من جهة كثرة السطوح فنذكر منها ثمانية انواع اولها الكرة وهو جسم
يحيط به سطح واحد ونصف الكرة يحيط به سطحان ورابع الكرة يحيط به ثلاثة سطوح
والشكل الناري يحيط به اربع سطوح والشكل الارضى وهو المكعب يحيط
به ست سطوح والشكل الهوائى يحيط به ثمان سطوح والشكل المائى
يحيط به عشرون سطحاً والشكل الفلسفى يحيط به اثنا عشر سطحاً
والسطوح كثيرة الانواع تارة من جهة الاضلاع وتارة من جهة الزوايا
وتارة من الجميع ولكن يجمعها كلها اربعة انواع المثلث والرابع والمدور
والكثير الزوايا فالسطح المثلث ما يحيط به ثلث خطوط وله ثلث زوايا والسطح الرباعي
ما يحيط به اربعة خطوط واربعة زوايا والدائرة سطح يحيط به خط واحد في
داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها اليه متساوية من المركز الى
الحيط مساوية بعضها لبعض والشكل الكثير الزوايا مثل الخمس والست
والسبع وما زاد بالغاما بلغ والزوايا ثلثة قائمة وحادة ومنفرجة فالزوايا القائمة
هى التي يجنبها مثلها والحادة اصغر من القائمة والمنفرجة اكبر من القائمة

❖ فصل ❖ النبات هو كل جسم يغتذى وينمى والحيوان كل جسم متحرك
حساس والانسان حي ناطق مائت وهو جملة مركبة من نفس ناطقة وبدن
مايت والجسم جوهر لطيف طويل عريض عميق والصوت قرع يحدث في
الهواء من تصادم الاجسام واللفظ كل صوت له هجاء والكلام كل لفظ يدل
على معنى وان قيل ما الصدق فيقال انما هو صفة الموصوف هى له او سلب
صفة عن موصوف ليست له والكذب فهو عكس ذلك ويقال ايضا الصدق
والكذب في الاقوال والصواب والخطا في الضمائر والخير والشر في الافعال

والحق والباطل في الاحكام والضر والنفع في الاشياء المحسوسة والدنيا هي
مدة بقاء النفس مع الجسد الى وقت افتراقها الذي يسمى الموت والموت هو ترك
النفس استعمال البدن والاخرة هي نشوئان بعد الموت ويقال ايضا الموت هو بقاء
النفس بعد مفارقة الجسد وخلوها في عالمها والجنة هي عالم الارواح وجنهم هي عالم
الاجسام والجنة ايضا هي المرتبة العليا وجنهم ايضا هي المرتبة السفلى الجنة نفس
النباتية صورة الحيوانية وجنة نفس الحيوانية صورة الانسانية وجنة نفس
صورة الانسانية صورة الملائكة ولصورة الملائكة مقامات ودرجات عند الله
وبذلك يكونون بعضهم اشرف من بعض كالقربين منهم وغير المقربين والبعث هو انتباه
النفوس من نوم الغفلة وورقة الجهالة والنوم هو اشتغال النفس عن الجسد بغيره مع
شمول عنايتها به والقيامة قيام النفس من قبورها وهو الجسد الكائن الذي كان فيها
فزهدت وابتعدت عنه والحشر هو جمع النفوس الجزئية نحو النفس الكلية
واتحاد بعضها ببعض اذا اجزاء احد اجزاء الكل والكل مجمع الاجزاء المنفصلة
منه وقولنا الاتحاد امتزاج الجواهر الروحانية كامتزاج صوت الزبر والميم
والحساب موافقة النفس الكلية النفوس الجزئية بما عملت عند كونها مع الاجساد
والصراط هو الطريق المستقيم القاصد الى الله تعالى (فصل) الالوان المفردة
هي البياض والسواد والحمرة والصفرة والخضرة والزرقاة والمكدرة والاشياء
البيضاء انما تراه ابيض لاسباب ثلثة احدها لان النور محبوس فيها فغلبت
الرطوبة والرطوبة لونها كالبن والثاني لان النور مولج فيها لكثرة التخلخل
كالمخ والثالث لان النور محبوس فيها لجمود رطوبتها كالفضة على ان النور
من وراء الاجسام المشففة يرى ابيض فان عرض له عارض يرى اصفر والاشياء
الاصفر ترى اصفر لاسباب ثمة النور ان يرى صافيا كالنار تراه اصفر لان
حرارتها تسد مسام البصر فلا تقدر قوة الباصرة ادراكها على التمام ومنها
ما يرى اصفر لان الحرارة تسد مسامها كالاشياء البيضاء اذا طبخت اصفرت
فاما علة رؤية الاشياء احمر فلهيئتين احدهما الاسباب المعقنات والآخر الاسباب
المد وبات فالمعقنات لكثرة الرطوبة والمد وبات لكثرة الحرارة كالشمس تراه احمر
عند كثرة البخارات الصاعدة اليها من جملة المياه والرطوبات وعند النضج
والازهار والثمار تودي من شدة الحرارة المد وبات فقد تبين بهذا ان البصر اذا راى

النور من وراء الاجسام المشفة و غلبها احد الاسباب الثلاثة رآها جراء واما
 الخضره فهي من اجل غلبة الرطوبة الارضية على النور ومنع البصر اياها
 او منع النور ان يصير الى البصر صرفا واما السواد فهو منع الرطوبة الارضية
 وصول النور الى البصر او منع البصر الوصول الى النور لان السواد يجمع
 البصر والبياض يفرقه وكل الالوان الباقية متوسطة بين هذين الطرفين
 وفعلها في البصر بحسب غلبة احد هذين عليهما والطعوم تسعة انواع وهي
 العفوصة والقبوضة والجحوضة والحلاوة والملاحقة والمرارة والحرافة والعذوبة
 والدسومة والحلاوة تجعل اللسان املاسا والمرارة تجعل اجزاءه متفرقا خشنة
 والحريف يزيد في ذلك والمالح يفرق ويخفف والعفوصة تجمع وتقبض
 والجحوضة تفرق وتقبض ثم اعلم ايها الاخ بانك قاصد الى ربك
 منذ خلقت نطفة في الرحم وربطت بها نفسك تنقل كل يوم من حالة هي ادون
 الى حالة اتم واكمل واشرف ومن مرتبة هي انقص الى مرتبة اخرى هي اعلى
 واشرف والى منزلة هي ارفع الى ان تلتقي ربك وتشاهده ويوفيك حسابك وتبقى
 عنده نفسك ملتذة فرحانة مسرورة مخلدة ابد الابدين ودهر الداهرين مع النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفقك الله
 وايانا جميع اخواننا طريق السداد وهدى ايانا
 وجميع اخواننا سبيل الرشاد انه
 رؤف بالعباد

م م

م

تم القسم الثالث في العلوم النفسانيات العقلية من كتاب اخوان الصفا وخلان
 الوفا وبتلوه القسم الرابع في الناموسيات الالهيات اوله رسالة في الاراء والديانات

1-1

۱.۴۵

آخری دوج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائے گا۔

گلشن
وزارت

۳۵۳۱

